

إذا نحن نعلمنا جهودنا العلمية الباهرة ، فسنعلم  
بالرغم حقا ، وسيسر لنا العلم قوى الطبيعة ،  
وبدلت ما استعصى منها ويخلق لنا آرواح الانسانية

## جهودنا العلمية

### ماهى .. واين هى ؟

بتم الدكتور عبد الحليم منتصر

\*\*\*\*\*

ميد كلية العلوم بجامعة عين شمس

\*\*\*\*\*

كلياتها الى نظرية او اديبة هى  
الحقوق والآداب والتجارة ، وعلمية  
او عملية - هى العلوم والطب  
والهندسة والزراعة

ولا مراد في أن الجامعات هى  
مراكز البحث ، وهى كعبة القصاد  
من طلاب المعرفة ، يشترك فيها  
الطالب والباحث والدراس  
والجامعات في كل بلاد العالم ، هى  
محفل آمال كل أمة ، ففيها خيرة  
شبابها من الطلاب ، وفيها خيرة  
شيوخها من العلماء ، وهؤلاء وأولئك  
هم عزة الأوطان إذا ما حزب أمر  
او ادلهم خطب . وهم هدتها في  
اعداد الشبان وتزويدهم بالمعرفة في  
أرفع صورها ، وهم الذين يخرجون  
كل عام بعد الحصول على قسط معين  
من العلم ، ليتولوا أعمال الدولة ،  
ولباشروا مختلف شئونها وليحملوا

اصطلاح الاقدمون على تقسيم  
المعرفة الى ثلاثة اقسام رئيسية  
هى : المعرفة المؤسسة على  
المعتقدات الدينية ، والمعرفة المنية  
على أسس من المنطق والوجدان ،  
وأسموها العلوم الادبية . والمعرفة  
التي أساسها الملاحظة والتجربة ،  
وهى العلوم الطبيعية ، من كيمياء  
وطبيعة ورياضة وفلك ونبات  
وحيوان وجيولوجيا ، وما ينشأ على  
أساسها ويتفرع منها من علوم  
تطبيقية في الزراعة والهندسة  
والطب والصيدلة وما إليها . وهذه  
العلوم الطبيعية وفروعها وتطبيقاتها  
هى ما نعنيه في هذا الحديث

في مصر خمس جامعات ، اختلفت  
أحداها ، وهى الجامعة الأزهرية ،  
بالعلوم الدينية ، أما الجامعات الأربع  
الأخرى ، فقد اختلفت على تقسيم

ومواردها ، أن تتخذ من العلم وسيلة لتحقيق أهدافها والوصول الى غاياتها ، وأن تجعل من علماتها سداة هذه النهضة وعدم هبلا البنيان

ونحن في مصر والشرق العربي بسبيل نهضة شاملة ، نريد أن نستقصى أسباب القوة في أرضنا وبحرنا ، في السلم وفي الحرب ، في الزراعة والتجارة والصناعة ، ومصر تتولى زعامة هذه النهضة ، وللزعامة تبعاتها ومسئولياتها ، وما زالت في هذه البلاد وتلك امكانيات كثيرة من الواجب استنباطها ، وما زال فيها جهل يبغي القضاء عليه ، وفيها مصادر للطاقة والقوة يتمتع استقلالها ، وهذه وتلك تحتاج الى عمليات حصر وتقصى وتنظيم وتخطيط ، ثم الى وضع برامج مدروسة مفصلة لطرائق الاستغلال والاستغلال والتصنيع ، ولنا في دول اخرى قفوة حسنة ، فقد حشرت الصين الصين الشمسية امكانياتها ورات انها في حاجة الى عشرة آلاف جيولوجي ، فخرجتهم جامعاتها دفعة واحدة ، لينتشروا في بقايا الصين الشاسعة ، ينشئون لراها القريب والبعيد في الجبال والوهاد لعلم يستخرجون كنوزها ، ليصنعها العلم على عجل ، نعم ليصنعها على عجل ، فلم تعد الحياة تطبق التواني ، ولم يعد لتختلف مكان كريم فيها

تصبيهم من المسؤولية في ادارة دفة الامور ، من تدريس ، أو بحث ، أو ادارة في المصالح والشركات والادارات والعمال ، والتعدين ، والزراعة ، والصناعة ، وفي شؤون الصحة والتجارة وغيرها مما يتصل اولئك اتصال بامن الدولة وسلامتها ورفاهيتها

هذا الجهاز الضخم ، الذي يتصل اولئك اتصال بحياة الامة ومستقبلها في حاجة الى تنظيم وتخطيط ، لا للمستقبل القريب فحسب ، بل وايضا للمستقبل البعيد كذلك ، فنحن في سباق مع الزمن ولا مبرر لتختلف ابدا ، فقد يسر العلم اسباب الحياة ، وطور وسائل المواصلات ، واصبحنا نسمع ونرى ما يحدث في روسيا وامريكا في نفس اللحظة التي تقع فيها الحوادث ، ومد الانسان بصره ليعزو القضاء وليصل الى الكواكب ، التي انزلها من نفسه منزلة الالهة في سالف الايام ، فاعطى الكواكب الصنافية التي تزيد سرعتها على سرعة الكواكب الطبيعية



لقد تطورت الحياة ، وطوع العلم اسبابها ، واصبح الرباط بينهما وثيقا لا نستطيع أن نتصور أحدهما دون الآخر في العصر الحديث ، واصبح من واجب الامة التي تحترم نفسها ، وتطمح أن تنبوا مكانها تحت الشمس ، وتسير الركب ، وترعى ذمارها ، وتحمي استقلالها ، وتحفظ كيانها ، وتحمي ثرواتها

البحث العلمى بسخاء لا نظير له ،  
لنستحدث المبتكرات والمخترعات  
في الحرب والسلم ، ويكفى أن تعلم  
أن أمريكا قد خصصت من مواردها  
ليحوث الطاقة الذرية ما قيمته  
... ر. ٢٠٠٠ ر. ٢٠٠٠ دولار وأن  
روسيا قد خصصت ما قيمته  
... ر. ١٥٠٠ ر. ١٥٠٠ جنيه ، وظاهر  
أن روسيا قد أنفقت أموالاً ضخمة ،  
ومن هنا كان تفوقها في هذا الميدان .  
ومنذ أن كشفت القنبلة الذرية في  
سنة ١٩٤٥ ، وكانت سبباً في  
اتهاء الحرب العالمية الثانية ، وفوز  
من حاز قصب السبق العلمى ،  
منذ ذلك التاريخ ونحن نسمع عن  
القنابل الأيدروجينية والكوبلتية  
والصواريخ الموجهة والأقمار  
الصناعية وما إليها

فأين نحن من سباق العلم ؟ ومن  
هذه البحوث ؟ ومن تلك الأرقام ؟  
... نخرج أنفسنا ، أن قلنا أننا  
نسير على الدرب ، لبحولنا أغلبها  
أكاديمي هدفه الحصول على درجات  
علمية ، وجهودنا مبشرة ، لأن  
الهدف غير محدد ، ولأن الاتفاق في  
تقدير شديد ، صحيح أننا بدأنا  
نحدد المعالم ، ولكن الطريق مع ذلك  
غير واضحة ولا مبهدة ، والتخطيط  
البعيد ، الذى ينبغي أن يرسم  
لخمسين سنة على الأقل لم يوضع  
بعد . ما هي احتياجاتنا ؟ وما هي  
مواردها ؟ وأين طاقتنا ؟ وما هي  
امكانياتنا ؟ وما هي وسيلتنا ؟  
كل ذلك ينبغي أن يرسم بدقة ،

ويجعل بنا أن نعرف أن العلم  
في مصر ما زال في حاجة إلى مزيد  
من التقدير ، ولو أعطى حقه من  
الرعاية لأفادت الدولة من ذلك خيراً  
كثيراً ، ولو أمكن تعميم استخدام  
البحث العلمى في مشروعاتنا لارتفع  
إنتاجنا وقلت التكاليف ، وارتفع  
مستوى الحياة بين أفراد الشعب ،  
ومصر ليست أقل من دول صغيرة  
كثيرة ، سبقتنا في ركب الحضارة ،  
استقلت العلم وقويت به ، فنحن  
نفوق هولندا وبلجيكا وغيرهما من  
دول صغيرة ، نفوقها عدداً ونفوقها  
امكانيات وثروات ، وإنما تفوقت  
هذه الدول لسبقها في العلم .  
ومجتمعنا المصرى يملك موارد الثروة  
في أرضه وبحره وسحرائه وجباله ،  
ولا تكتسب هذه الموارد قيمتها  
الحقيقية إلا بالبحث العلمى المنظم ،  
والتقدم العلمى المصاحب له ، فالتقدم  
العلمى المستحدث يخلق منوات  
اقتصادية ، ولذلك ينبغي أن يتبع  
التقدم العلمى والعلمى في العالم ،  
ونوالى التعرف على موارد الثروة  
لدينا . وتخصص الدول الراقية  
نسبة من دخلها للبحث العلمى  
المنظم ، لأنها عرفت بالتجربة أن  
التقدم العلمى هو عصب النهضة  
الاجتماعية والاقتصادية ، وبعض  
الدول تخصص نسبة لا تقل عن  
٥ ٪ من دخلها القومى للبحث  
العلمى ، لتعاضد على ما لها من  
سبق ، ولتكتسب بعلمها ما لا يستطيعه  
بدون هذا التقدم ، فهى تنفق على

الى استنباط ، وفي ترواتها الحيوانية  
والثائية المحتاجة الى استغلال

### وزارة للعلم

هذا التخطيط العلمي ، يحتاج  
الى وزارة تنظم شئونه ، وتهيمن  
عليه ، وتكون مسئولة عنه ، ومن  
عجب اننا نخصص وزارة للأشغال  
وثانية للمواصلات وثالثة للارشاد،  
ورابعة للصناعة وما اليها ، ولا  
نخصص وزارة للعلم . والقول بان  
هناك وزارة للتربية والتعليم ، قول  
مردود . لان العلم شيء والتربية  
والتعليم شيء آخر . ولست في ذلك  
بدما بين الدول ، ففي أمريكا وزارات  
ان لم تسم « وزارة العلم » فلها به  
وشائج واسباب ، هناك وزارة  
للطاقة ، وثانية للوقود ، وثالثة  
للكهربة ، ورابعة الثروة المعدنية ،  
وهكذا . ونحن لا نطلب وزارة  
للعلم لتجمل له سلطانا ، ولكن  
لتنظم الأمور في رفق وتدقيق ،  
لا تتعثر بين مختلف المصالح  
والوزارات والادارات . واقسام  
هذه الوزارة كائنة فعلا ، في الجامعات  
والمركز القومي للبحوث ، ومعهد  
الصحراء ، ومصحة الكبيبات ،  
ومصلحة المناجم ومصحة العامل ،  
والاقسام العلمية الفنية في وزارات  
الدولة ومصالحها ، ويكون لها  
مجلس استشاري هو المجلس الاعلى  
للعلوم . وبذلك تتجمع هذه  
المراكز العلمية في وزارة واحدة ،

فعلينا ان نأخذ الأمر عندنا ،  
لنمضي فيما نحن بسبيله قدما ،  
لا نلتفت الى وراء الا ريثما نأخذ  
العبرة من تقاصنا في الماضي القريب ،  
ونأخذ المثل والحافز من تاريخنا  
القديم ، والى ارى ان العلم في حاجة  
الى تنظيم وتخطيط ، فهو لاء  
المتخصصون الذين يخرجون في  
كليات عملية كالعلوم ، والذين تلقطهم  
الكليات الى التطفل ، هل صحيح  
ان الدولة في غير حاجة اليهم ؟ واذا  
كانت في غير حاجة اليهم ، فلم انفقت  
عليهم ؟ هل صحيح ان مصالح  
الدولة وشركاتها ، ومعاملها ومصانعها  
قد استوفت حاجتها حتى لم تعد  
فيها زيادة لمستزيد ؟ ولم لا تستفيد  
الدولة منهم ، ان صبح أنها في غير  
حاجة اليهم في المجالات المذكورة ؟  
لم لا تنتفع بهم في التدريس في  
مدارسها ، بعد اخذ القسط اللازم  
من علوم التربية ان لزم الأمر ، أم  
ان الامر تفازع بين مصالح بين  
مدارس العلم وكلياتها وبين الكليات  
الجامعية ؟ ومثل ذلك يقال من  
آلاف الخريجين من مختلف كليات  
الجامعات ، اليس ثمة وسيلة  
لتحقيق التوازن بين العرض والطلب ،  
حتى لا نعطل هذه القوى وهذه  
المهارات والخبرات التي انفقنا عليها  
الملايين ، وحتى تستغل هذه  
الثروات السائلة في الرؤوس ،  
نستغلها في استخراج ثروات دقيقة  
من أرضنا الزراعية المحتاجة الى  
اصلاح ، وفي ترواتها المعدنية المحتاجة

الحدثة التي اتخذت من العلم  
هاذيا واداما . اما ان كانت تلك  
الصناعات حربية ، فقل على البلد  
الذي لا يعتمد في تسليح نفسه على  
العلم ، قل عليه السلام ، فاسلحة  
الحرب في تطور مستمر بين سنة  
واخرى ، بل بين يوم وآخر ، فليكن  
في كل مصنع من المصانع الحربية  
علماء مختارون ، يعملون على رفى  
هذه الصناعة وتطورها ، لانا اذا  
استمرنا النقل عن الآخرين ،  
وتقليد الاسلحة القديمة ، فسنبوء  
بالفشل حتما ، وتلك بدهية  
لا تحتاج الى شرح وتعليل ، فما  
نصنع اليوم من بنادق وطائرات  
وذخيرة ومفرقات وغواصات ، قد  
يكون مكانه المتاحف بعد عشر سنين .  
ومثل القيت قبيلة هروشيما في  
اغسطس سنة ١٩٤٥ تطور انتاج  
الاسلحة الذرية بحيث لا تعد قبيلة  
هروشيما الى جانبها شيئا مذكورا .  
وكذلك الحال في الصناعات القطنية  
والنترولية وصناعة الحديد والصلب  
والاسمنت والكبريت والرجاج  
والاسمدة والورق والسكر والزيت  
والجلود ، واساليب الزراعة وطرائقها  
فالذا نحن نطمح جهودنا العلمية  
المبعثرة ، فسنلحق بالركب حتما ،  
وسيسر لنا العلم قوى الطبيعة ،  
ويلين لنا ما استعصى منها ،  
ويسخر لنا مصادر الطاقة لتقوى  
بالعلم ونرتقى ، ونرفع مستوى  
الحياة بين ابناء البلاد ، فلنلزم  
العادة وعلى الله التوفيق

لتكون لها سياسة موحدة ، وينبغي  
ان نشيء لها مراكز في جميع أرجاء  
مصر للبحث والتقصي والتجريب ،  
وان تزود هذه المراكز بالمعامل  
والاجهزة والادوات ، يعمل بها  
باحثون من ذوي المؤهلات العلمية  
والفنية ، يوجههم اسانذة لهم من  
الخبرة والمكانة العلمية ما يجعلهم  
اهلا للاشراف والتوجيه ، وينبغي ان  
تزود تلك المراكز بالمكتبات الزاخرة  
بالمراجع والمجلات والموسوعات التي  
تبحث في مختلف العلوم ، حتى  
تكون على اتصال وابق بمستحدثات  
العلم في كل فرع من فروعها ،  
وينبغي ان ترسل البعث الى البلاد  
المختلفة في كل دكن من اركان الارض  
يشع منه نور العلم ، ليرغب المبعوثون  
تقدم العلم من كتب ، وينقلون اليها  
خبرات ، لا تنقلها الاوراق ولا تشتملها  
المراجع ، انما تحتاج الى نظرة  
الارب الذكي ، لتصل في لحظة الى  
ما تحتاج معرفته الى شهير او  
سنين من البحث والمدرس والفحص

### التخطيط العلمي

والوزارة التي نذهب الى انشائها ،  
مسئولة من التخطيط العلمي ،  
وحل مشاكلنا في الصناعة والزراعة  
وفي الحرب والسلام على السواء ،  
فكل هذه امور لا تزدهر الا بالعلم ،  
فلن تكون في غنى عن اصطناع  
الاساليب العلمية الحديثة ، والا  
بارت صناعاتنا امام تيار الصناعات



# كيف عرفت مصطفى كامل...

## ولماذا اعتنقت مبادئه؟

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الراجحي

والذي ومدرستي  
الى ان كانت  
سنة ١٩٠٤ .  
فبدأت اذهب الى  
قهوة بلدية ابيقة  
بشارع رأس  
التين تجاه سراي  
محسن باشا  
وكنا نذهب اليها  
يوم الجمعة من  
كل اسبوع .

في سنة ١٩٠٦ قابلت  
الزعيم مصطفى كامل  
لأول مرة ، وسمعت  
حديثه وشعرت بتأثيره  
الروحي بنفذ الى أعمال  
قلبي . وصار بمثابة أبي  
الروحي في المنادي  
واكتوت من قترنك عليه

تقديم  
بالاسكندرية معظم  
سني الدراسة  
وتلقيت فيها  
تعليمي الابتدائي  
والثانوي بمدرسة  
رأس التين ،  
وكانت من أهم  
مدارس القطر .  
ولت فيها الشهادة  
الابتدائية في

وكان صاحبها ، الحاج احمد ،  
يقدم لنا شراب البسبون ويتقنه كل  
الأتقان . حتى صار علما على قهوته .  
وكان يطلعنا على بعض الصحف  
اليومية التي كانت تصدر في ذلك  
العهد ، ومنها ( اللواء ) لصاحبه  
ومؤسسه الزعيم مصطفى كامل .  
فعرفت اسمه وعرفت دعوته الوطنية  
منذ ذلك التاريخ

ولما نلت شهادة البكالوريا  
( الشهادة الثانوية ) من مدرسة  
رأس التين في مايو سنة ١٩٠٤  
دخلت كلية الحقوق بالقاهرة وكان  
اسمها ( مدرسة الحقوق الخديوية )

يولية سنة ١٩٠١ ولصغر سني اذا  
كنت في الثانية عشرة من عمري .  
لم اكن اقدر كثيرا معنى الشهادات .  
ولم اكن الى ان نلت الشهادة الابتدائية  
أعنى من أمور الدنيا شيئا ذا بال .  
وكان جيل اهتمامي أن أواظب على  
دروسي وأستذكرها . وأحفظ ما  
يطلب من التلميذ حفظه . ثم دخلت  
القسم الثانوي بمدرسة رأس التين  
ومكثت به ثلاث سنوات ، وهي مدة  
الدراسة الثانوية في ذلك العهد .  
وكنت في معظم سني الدراسة  
الثانوية لا أعي أيضا شيئا من  
الشؤون العامة ولا أعرف غير منزل

من التردد عليه في ذلك اللواء لكي  
أقابله وأراه وأسمع صوته . فكان  
يفيض على وعلى زملائي من الاحاديث  
التي غرست في نفسي مبادئ الوطنية  
والجهاد ضد الاستعمار . ولعله رحمه  
الله قد توجهم في أن يكون من تلاميذه  
المخلصين الحافظين لعهد . فعرض  
على سنة ١٩٠٧ . وكنت لا أزال  
طالباً في مدرسة الحقوق . أن يوقدني  
في بعض صحفية إلى باريس للتخصص  
في الصحافة بعد حصولي على إجازة  
الحقوق . فقبلت هذه الثقة شاكراً .  
ولكن للنية عاجلته في فبراير سنة  
١٩٠٨ قبل تخرجي من المدرسة

سنة ١٩٠٦ كانت إذن بداية  
اتصال الروحي الوثيق بالزعيم  
مصطفى كامل

والى هذه الصلة أشرت في كتابي  
الذي وضعت سنة ١٩٣٩ عن  
( مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية )  
أذ أهديته إلى روح الزعيم وقلت في  
كلمة الإهداء : « إلى من كانت حياته  
لأمة أمناً وطنياً . من كان لي أباً  
روحياً . وسأبقى له تلميذاً وقياداً » .

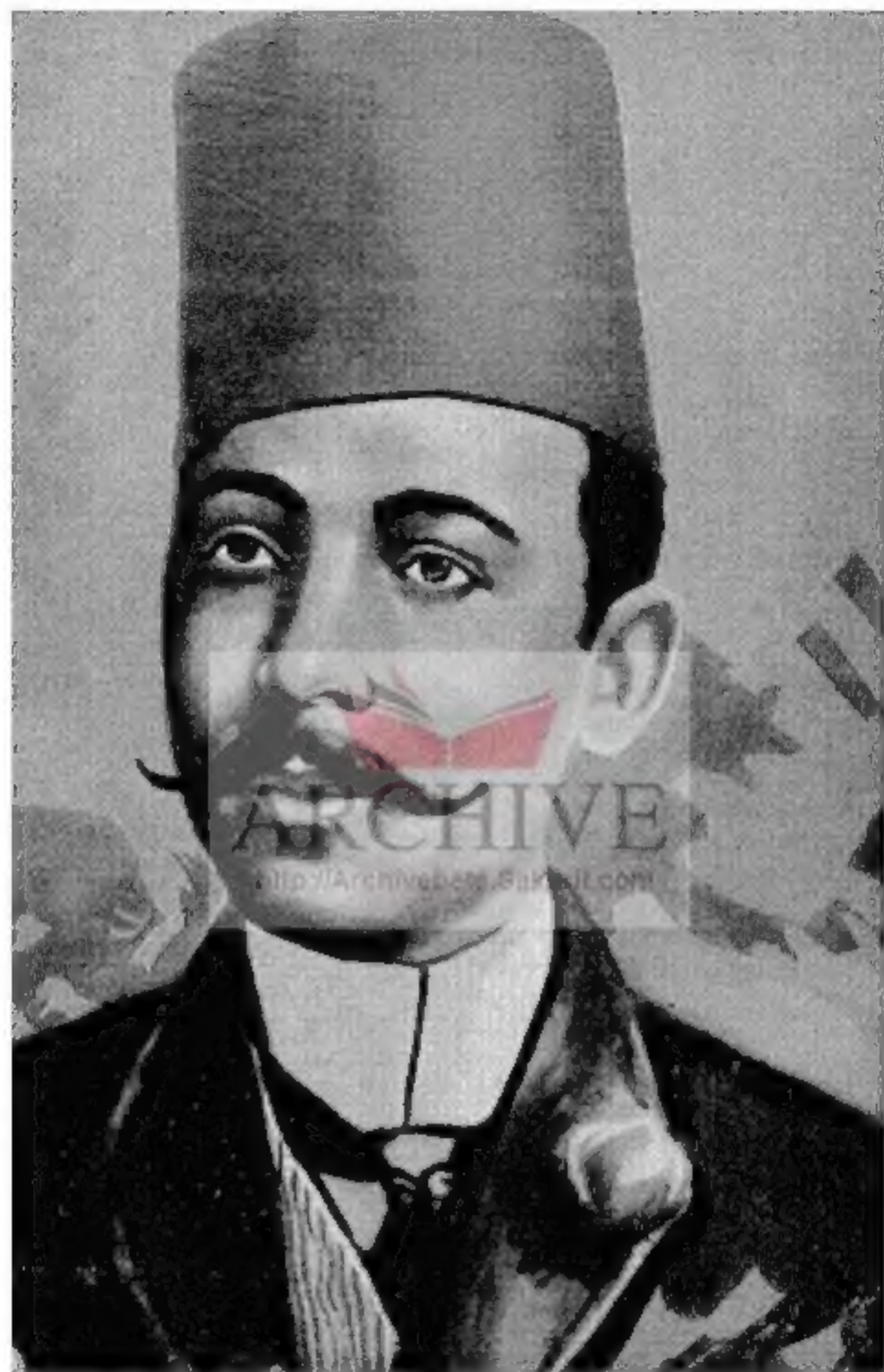
من علمني أن الحياة بغير المثل العليا  
عرض زائل . وعبت ضائع . إلى  
مصطفى كامل أهدى كتاب ( مصطفى  
كامل ) هدية الوفاء إلى روحه العظيمة .  
ولما وقعت حادثة دنسواي في

١٣ يونيو سنة ١٩٠٦ . زادني  
تعلقاً بمبادئ الزعيم . كنت عام  
وقوعها طالباً بالسنة الثانية بمدرسة  
الحقوق وكنت أطالع أتبناها في  
( اللواء ) فأدهش لمخالفة منهج  
التحقيق والمحاكمة لما كنا نتلقاه من

ومقرها وقتئذ بميلان الجمهورية في  
المكان الذي به الآن تكسبات الحرس  
الجمهوري . وبدأ وعيي السياسي  
يتقدم في مدرسة الحقوق . وأخذت  
في قراءة ( اللواء ) والصحف الأخرى  
قراءة فهم وإدراك . وكان طلبتي  
الحقوق يجتمعون في أوقات الفراغ  
ويتحدثون عن السياسة وما وصلت  
إليه حالة البلاد تحت نير الاحتلال  
البريطاني . واختارنا لقضاء أوقات  
الفراغ والسمر قهوة راقية بشارع  
الجمهورية ( عابدين سابقاً ) عنده  
ملتقاه بشارع ذو الفقار ( الصنوبري  
سابقاً ) تدعى قهوة الحقوق لصاحبها  
الحواجة الدوي . وقد أعجبنا اسم  
القهوة واختارناها لذلك منتدى لنا  
نقرأ فيها الصحف على اختلاف  
مذاهبها وميولها . وكنت أفضل  
( اللواء ) إذ كانت تميل إليه نفسي



واضرب طلبة الحقوق سنة ١٩٠٦  
احتجاجاً على نظام التطبيق الذي  
أراد به الاحتلال استعمار شعور  
الطلبة . ففي أثناء الاضراب تأقت  
نفساً إلى رؤية الزعيم مصطفى كامل .  
وكان اللواء يناصر الطلبة في مطالبهم  
الحقة . فذهبت مع لقيف من زملائي  
في يوم من شهر فبراير سنة ١٩٠٦  
إلى دار اللواء بشارع الخواوين تجاه  
وزارة العدل . وكان اسمها وقتئذ  
وزارة الحفائية . وقابلت الزعيم  
مصطفى كامل لأول مرة . وسمعت  
حديثه وشعرت بتأثيره الروحي ينفذ  
إلى أعماق قلبي . وصار لي بمثابة  
أبي الروحي في المبادئ . وآثرت





الأيام ولا الاعوام • فقد طبع في قلبي  
مبادئ الزعيم فصار عقيدي



وأذكر أن أول مقالة لي في الصحف  
نشرت بالعدد الصادر في ٩ مارس  
سنة ١٩٠٨ من اللواء تحت عنوان  
( تبدد الشعور الوطني وتجمعه ) •  
كتبها بعد وفاة الزعيم مصطفى كامل  
بشهر • ووصفت فيها خواطري  
وآمالي في الجهاد • وكأننا رسمت  
لنفس في هذه المقالة خطتي في  
الحياة • وكنت لأزال طالباً بمدرسة  
الحقوق لأنني تخرجت في يونيو  
سنة ١٩٠٨ • قلت :

« للحوادث العظيمة على حياة  
الامم تأثير كبير بما تحرك في القلوب  
من الشعور وتستفز فيها من  
المواطف • فلربما كانت حادثة مبدأ  
حياة أمة أو ممبياً في خلاصتها من  
استبداد ظالم • وإذا عدت الحوادث  
الكبيرة التي لها يد في تكوين الشعور  
الوطني عندنا لعلمنا في مقاديرها  
وفاة طغيان العظيم مصطفى كامل •  
فقد كانت وفاته كشعلة من نار مست  
الشعور الوطني وأصابته منه موضع  
الاحساس والتأثر • فانهجر وظهير  
بمظهر لم يكن أحد يتنبأ به • ولا  
يزال في نمو والزيادة

« هذا الشعور الشريف هو رأس  
مال الاستقلال • إذا تمهده الرجال  
العاملون منا زادوه قوة وشدة  
وحفظوه من دواعي الفتور والخبود •  
ومباروا به في خطة منتظمة محددة •  
وانحصر في تيار يجري رأساً الى  
غايتنا وهي التخلص من الاحتلال

اصول المحاكمات الجنائية التي  
تقضى بها القوانين • وتساءلت ما  
فائدة ما انتقاء من الدروس والقواعد  
القانونية • اذا كانت لا تطبق على  
الناس كافة ؟ ولما تلوت وصفت تنفيذ  
الحكم في اللواء اقشعر بدني من هول  
ما قرأت • وأدركت مبلغ هوان  
المصري في نظر الاحتلال • وتحققت  
أن لا كرامة لأمة ولا لاي فرد من  
ابنائها بغير الاستقلال • وحزنتني  
هذه الحادثة الى أن اخصص حياتي  
للجهاد في سبيل الاستقلال

وحين فجعنا بوفاة مصطفى كامل  
يوم الاثنين ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨  
كنت طالباً في السنة النهائية لمدرسة  
الحقوق • وبأ لها من لحظة رهيبه  
حين فوجئنا بنفيه ونحن في المدرسة •  
فقابلناه أنا وزملائي بالذهول  
والوجوم • وفاضت دموعنا حزناً  
واسى على الزعيم الذي كان لنا زعيماً  
وطنباً وأباً وروحياً وفي غمرة الذهول  
الذي أصابنا من هول الكارثة تباحثنا  
فيما يجب علينا عمله اظهرنا  
لشعورنا • فقرروا بالإجماع اعتبار  
يوم تشييع جنازة الزعيم يوم حداد  
عام • تعطل فيه المدارس جميعاً  
واتصلنا بالمدارس العليا الأخرى  
والثانوية فرأينا من طلبتها نفس  
هذا الشعور ونفس هذا الإجماع •  
واتخذوا نفس القرار الذي اتخذناه •  
واشتركنا في الجنازة • وكنت ممن  
حملوا نعش الزعيم ضمن طلبة  
الحقوق الذين تدبوا لذلك من قبل  
جميع طلبة المدارس العليا • وكان  
لهذا اليوم في نفسي أثر لم تمحه

« ان الشعور بالحاجة اذا لم يدفع  
المرء الى العمل لتبيل تلك الحاجة فلا  
فائدة منه البتة . فليس مجرد  
الشعور الا معنى في النفس لوجود  
له ما لم يظهر اثره في الخارج .  
الشعور قوة ولكن بشرط ان ينبعث  
في طريق واحد قیامن شر التبديد  
ال ان قلت : « مات مصطفى كامل  
فهاج موته شعور الاستقلال في  
النفوس . وكان اول من احس بوقع  
المصاب النابض منا في العلم والفكر  
فبكوه مع الباكين ورثوه مع الرائيين .  
كل منا يعلم حاجتنا الى رؤوس مفكرة  
عاملة تنير لنا سبيل تلك النهضة .  
ولكننا نرى نابغينا في معزل عنها مع  
انهم هم أبناء بجدتها . والشعور  
الصحيح هو الذي يدفع صاحبه الى  
البذل في معارضة رأس مال الاحتلال  
أفرادا وجماعات . حتى يقوى الشعور  
العام في كافة الطبقات وترسخ  
عاطفة الحرية في القلوب فلا يكون  
أمامنا سوى امرين : الاستقلال أو  
الموت . حينئذ يقال : هذه الحالة  
استعدادها »

« ليس من الصعب علينا ان نصل  
بالشعور الوطني الى هذه المرحلة  
مادامسنا نعمل على خطة منظمة .  
فالاساس الذي يبنى عليه الاحتلال  
صرحه نحن مقيموه بأنفسنا . السنا  
راضين بأن نعيش في كنفه . هل  
يعقل ان ارادة الملايين من النفوس  
اذا قويت وتوجهت بصدق نحو غرض  
واحد . هل يعقل ان تصلحها وتكبح  
جماعها ارادة أفراد معدودين ؟ رأس  
مال الاحتلال في قلوبنا . ان شئنا

استيقيناه وان شئنا نزعناه من بين  
يوانحننا . فلا يعود له مقام بين  
ظهرانينا . نصرح الاحتلال قائم على  
عمادين : حسن الظن به من جهة .  
والوهم من جهة أخرى . فيحسن  
الظن قرضي الملايين من البشر بتحكم  
الاجنبي فيهم فيثبتون سسلطانه .  
وبالوهم يعطون له قوة لم يكن يعلم  
بها فيخافون من شيء هم خالقوه »

« على هذين الاساسين أمكن لبضعة  
آلاف ان يسودوا على مئات الملايين  
في بقاع متباعدة . فلا عجب ان كانت  
سياسة الاستعمار الآن ( ١٩٠٨ )  
هي تخدير أعصاب الأمم باستغلال  
حبهم من جهة وبإلقاء الهيبة والرعب  
من سطوتهم من جهة أخرى . فاذا  
نحن عملنا على هدم هذا الاساس من  
قلوبنا كنا عقيمين بصطننا بناء  
الاستقلال . وقد دلنا التاريخ على ان  
الامة التي يشتهئ لها من الاستبداد  
وتتخلص من آثار الوهم تصبح على  
ابواب الحرية . ولم تستطع قوة ما  
النات الا سلطان عاطفة الاستقلال  
« هذا هو الطريق الذي منلكه  
غيرنا فافلحوا . اذا شعروا بحاجة  
قاموا ودفمهم الشعور الى التكتاف  
سرا وعلاوية على العصبيل لتبيل ما  
يريمون . فوضعوا غلبتهم أمامهم  
ورسموا لها اخطا العملية . وأعدوا  
لها معداتها . فعملوا على النظام  
الذي وضعوه . وكانوا من الناجحين  
والآن وقد مضى خمسون عاما على  
وفاة الزعيم مصطفى كامل فان مبادئه  
قد عمّت طبقات الامة كافة . وفي  
هذا أعظم تخليد لذكراه المجيدة »

# الروح الخالدة تحطم الجسد وتبقى الشعلة!

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

« ان لي روحا هي من نور الحرية المساطة لا تستطيع  
الحياة في ظلمات القلم والاستبداد . ان روحي تنادي الي يوم  
القيامة ما شاكلها من الازواج الشريفة لتحقق لمر الحرية  
والكرامة والاستقلال »

مصطفى كامل

كانت الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين ١ فبراير سنة ١٩٠٨ وقد  
احد قلب مصر بحسن جديدا سديا المحظوظ سي احسن برعبيها  
الشاب مصطفى كامل ضد الساعة لعاسره من صبح ذلك اليوم . وما  
مضت نصف ساعة حتى كنت الماماء بوطييه الكري تاوب هذه الحياة  
المساطية التي اعدت حسانه . وشرب بورعا بين المراح والقلوب ،  
فأبطلت نعوس المبرين ودفعها لي لائم غير ان لا عوم  
شجر القصب . لعظم فارص لاوت مرة من . فانه سحر احد عشر  
عاما من فرط الاجهد في عمل الحفلة وقلة . ومنحه لتحرير أمته من  
رقه الاستعداد . وير . لاجلال البريطاني . فقد عاد من أوروبا في ١٠  
أكتوبر سنة ١٨٩٧ فاستقبله أصدقاؤه وأصدارها بالحفلة والكريم ولم يحسن  
يوما على عودته حتى اعتراه مرض أهلك فواء عده أسابيع . فأشار عليه  
الاطباء أن يقضي الشتاء في حلوان فعمل مشورتهم . وسافر الى هذا  
المشني . ومكث فيه حتى أبل من مرضه . ثم كتب الى شقيقه على فحفي  
رسالة في ٣ ديسمبر سنة ١٨٩٧ يقول فيها :

« آخي . لاشك انك فلفت كثيرا حتى بلغت ثلاثة تعرافات بعد عدة  
خطابات لتقف على صحتي . لاني منذ ثلاثة أشهر لم أكتب اليك كلمة .  
اني كنت في مرض شديد يشمت معه من حاسي . وقد أصابني بعد  
وصولي الى العاصمة بومي . وهو مسبب عن كثرة المتاعب التي صادفها  
في هذا العام . والتي أوئل أن تكون باحثة . لانها كما تعلم حادثة

بإخلاص ، ولا أمل لي في شيء من وراثتها سوى عودة مصر إلى رهبوها ،  
ورجوع السيادة لأبنائها المنطوقين »

عاد مصطفى إلى جهاده وإلى متاعبه ، ولم يشفق على نفسه المحبة لمصر ،  
المحرمة بحريتها وكرامتها ، فكان المرض يعاوده حيناً بعد حين ، ففي سنة  
١٩٠٣ أعلنت صحته ، وكتب إلى مدام حولييت آدم من فيشي بفرنسا  
كتابات يقول فيه :

« يحب أن أقضي معظم هذا الشهر في ( النيرول ) مع حديقتي ليريد بك  
الذي شرفت بتعريفه إليك صد سستين ، لأن الأطباء قد رأوا أنه من



مسودة بكتابة مصطفى بن  
الإمام مصطفى كمال وشيفته

الواحب أن أنفي من الحمل بعض الرمن اد أحد التنب يستول على أعصابي .  
ولهم الحق في ذلك ، فاني لم أشفق على نفسي » ١

وكتب إليها يقول في رسالة أخرى ، وقد عاوده المرض والارهاق بعد  
عامين من تلك الرسالة :

« ان الحمل قد أحسني إلى حد أشعر معه بسرعة الحاجة إلى ترك الوسط  
الذي أعيش فيه . وكان الطبيعة حالت مستتها ، اد جعلت قوة روحي  
أكبر من قوة جسمي »



وفي صيف سنة ١٩٠٦ سافر إلى أوروبا للاستشفاء والعلاج . وكان في حاجة قصوى إلى الراحة ، ولكن حادثه دشوائى جعلته يقطع على نفسه سبيل الراحة والعلاج ، ذهب من هراش المرض يدافع عن المظلومين ، ويعارب بقلبه ولسانه وحسبه الغائب وكان وقتئذ في باريس ، فثار معه ، ووثب قلبه ليسمع العالم صوت مصر ، وكتب في جريد القليحارو الفرنسية مقالا بليقا بعنوان « إلى الأمة الإنجليزية والعالم المسلمين » عرض فيه حادثه دشوائى على الصبر الاساسي ، فكان لها أثرها السالح في النفوس ، وكانت من أبلغ ما كتب العقيد العظيم وأكبر معول في هدم صرح الظلم والفسحية الذي أقامه اللورد كرومر في مصر ، وأحمد مصطفى يواصل الجهاد بلا ملالة وصحته ولا خوف على حياته ، لأن حب مصر كان يبلأ قلبه ، وغرامه بحريتها وعزتها واستقلالها يشعل نفسه . وفي صيف سنة ١٩٠٧ رحل إلى أوروبا للاستشفاء والجهاد . وكانت هذه الرحلة هي آخر رحلاته ، فمصر بالمرض شنت به ، فقال للمسيو ادولف اديرمراسيل الاينلند في باريس حين قابله :

« أرى أشعر أن المرض قد عاد إلى . ترى هل أعيش حتى أرى أول نجاح لجهدي ليحصد الآخرون نتائج جهدي ، ولكنني أتمنى أن يكون لي وقت كاف للفرس والروع »

وكانت هذه هي الامة الكبرى بعد ما شعر بأن مرضه الخطر يهدده بالعراق ، ولما عاد مصطفى إلى مصر في أكتوبر سنة ١٩٠٧ قامه الشعب بأعظم مظاهر التقدير والاحباب . ورأى مؤيدو حركته ميل وفاته بتأليف الحرب الوطنية . وفي أول اجتماع مع أصدقائه وأحبابه لبحث في تأليف الحزب شعر بشيء من النعم ، وبنى الحاصور علامات الصعف بأدية عليه ، فقال لهم : « يحسن لي أني عما جرت سوف أفادكم »

فقال أحواه

« إلى أين ؟ لقد أجهت نفسك . ومحبوب فوق الطائفة في الجهاد ، وأهكت جسمك في السفر في سبيل مصر مرارا ، ما سرج في نفسك »

« سوف يستريح جسمي الراحة الكبرى . وكنت أود لو استراحت روحي ونفسي قبل العراق »

« ماذا تمنى يا باشا ؟ »

« اني لن أعيش طويلا ، وسأموت قريباً . فلا تصيغوا الوقت ، واسرعوا في العمل »

« سلمت يا مصطفى . لا تشكرك ، ودع عليك هذا الهم ، ومسيمن لله عليك بالشفاء التام »

« ليس تشاكوا ، وليس وهما ، اني لا أشعر في أعماق نفسي بقرب نهايتي »

عازتاع لحوامه من هذا الحديث الذي دار بينه وبينهم في اجتماعهم في أكتوبر سنة ١٩٠٧ وجدت أنصارهم وحلوسوا في دخول

وفي أثناء هذه اللحظات التفت الى شقيقه علي فهمي كامل ، وقال : « تشجع بأعلي، وإدا مت، فليحمل اللواء هذا الرجل السيل » ، وأشار الى محمد فريد بك

ولقد كان مصطفى يعالِب العلة ، ويكافح المرض ليواصل رسالته في إجهاد طرية مصر وحالاتها من الإحلال ثم كان خطابه الحماسي السليح الذي



صورة لجمع بين والدة مصطفى كامل وإخيه

ألقاه في ٢٢ أكتوبر بمسرح زيرببانا لاسكندرية قبل وفاته سحر أرملة أشهر ، واستمر أربع ساعات في ثقافته ، فبدل من مسيحته ومحوده ما دمج صدقائه الى الانشغال عفيه ، وأخوف من أن يكون خطابه هو خطاب التوداع ، وقد صممه آماله ، ومادته، وتفسيره القوي لجميع خصومه ، ونداهه الحائل لمصريين ، وحصلهم على الممائدائم ، حتى تستعيد مصر مجدها القديم ، وتصبح كما كانت مسيلة الأمم

قال : « دهن الدين كانوا لا يرون حبسا إلا أموتا تتحرك ، كما

بهت أعداء الوطنية المصرية من هذه الروح الحديدة التي دبت في الأمة ،  
وقالوا عنها : « أيها هذا الشعب؟ أتتصر مصر نفسها ؟ أتعمل للاستقلال  
وحدها ؟ أتقدر على تحقيق مطالبها بحسن إرادتها ؟ أتقاتل اليأس  
والقنوط ، وتتطلب على الحوادث والكوارث ؟ »

« أجل يا أعداء مصر ، وألف مرة أجل - إن مصر بالفه آمالها ، ومحققة  
آمالها بأرادتها ومعتها - أننا وجهنا قلوبنا ونفوسنا وقوانا وأعمارنا إلى  
أشرف غاية اتجهت إليها الأمم في ماضي الأيام وحاضرها ، وأعلى مطلب  
ترعى إليه في مستقبلها ، فلا الدسائس نجيسا ، ولا التهديدات توقفتنا  
في طريقنا ، ولا التنازلات تؤثر فينا ، ولا الخيانات نزعصنا ، ولا الموت يحسمه  
يعول نيسا وبني هذه العاية التي تصغر بجانبها كل غاية

« نعم ، لو تحطعنا الموت من هذه الدار واحيدا واحيدا ، لكأنت آخر  
كلماتنا لمن بعدنا - كونوا أسعد حظا منا ، وليبارك الله فيكم ، ويحصل  
الفوز على أيديكم ، ويخرج من المحامير المئات والألوف بدل الأحاد للمطالبة  
بالحق الوطني ، والحربة الأهلية والاستقلال المقدس

« بلادي بلادي - لك حبي وفؤادي - لك حياتي ووحدتي - لك دمي  
وبعسى - لك عقل ولباسي - لك لبي وحماسي - فأنت أمت الحماة ، ولا  
حياء إلا بك يا مصر »

التي مصطفى كامل هذا الخطاب في كنيسة سنة ١٩٠٧ ونسبا بقرب  
وفاته ، وكان من ذلك قد صفت في سبتمبر من ذلك العام إلى شقيقه على  
فهمي كامل حفا ، من باريس يشكو فيه ضعف جسمه ، واستعداد آلام  
الأمعاء عليه ، ويسأ بأن يجد فيه نصرة وأمله قرب

وعلى الرغم من انصدار الأمة وبحول جسمه كان لا يترك عن العمل  
ليل نهار مصر سنة وروح موه لا يترك به الضعف عن الأقدام ، ولا  
يشبه المرض عن الأسس ل وده دمه كفاحه ضد خصوم وطنه ، إلى  
كفاحه ضد راحة نفسه ، وتطلبه على ضعف جسمه

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

لم يرق « مصطفى » بحسبه التحيل الضئيل ، حتى أصبح روحا في  
هيكل عظمي ، أو أصبح كله روحا عجيبة تتكلم وتعمل وتميز بلا جسم  
وإذا كان بهوصه الوطني في ذلك الزمان نادرا ، وسوغة السياسي بين  
النشأ نادرا ، ومشاطه العنفي بين المحاضرين نادرا ، وتفايه الكل في  
حب وطنه نادرا ، فلا عجب إذا أعطى روحا مريده نادره ، تعرض إرادتها  
على الرمن ، وتتطلب على المصاعب ، وتضيئ مشيئة قوية سواء ألقى الجسم  
أم تداعى وانمحي

بارك « مصطفى » المرض عدة مرات ، فكانت له العلة ، وفار بالنصر ،  
وتماثل للنشأ ، فانتعشت آمال أصدقائه ومريديه ، لكنه عاد في أوائل



لوحة بريشة الفنان كمال مصطفى تصور الزعيم مصطفى كامل على فراش الموت ، ومن حوله رفاق الجهاد ، ومن بينهم محمد فريد وأحمد سوفي ، وعلى يمينه كامل

يناير سنة ١٩٠٨ ، فمصر تنعم في أعفده في جانبهم من (الأعضاء والكلمة) ،  
فصاح له الأطباء بالإعكاف في برشته  
رأى الرغبة الشباب أن مرضه الشديت يحل ، انه سح الموت ، وأنه  
على الرغم من قوة رده ، لا يستطيع أن يكافح هذا المرض الفتاك ، ولكنه  
استسلم للراحة ، واعكف في فرائسه عملا بصح الأطباء . عمله يطير في  
ملحة حياته القصيرة أياما يخدم بها أمته وبلاده  
وقبل وفاته بأيام دعا والدته ، فحلفت بحواره ، وأخذ يتحدثها عن  
آماله ، وينسكو إليها ما ألم به من أسقام ، فصارت والدته تظمنه ،  
ونهون عليه مصابه ، فمحمدياه ، ثم أحشش بالكاء ، والنصب إلى أمه  
وقال  
« لست أنكى يا أماء على الحياة . كلا ، وأما أنكى على مصر المسكينة .  
آه لو عشت عشرين سنة أخرى ، لت هامي - المال ، معيشا على ثلاثى .  
إنها ستصبح مستقلة . نعم ، وأما وأنى أنها ستكون سنة العالم في  
يوم من الأيام »  
وهنا دخلت شقيقته الصغرى « نعيمة هانم » وشقيقه على نهس ،



فبعاصها للجلوس ، ثم أمسك بيد شقيقته ، وقال  
« كنت أتمنى أن أعيش طويلا ، وأراك عروسا في منزل زوجك ،  
واللنت الى شقيقه على بك فهمي ، وقال :  
« مستعجب يا أخى من أجل مصر ، ولكن لا تحزن ،



كانت مصر في ذلك الحين قد علمت باستعداد المرحوم على دعمها الاكبر ،  
دهلت قلوبها ، وارتاحت نفوسها ، واصبحت تأملها الى الله داعية متضرعة  
أن يبقى لها ابها البار ، المرحوم خدمتها ، المدافع عن حريتها ، وهرعت الوفود  
الى داره تسأل عن صحته

وفي يوم السبت ٨ فبراير ، أي قبل وفاته بيومين داره الخديو عباس  
جلسي الثاني ، نهض له العشاء من فرائشه واستعمله في اجتراح ونشاط  
كان لم يكن به عاد ، وعند توديعه ، قال له :

« لي رجاء يا صديقا ، وأما أشعر الآن بقربة الاحمل ، ان تعطف على  
الحزب الوطني ، فانه أمل مصر . وقد وصلنا الى نجاح كبير في مسألة  
دشواي ، وإجراح اللورد كرومر ، تسر وزارة مصطفى فهمي ، وأشياء  
محال المديريات ، وبنسار لترك في مسألة طلبة ،

طمانه الخديو ، ونسى له حياة طويلة

وفي مساء ذلك اليوم سم مصطفى يوما مريحا ، واشتم صباح الاحد  
عن هيدو ، والطشوا وعلاؤ سيد الرعم وراو مصر اسدقائه ، وفيهم  
أمير الشعراء أحمد قنوتى بك ، فجلس يعاديه . وانه كذلك اد شمر  
بالأم شديدة ، واستادهم في الاصغاء على فرائشه ، وأسرع الدكتور  
صادق وحضن ، فقام باسمه لحضن ما يسر به فقال مصطفى ،  
لطيبه : « هل هناك أمل ؟ »

فقال الطبيب :

« نعم . ولا حياة مع اليأس ، ولا يأس مع الحياة ،

فهو مصطفى رأسه ، وقال :

« بل انى أخوب الآن وعما قريب أموت »

ثم التفت الى صديقه أمير الشعراء ، وقال له في ابتسامة حزينة

« سوف ترتقي يا شوقي . نعم . ليس كذلك ؟ »

فسكت شوقي ودعت عيناه . وفي ذلك يقول بعد وفاة صديقه الرحيم

ولقد نظرتك والردى بك محقق  
 يعني ويطفي والطبيب مصطل  
 وبواطر العواد عنك أمالها  
 تملئ وتكتب واشياغل حمة  
 فحششت لى حتى كأنك عافى  
 ورأيت كيف تموت أساد الثرى  
 ووجعت فى داك الحبال عرائسا  
 وجعلت نسالى الرثاء فهلكه

وقام شوقى ، وقام سائر الصاحب من الاصدقاء والمريدين . وهذا  
 الزعيم قليلا ، وأقبل المساء ، فانتعشت صحته ، وشطب يخته وأحد  
 يسامر أهله ويبارحهم ، ويلعب معهم ، والكششة . واستمر فى ذلك  
 الليلة يقظا الى الساعة الحادية عشرة . ثم نام . وفى الساعة الرابعة صباحا  
 استيقظ ، فوجد نفسه غارقا فى بحر من العرق ، فدعا بملابس أخرى  
 فأبدلها بملابسه ، ثم نام نوما عاديا ، لم يرجعه فيه ألم



وفى العاشرة من صباح الاثنين ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨ تخيل عليه  
 شقيقه على فهدى ورسله محمد فريد ، بعض صحبه ، يسألوه عن صحته ،  
 فطمأنهم ، وحلّس يعادتهم ثم لم يفر مصطفي عن أحدث طويلا . ولاحظوا  
 تغيرا فى لونه ، أحجودا فى عصبه وشده فى فكره ، فنفثوا رعبا ،  
 وسألوه عن أمه ، فقال : لا شيء . لا بأس . ثم أجهل أن فريد ، وقال  
 : تشجع يا فريد ، واستمر فى عملك بحكمة ، لتسهل علينا بلوغ الأمل  
 وصمت بعد هذه العبارة ، وكاد يصب عن الوحوش ، ثم سبه قليلا ،  
 وقال :

« مسكينة يا مصر »

وأخذ يردد هذه الكلمة ، وكانت آخر كلماته ، واستقرى عليه تشنج لم  
 يفر منه ، وصعدت روحه الى عالم الخلد فى منتصف الساعة الخامسة من  
 مساء ذلك اليوم المفنوم

فكانت مأساة . أية مأساة . ومصابا أى مصاب - مصاب الوطن  
 الحزين ، مصاب الثبات الناهض ، مصاب النور النادر ، مصاب الإنسانية  
 المألقة ، مصاب الحق الدامنة ، مصاب الاخلاص فى العمل ، والجهد  
 فى سبيل الحق ، وفى سبيل الحرية والشرف والكرامة والاستقلال !

# نهر و

## هل هو رجل غامض؟

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

غير قليل من الاعجاب بهذا الرجل ،  
الذي يتولى قيادة أمة مقدارها يربو  
على أربعمائة مليون من الانفس ،  
وقد تحاور السابعة والستين  
والكتاب الغربيون ، حين يحاولون  
الكتابة عن نهر و . تعطنى سياسة  
بلادهم على عقولهم فيتحنون على  
الرعيم الهندى ، ويحاولون أن  
يطمسوا الحقائق ويلبسوا الحق  
بالباطل ، وبين يدي وأنا اكتب  
هذه السطور مقال لصحفى من  
البريطانيين عن نهر و . عنوانه :  
« الهام شيطان » . ولستطيع من  
المنوال أن نؤكد تطرف الكاتب  
ومحور . فـ « هذا التعبير لا يبدو أن  
يكون صريحا من اليهودى الرخيص »  
يحاول به الكاتب أن يخفى الحقيقة  
الاساسية فى شخصيه نهر و . وهى  
أنه رجل يمار قبل كل شئ بالاعتدال  
والاتزان ، ولا يألو جهدا فى أن  
يعالج كل أمر وكل مشكلة معالجة  
عادلة ، بعيدة عن العنف والبطش  
يقول الكاتب إن غائى مدشىء  
الهند الحديثة كان يصف نهر و بأنه  
جوهرة ثمينة بين الرجال . وأن  
فلاحى الهند ينظرون اليه كاله  
معبود مقدسونة . ثم يورد الكاتب

كثير الحديث عن الرعيم الهندى  
جواهرلال نهر و ، وكثرت عنه  
المقالات فى مختلف اللغات ، بل  
وألفت الكتب فى غير لغة ، تصف  
حياته وخصاله وأعماله . وكثرة  
ما كتب عنه ، ربما توهم البعض أن  
هناك أداة للدعاية له يتناول  
نشاطها جميع الاقطار ، ومن الجائز  
أن بعض ما يكتب عن الزعيم الهندى  
مبني على اداء الدعاية التى لا تغلو  
مها دولة . ولكن لى ما بقله  
المعقل أن يكون كى ما كتب عنه  
صادر عن أجهزة الدعاية الهندية .  
لان تلك الرسائل طالت أو قصرت  
تعمل دائما طابع الفصحى والحقائق  
والتحليل الدقيق . والنقد البرىء  
وغير البرىء ، وهى فوق ذلك كثيرا  
ما طبعت بطابع التعامل وتشويه  
الحقائق ، وكثيرا ما مهد بعض المدح  
للكثير من التحريج والقدح  
والمحجلات لا نشر مقالات فى  
موضوع من الموضوعات الا اذا آمنت  
رغبة من القراء فى معالجة الموضوع  
لهذا لا بد من التسليم بأن لنهر و  
شهرة عالمية ملات الآفاق ، وأن هذه  
اشهرة قد امتزجت من أذهان الناس  
فى مشارق الارض ومغاربها ، بشئ



CHIVE

by Susan S. K. P. L. O. W. N.



بعض تلك النواحي الطبية التي ذكرها  
١ - أن نهرو شخصية مزدوجة ،  
فهو يعيش في الوسط الدولي الراقى  
ندا لكبار الساسة وأقطابها ، وتراه  
أيضا بين أفقر العالين في الهند  
يحاذيهم كأنه فرد منهم ، مع أنه من  
أسرة عريقة في الاستقرائية

٢ - أن جهاد نهرو من أجل  
حرية الهند ، ومشاركته لقائدي في  
نشاطه الوطني ، قد جبر عليه ثلاثة  
عشر عاما قضاها في السجون ، وفي  
أثناء سجنه ، أصيبت زوجته ، وهي  
شريكة في جهاده بالسل ، وأثناء  
بقيتها وهو في سجنه ، وبعد  
وفاتها لم يتزوج وأنصرف إلى الجهاد  
٣ - أن الدين رحوا نهرو في  
غمام السجون حكام انجليز ، ومع  
ذلك لا يحمل نهرو للانجليز علا  
وموجدة من جراء ذلك

٤ - عن والده - وهو من كبار  
العلماء - يتربيه ، وأرسله ليتم  
تعليمه للثانوي في هرو وهي من  
مدارس الاستقرائية البريطانية ،  
وبسبب خلفه بجامعة كمبودج حتى  
تخرج منها ، ولا يحس نهرو أية  
عداوة شخصية لهم ، بل لعله يسيل  
إلى مشاربهم وأسلوبهم في الحياة

٥ - نهرو سريع الغضب ، وإذا  
اشتد غضبه لم يتردد أن يضرب من  
كان السبب في استغزازه ، وقد  
ارتدى على قدميه أحد العالين مرة ،  
فصاح به : « انهض أيها البليد !  
فما ينسى الهندي أن يحط من قدر  
نفسه بقبيل أقدام أحد ما »

رأيا آخر بعد ذلك ، فيرجم أن محمد  
على جناح مؤسس باكستان كان  
يصفه بأنه كثير الكلام قليل الفعل ،  
وأن مسلمي باكستان يرون فيه  
رحلا شريرا ، ولا يزال الكاتب يردد  
مسألة كشمير والخصام بين باكستان  
والهند ، لكن بعد من أعادته القولي  
هذا الموضوع الشائك وسيله يضي  
بها الانتصارات الباهرة التي أحررها  
نهرو في الميدان الهندي والدولي

ولو أنصف الكاتب لأدرك أن من  
الظلم الحكم على نهرو بمسألة كشمير  
وحدها - ونحن في مصر نقف من  
هذه المشكلة موقف المعاييد ، الذي  
يسبق أن يدخل بين دولتين شقيقتين  
ترتبط بينهما روابط وثيقة ، ولا ند  
أن تنتهي العلاقات بينهما يوما إلى  
الصفاء والمودة اسمه ، وكما  
لا نستطيع أن ندوم رعيما كنهرو إذا  
لم يقف موقف المعاييد في مثل هذا  
الامر ، وليس من شأننا أن نلومه  
إذا كان يرى أن تنهض عليه القوة  
الهندية إلى قسمين ، باكستان والهند ،  
عمل لا ينطوي على الحكمة ، وليس  
من العدل أن يبنى كاتب حكمه على  
نهرو من هذه المسألة دون غيرها ،  
كما يفعل كاتب هذا المقال ، الذي  
لا يكاد يذكر حسنة من حسنات  
نهرو حتى يرددها ماثرة إلى كشمير  
ولئن كان الكاتب أورد لنهرو  
سيرة واحدة ، أخذ يرددها مرارا  
لكن تبدو كأنها سميات عديدة ،  
فانه مع ذلك اضطر لأن يذكر له  
حسنات ، وإن كان يذكرها دائما في  
شراء من التمجيد والتقدير ، وفيما على

الرعيح بأن سياسته الاشتراكية  
بطيئة ولطيفة. وهذا قول ظالم لأن  
نهره كان اشتراكيا طول عمره  
ولا يعقل أن يرتد عن مذهبه

٩ - استطلاع نهره بالوسائل  
الديمقراطية السليمة أن يفود الحياة  
السياسية ، وأن يعبر من الانتخابات  
التي تشمل على ١٩٣ مليون ناسب ،  
وقد أمكنه أن يمسد على الشيوعيين  
تدبيرهم بأن وفر للشعب الطعام  
والثياب وأمكنه بتنظيم مشروعات  
من مشاريع السنوات الخمس أن  
يوفر العمل والكسب للأيدى العاطلة



عنه طائفة من الحصال والأعمال  
التي رواها الكاتب عن الزعيم الهندي  
ويتصلها دائما تردده لمبالاة كشمس  
وعلاقة الهند بباكستان . ومن  
السهل على القارئ الموازنة بين هذين  
الأخرين ، وترجيح أحدي الكفتين

وقد أتاحت الظروف لكاتب هذه  
السطور أن يرى نهره ويعاينه في  
بيودلهي ولقد ألتفت المبدون العاشم على  
مصر . وكنت في ذلك الوقت على  
رأس وفد مصري مؤتمري اليونسكو ،  
ولم يستطع الوفد مع الأسف أن  
يشهد المؤتمر بسبب ذلك العدوان ،  
فكنت هناك وحيدى ، ولا أظنى  
وحيدى حين أقدم أن عظمة نهره لم  
تظهر يوما في مثل القوة التي ظهرت  
بها في تلك الأيام العصيبة . لقد  
أدرك منذ اللحظة الأولى أن هذا ليس  
عدوانا على مصر وحدها ، بل عدوانا  
على العالم وعلى القيم الخلقية التي  
بدأت تنقش الميدان الدولى ، ووجوها

٦ - ينفذ نهره يومه مبكرا ،  
ويتنقى أول ساعات الصباح في  
تمريبات رياضية على الطريقة الهندية  
الصعبة المصممة يوما ومن هذه  
التمريبات وقوفه مرارا على رأسه .  
وقد سئل في ذلك فقال إن هذه  
الأرصاع تطلع من حصة الطبع  
وتبعث في النفس الرضا والانتعاش .  
ولا شك أن هذه الرياضة تساعد  
على عمله الشاق الطويل كل يوم

٧ - في الساعة التاسعة من  
صباح كل يوم يخرج نهره ومع  
أعدائه من مختلف الدواوين إلى نهره  
كبير ينتقى فيه بدوى الحاجات ،  
ويصنقى بانتباه إلى كل مطلعة ،  
وربما عالج الكثير منها فوراً .  
ونهره حرص على كل المبرص على  
هذا الموعد لا يخلله أبدا ما دام  
مقيما في دلهي . وهذه العناية بدوى  
الحاجات تستغرق ساعتين كل يوم ،  
بعدها يقابل الوزراء ورجال الدولة .  
وبعد الغذاء يشام قليلا ثم يستحقق .  
نادا كان البرلمان لمحتصا ذهب إلى  
جلساته ولم يتخلت . وبعد ذلك  
يجد متسعا من الوقت لقابلة السفراء  
ورجال الصحافة ، ولا يزال يعمل في  
مكتبه إلى ما بعد منتصف الليل .  
ويرى أن خمس ساعات نيامها كل  
ليلة كافية لتجديد قوته ونشاطه

٨ - لا يزال نهره هو القائد  
السياسى للهند ، ولم يظهر في حرب  
المؤتمر أو غيره من الأحزاب السياسية  
شخص يتحدى هذه الزعامة من  
قريب أو بعيد . ولهذا نسمع من آن  
لن بعض الشباب المتطرف ، بينهم

والاقتصاد وعليها ألا نعظمهم حقهم  
وفي السياسة الخارجية يسرشد  
بهرورث بلجنة خاصة يجمع بها كل  
أسموع وبطول هذا الاجتماع أحيانا  
الى ما بعد منتصف الليل - ولايب  
بهرورث في شأن من شئون السياسة  
الخارجية الا بما سمعه عليه رأى هذه  
اللجنة بعد البحث والمحيص

والزعمة العالية على الهند في  
الداخل والخارج هي المسألة والمهادنة  
وأحد الأمور البارزة والسمعة عن  
الصف - وحر مثال لذلك طريقة  
بهرورث في معالجة مشكل حوا المدينة  
الهندية على الساحل الغربي التي  
لا ترائ تحتلها البرتغال - وفي وسع  
الهند أن تستولي عليها في ساعات،  
ولكن الرعايا الهندية تصح  
بالاعمال حتى يحل مشكلة بالادعاء  
واستطاع بهروث أن يلزم الحيات  
تتلم في أسسها الدولية - فامكنه  
أن يستعمل روسيا، ألمانيا وبريطانيا  
وأمریکا في تحقيق أهدافه، ونقوم  
كل من هذه الجهات بتسليم للهند في  
الهند - ومن سوء حظ أمريكا أن  
رأيت سمعة في هذا المضمار

أما بعد - فهذا هو الرعي والقائد  
النازع - انتهى استطاع أن يعمل  
للهند في صنع سموات ما لم يقم به  
الساح البريطاني في مائتي عام ،  
وامكنه أن يسمو سلالة في الداخل  
والخارج - حتى أصبحت تشوا مكانا  
رقبعا في المجتمع الدولي - بعد أن  
كانت بمنزل عنه - ذلك هو الرجل  
الذي تأتى المصطفى الصربية الا أن  
تتحمى عليه ، وبرغم أنه نهر غامض

بالعالم الى الوراء عشرات السنين ،  
وكان لا يكتفي أن يتحدث مرارا في  
كل ناد ومجتمع - فامكنه أن يؤلب  
الرأى الصام الصالى وأن يوجهه ،  
وذلك دون مباحاة أو كبير أو خيلاء  
قابله المرة الأولى في حفلة غداء  
أقيمت في منزله تكريما لجلالة  
امبراطور ألبانيا ، فكان يتحدث  
الى صبيحة في هندو متودة كأنه ليس  
لديه ما يشغله في الدنيا سوانا -  
وقد لاحظت أنى كنت الوحيد الذى  
دعى لهذه المائدة من بين أعضاء  
الوفود - وهي لفئة كريمة أريد بها  
تكريم مصر التي وفقت ثابتة أمام  
سلطان البنى والمدوا - وبعد  
انتهاء الغداء صعدنا الى أ  
الخارجى ، وتولى نفسه دعوة  
السيارات التي نحب الى المؤتمر

وقابلته بعد ذلك في حفلة غداء  
أقيمت بالفصر لأكبر لتكريم أعضاء  
الوفود فرأيتة محبب الى من حوله  
عن مقاومة بورسمية وكيف تكنت  
بالمعشدين الأسرى - وكان يتكلم  
بسرور واشتراح صدر وحمس كونه  
فتى وزيمان السب وكان انصار  
بورسمية الانتصار شخصى له

ولا أظن أحدا بطولنا بعد ذلك إذا  
ذهبنا الى أن بهروث ليس رغبنا للهند  
وحدها ، بل هو من رعاء العالم ،  
بل في طليعه رعاء الدول كلها  
ومع ذلك فإن نجاح بهروث يجب  
الا ينسبنا أن فصله هو فضل القائد  
النازع ، وأن معه حيثما من وجمال  
الهند المصلحي قد اصطلموا بمختلف  
لأعضاء في السياسة والثقافة

# عابر القضا

بقلم الأستاذ أسكندر خوري الحامي

بالمملكة الأردنية

شوقٌ مُجَنَّبُ السماءِ تَباً وَعُشْفُ  
وَأَعْلُ وَأَسْفَلُ وَدُرٌّ وَحُلُقٌ وَحُلُجْلُ  
إِيهِ يَا عَابِرَ الْقَضَاءِ وَوَيْدَا  
مَا شَمْنَا الْحَيَاةَ لَكِنْ شَمْنَا  
أَبْشِرَا أُنْتَبِشَا أَمْ نَدْبَا  
عَنْ بِلَادِي نَكْتَبُ لَنَا نَحْنُ إِلَّا  
وَنَقُتْلُ مَا شَمْنَا شَرْقَا وَعَرَبَا  
وَأَنْهَبُ الْأَرْضَ وَالسَّهَابَاتِ نَهَا  
وَعَلَى الْكَائِنَاتِ رَقَقَا وَحَدَّهَا  
عَيْشَا لِأَحْيَيْنَ شَيْخَا وَشَا  
لِشُعُوبٍ ضَلَّتْ وَفِي تَحْشَى رَبَا  
أَمَّةٌ تَقْصِدُ الْحَيَاةَ وَتَأْبَى

\*\*\*

ضَاغَتْ الْأَرْضُ بِالْأَنَاسِ فَرَاخُوا  
حُلَا فِي مَسَامِهِمْ أَبْصَرُوا  
أَهْجَادَا لِلرَّيْحِ رَحْبٌ بِجَمِيرِ  
أَمَى شَيْءٌ تَرَاهُ أَمَّةٌ أَحَى  
حَانَ أَنْ تَحْمِي أَدْمَاءَ وَبَصُرُوا  
وَرَحَابِ الْمَاءِ يَعُونَ تَرْحَبَا  
يَدَا حَنِيفَةً لَيْسَ كَدْبَا  
دَبَّ شَوْقًا إِلَيْكَ مِنْ هَامِ جَبَا  
أَمْ حَمَادٍ أَمْ أَسْنَى مُعَبَّيَا  
عَنِ سَمَاءِ الْقَضَاءِ حُجْبَا وَسَجَا

\*\*\*

أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعَظَامُ صَلَاحَا  
أَسْلَامَا هَذَا الْقَدَى قَدْ زَرَعُوا  
أَسْلَامَا مَا جَعْتُمُوهُمُ بَقُومُ  
أَحْلَالَا مَا تَطْلُونُ وَزَمِي  
لَا سَادَا يَتِيرُ حَفْدَا وَشَا  
فِي فَلَسْطِينَ أَمْ دِمَارَا وَحَرَبَا  
أَمَمُوا فِي الْبِلَادِ نَهَاً وَسَلَا  
وَتَعِينُونَ فِي الْبِلَادِ وَنُسَيَا

\*\*\*

قَدَسُوا الْعِلْمَ وَاجْلَوْهُ نَهَاً  
إِنَّمَا الْيَوْمُ غَيْرُ أَمْسٍ فَهَلْ يَنْ  
لَا جَمِيّاً يَشِيعُ هَوَاً وَرَبَا  
وَبَغِيٍّ لِلْإِسْلَامِ تَضَحُّ كَرَبَا

## نهضة نسائية جديدة في المغرب العربي



### حديث مع الأميرة عائشة للإستاذ محمد عبد الله عان

زارت أوروبا وأمريكا ، وكانت أخيرا  
على رأس الوفد النسائي المغربي  
الذي اشترك في مؤتمر الاتحاد  
النسائي العربي بدمشق

وهي أول من تلدى بالسفر  
في المغرب ، وقامت بدور هام في  
تشجيع تعليم البنات ، وكان لها في  
ذلك مواقف وحب مشهورة قبل  
عهد الاستقلال وبعده ، وهي ما زالت  
تتابع جهادها في مسيئل تحرير المرأة  
القرية ، وتقدمها ورفع شأنها

وهي مثقفة ثقيفا حسنا ، وتجيد  
الفرنسية والإنجليزية إلى جانب  
العربية ، وهي رياضية من الطراز  
الأول ، تهوى ركوب الخيل ، وقيادة  
السيارات ، وتقوم سيارتها بنفسها ،  
كما تهوى الموسيقى وقراءة الكتب  
الاجتماعية

والأميرة على وجه العموم ، تجمع  
بين مزيج نادر من خواص الحشمة

حظيت خلال اقامتي بالرباط  
برؤية صاحبة السمو الملكي الأميرة  
عائشة كبرى كريمات جلالة ملك  
المغرب سيدي محمد الخامس ، إذ  
تفضلت سموها بتحقيق رغبتني في أن  
احصل منها على حديث صحفي لمجلة  
الهلال

والصحافة ناه عديم يكمن في  
الضلوع حتى إذا لاحظت عارضا  
دعك إليها دوما ، ودون حوازة ملا  
يهدأ إلا بانتهازها

والأميرة عائشة شخصية بارزة في  
المجتمع المغربي ، لا يرونها الملكية  
فحسب ، ولكن بتكوينها الشخصي  
وخلالها التقدمية والاجتماعية الفذة  
فهي رائدة حركة التحرير النسوية  
بالمغرب العربي ، ولها في هذا الميدان  
نشاط ملحوظ ، ما زالت تقوم  
بمتابعتها ، وهي تشرف على مسودة  
جميعات نسوية واجتماعية ، وغد



والحياء والصون الإسلامية بوصفات  
التحرر والإقدام العصرية

### الحركة النسائية والسياسة

استقبلتني الأميرة في مكتبها الأنيق  
المتواضع معاً ، الذي تقضى به كل  
يوم أوقاتها في تصريف الشؤون التي  
تصطليح بها ، والأميرة مشغولة  
أفقد ، وبخاصة المظهر ، نجلاء  
العينين ، أميل إلى السحرة ، تتحدث  
بلهجة هادئة ، وعنق مرتب وقد  
أجابت الأميرة على التحو التي على  
أستثنى التي قامت بها إليها في بيان  
مكتوب ، تمتعت فيه بعض الوقت  
قالت الأميرة : « كانت النهضة

النسوية المغربية من الاستقلال ،  
تتصل بالسياسة اتصالاً وثيقاً ،  
ولذلك بذل الفرنسيون كل ما في  
وسمهم لمراقبة هذه النهضة ، لأن  
المدرسة الأولى للطفل في الأم ، فلذا  
كانت الأم مشبعة روحها بالتربية  
العصرية والوطنية ، فانها تستطيع  
أن تنشئ الطفل على هذا التحو  
تنشئة متينة . وكان الفرنسيون  
يقادمون تربية المرأة لأنهم كانوا  
يعادونها ، كما هي اليوم ، أساس  
النهضة . وقد قال صاحب الطلالة  
الملك ، وقد كان يتزعم بنفسه  
هذه النهضة : ( أن المغرب يمكن  
أن يمثل بسيارة ، عجلتها الأولى  
هي السياسة ، والثانية هي  
الاقتصاد ، والثالثة هي التربية ،

والرابعة هي المرأة ، ولا يمكن لسيارة  
أن تسير دون العجلات الأربع ،  
ولكن على كل حال المغرب أن ينهض  
نهضة حقيقية ، لا يلبث من تعليم  
المرأة وتقدمها ]

« وقد بدأت نهضة المرأة المغربية  
عام ١٩٤٦ ، وأخذت تقرر في نفس  
الوقت ببعض الصعوبات السياسية  
التي يصنعها الفرنسيون وصنائعهم  
في هذا الميدان »

وقالت الأميرة : « وكنا في الواقع  
نتجه إلى تحرير المرأة وتعليمها ،  
وقد كانوا يضعون بينها وبين التعليم  
سداً ، لا يمكن اقتحامه . وفي سنة  
١٩٥٢ ] وهي السنة التي وقعت



وقد رأى صاحب الحلالة الملك أن تكون أسرته قدوة للشعب المغربي، فأمر بتعليم بناته الأميرات تعليماً حسناً، وهن عائشة (صاحبة الحديث) وملكة ونزهة، وكان ذلك فاتحة عهد جديد بالنسبة للمرأة المغربية

فيها الحوادث المؤسفة وتزع السلطان عن مرثته وأرسل إلى المنفى، كان الرجميون يحتجون بقضية المرأة، ويقولون أن ملك المغرب ليس ملكاً مسلماً، لأنه يسعى إلى تحرير المرأة»

### نهضة المرأة المغربية

وهكذا بدأت النهضة التحريرية، وفتحت المدارس أمام البنت، وصارت المرأة تناضل عن حقها، ولما عاد الملك من المنفى، رفعت

والواقع أن النهضة كانت قد بدأت بالفعل، وأحدث الأبواب تتفتح أمام الفتاة المغربية، أجل كانت لمة صعبة، ولكنها كانت في المنزل،



الأميرتان عائشة وملكة وعائلة مستغانم الأندلس  
تربوا النمساوي، أول طائرة مراكشية



يومي سلطان مرآتش النهضة النسائية في بلاده ، وترى حالته هنا  
في زيارته بمدريد العاصمة العلمية بمدارس عوالاس ...

المرأة صوتها مطالبة بحقوقها ، لأنها  
في الحقيقة كانت مع الرجل حسنا  
الى جنب في سبيل الاستقلال ،  
وكانت في نفس الوقت في سبيل  
امانيها ، وازادت أن تتوج جهودها  
لتصل الى حقوقها في سائر الميادين  
السياسية والاجتماعية والنقابية  
حصولها على الحقوق السياسية  
والاجتماعية

• واما فيما يتعلق بالمسئدان  
الفراسي ، فانه لا مانع اليوم من أن  
تمارس الفتاة المغربية اي نوع  
من الدراسات . وهناك منهن من  
يمارسن الطب والحقوق والآداب في  
جامعة باريس ، وهناك فتاة مغربية  
تدرس الهندسة ، وهي من أشق

وسات الاميرة عن الحقوق  
السياسية للمرأة في المغرب وانواع  
الدراسات التي حصلت عليها ،  
فقلت :

• حصلت المرأة المغربية على  
حقوقها السياسية كاملة فاصبح

الدراسات . ويوجد في جامعة القرويين ( بفاس ) قسم للفتيات ينخرجن فيه بأجازه « العالمية » . وفي وسع العناية التي تحمل هذه الاجازة ، من الناحية النظرية على الأقل ، أن تتولى منصب القضاء الشرعي

« واما عن الصحافة ، وان كان لا يوجد لدينا حتى اليوم فتيات صحفيات ، فلنا نرجو أن ينزلن الى هذا الميدان في القريب العاجل » وتبلغ نسبة الفتيات المتعلقات اليوم سواء في الحضر أو البادية نحو ٧٥٪ يقرآن ويكتبن »

#### مسألة الحجاب

وسالت الاميرة عما يصوق في نظرها المرأة المغربية من نزغ هذا الحجاب الكثيف الذي تلزمه ، والشريعة السمحاء لا تمنع السجود المباح فقالت :

« ان العناية المغربية الحديثة لا تعرف الحجاب ، وانما للتعلم الحجاب الامهات والجدات

« ويوجد اليوم في الحكومة كثيرات من الفتيات الموظفات

السافرات ، ولا سيما في التعليم والصحة والتمريض ، ولا يوجد أي قانون أو عرف يلزم الفتاة ان « وفي نظري ان الفقر يلعب في مسألة الحجاب دوره ، فلان المرأة المغربية التي تنتمي الى الطبقات المتواضعة ترتدي « الجلاب » ( وهو اسم الثوب الشامل الذي ترتديه المرأة المغربية ) لانه يستر ما تحته من الثياب الداخلية ، وكذلك الحجاب يستر ماوراءه ، واسباب التجمل الحديث غالبية النعم

#### زيارة مصر

ولما سالت الاميرة ، عنى تنويه زيارة مصر ، قالت : « اني اعني أن الكون مصر « ولقد وجهت اليها بالفعل دعوة قريبة لهذه الزيارة في الوقت الذي كنا فيه في تركيا في طريقنا الى شهود المؤتمر النسائي العربي بدمشق ، ولكننا رأينا مندلا ان مثل هذه الزيارة قد تكون قصيرة وعابرة ، ورأينا أن ننتظر حتى تمنح لنا فرصة اوسع مدى ، لان زيارة مصر تتطلب سعة من الوقت ، وارجو ان شاء الله ان تمنح هذه الفرصة قريبا »

# القومية العربية

## هل عرفها العرب ؟

بقلم الدكتور فلييب حتى

لم يصعد الدكتور فلييب حتى مدارجاً عربياً كبيراً وحسب بل عندما  
أحد المؤرخين العالين الذين يرجع الفضل إليهم في مؤلفاتهم ليعتقدوا  
بمروستها زعموا بمبرها . وهذا نحن الدكتور حتى بدراسة تاريخ  
العرب وبلدان الشرق الأدنى ، ولعل هذا الميدان أراد سديدة وجهود  
مؤلفة . ونحن نشكر له هذا البحث القيم رداً على أسئلة وجهناها إليه :

التدقيق

ولا شك في أن العاقر الرئيس  
والبدائي إنما هو ظهور النابعة  
العربية ، والتي أصبحت التي تمت  
روحاً حب جديد في أسماء قومه

وحاء بمادي وبيع دين جديد ،  
وسن سننا لأمة جديدة ، ووضع  
أنظمة المؤسسات الحكومية جديدة .  
ومع أن هذه العملية الناجمة لم  
تطل أكثر من عهد واحد ، فقد تحول  
العجاز القاحل في عهده إلى مشته  
للرجال كعمو بن الخطاب وعمرو  
ابن العاص وخالد بن الوليد الذين  
استمروا في العمل من بعده ، فأكملوا  
جهاده وكملوا أعماله بالعوز النهائي

ولا ريب في أن الدين الجديد هو  
الذي استغفر العرب للهوض  
والانتشار والتوسيع ، ولكن يجب  
ألا تنسى عوامل أخرى كان لها أيضاً  
أثرها في تلك النهضة

من معجزات تاريخ القسوس  
الوسطى قيام شعب لم يكن له شأن  
سابق في التاريخ ، ولا اسم يذكر  
في الفتوحات ، قياماً نهائياً يتلوه  
انتصاره والى على دولتين عالميتين  
عظيمتين : الدولة البرنطية من  
جهة ، والدولة الفارسية من جهة  
أخرى . ثم بسبب تحلية الإسكندرية  
إمبراطورية جويدي تكتلح طوط  
العالم المتمدن في ذلك الوقت ، فلو  
أن أحدهم تنبأ في الثلث الأول من  
القرن السابع للميلاد بأن الجزيرة  
العربية القاحلة البعيدة من مجرى  
العالم السياسي ، والتي تعيش في  
سداجة وبدانة ، سيقوم بها حلالاً  
وسريعاً شعب يؤسس دماً حديثاً  
وأمة جديدة ، ويضع مبادئه  
إمبراطورية عالمية جديدة - لقال  
الباس أن ذلك المتسم سادح ...  
ولكن ذلك ما حدث على وجه



الدكتور فليپ حني

ومما ساعد العرب المسلمين في  
توحيدهم ، فضلا عن العاملين الديني  
والاقتصادي ، سرعة التنقل والحركة  
بمصلحهم استخدامهم الحمل الذي لم  
يحبس غيرهم من جيرانهم استعماله  
في المواصلات ، الحروب ، وكذلك  
عسر الحمل على المنقبات يمثل تلك  
الاطلالة التي قام بها خالد بن  
الوليد من العراق الى دمشق عبر  
الصحراء لما أتاه الخبر لتجدة الجيش  
العربي الذي كان ضاقت في بلاد الشام  
فحاء خالد مسرعا ومستعينا بالحمل  
التي كان يحرر السنة منها للاستفادة  
من لحمها والماء الذي تخرنه في  
جوفها ...

ولا بد من التذكير بأن كلا الدولتين

## أكبر امبراطورية عرفها التاريخ

وفي طليعة تلك العوامل ، العامل  
الاقتصادي ، فالجزيرة محاطة بالمياه  
من جهاتها الثلاث ، وبالرمال من  
جبتها الرابعة ، والاماكن الصالحة  
للسكنى فيها قليلة ، فعنى زاد عدد  
سكانها عن امكانيات استيعابهم  
وتوفير أسباب حياتهم ، فلا بد لهم  
من الهجرة ، ولم تكن الهجرة يومئذ  
متوفرة الا الى الهلال الخصيب ،  
فمن الجزيرة طفق الكيل أولا الى  
بابل وآشور حيث نشأت دول  
حمورابي وسحاريب وبرحد نصر  
وكلها من اصل عربي ... وكذلك  
فيما بعد نزع من الجزيرة الى القرن  
اليساري من الهلال الخصيب  
الكتانيون (المنتيقيون) والعيرانيون  
والاراميون ... ومن الجزيرة خرج  
العرب في القرن السابع تحت راية  
الاسلام واستعملوا على الهندل  
المجاورين وتوغلوا منها الى ان اجتذبت  
امبراطوريتهم من المحيط الاطلسيكي  
قريبا الى حدود الصين شرقا ، وهي  
امبراطورية لم تمعها الساعات  
امبراطورية اخرى حتى الرومانية ...  
وبعد مائة سنة من وفاة النبي كان  
اتباعه يسيطرون من شمال فرنسا  
الى ما نسميه الآن الباكستان  
وتركستان وجنوبي سيبيريا وكثرت  
اللغة العربية لغة العلم والسياسة  
والفن والادب في جميع هذه الشقة  
المستعمر

ان العرب كانوا في الدرجة الاولى  
ثقلة ثقافة ومدنية ، لا مستبطي  
ثقافة او مدنية ، ومما لا ريب فيه  
ان العرب نقلوا خاصة بمعاونة  
المسيحيين السوريين التراث اليوناني  
الطبي والرياضي والفلكي والطبي  
واورثوه لمن جاء بعدهم ، كما انهم  
نقلوا الشيء الكثير من تراث فارس  
والهند كالارقام الهندية

وفي هذه المناسبة يجب الا ننسى  
ان التنقل في تاريخ الفكر الانساني  
لا اهمية عن الاندفاع والاستمساك ،  
فما الفائدة مثلا من موعظة المسيح  
على الجبل لو لم نقل ونشر ؟ وماذا  
كانت الفائدة من فلسفة أرسطو  
وأفلاطون أو اشعار هوميروس أو  
روايات شكسبير لو لم نقل ونشر ؟  
وما هو أثر القرآن الكريم لو لم يردون  
ويحل ونشر ؟

على ان الحقيقة هي ان العرب لم  
يكتفوا بالتقبل بل انهم انهمكوا عناصر  
الدين الى اسبوع من حيرانهم  
ومن الشعوب التي استولوا عليها  
بالشيء الكثير من انداعهم ، ففي الفلك  
متابعوا الى درجة علمية في الاجيال  
الوسطى واسسوا المراصد في بغداد  
والقاهرة ، ولم تزل أسماء عدد من  
النجوم باللفظ الاحبية عربية  
الاصل تشهد بفضلهم

كذلك الامر في الطب فانهم لم  
يكتفوا بما نقلوه عن اليونان وفارس ،  
بل وصلوا الى اعلى درجة علمية في  
الاحيال الوسطى ، ويكفي لآيات

العظيمتين : فارس وبيزنطة ، كانتا  
قد ساختا واضعت كل منهما  
الاخرى بسبب المحصورات الطويلة  
بينهما ، واحضرت لاسر المحصورين  
الوانعة على الحسدود السورية  
والعربية ، كما يجب الا ننسى ان  
المسيحيين في بلاد الشام كانوا يعانون  
اصطهاد المسيحيين البيزنطيين الذين  
كانوا يضيقون عنهم قومية وطقوسا ،  
فرحبوا بحدود العرب المسلمين الذين  
حسموا دينهم الجديد شيعة من  
المسيحية ، فدمشق سلمها  
« سرجون » المسيحي جد القديس  
يوحنا لم الذهب وبقي بعد دخول  
العرب في وظيفته التي تشبه اليوم  
وظيفة وزير المال

ويذكر البلاذري مؤرخ الفتوحات  
ان أهل شيزر ، القطعة القائمة على  
العاصمى ، استسلموا للمسلمين  
بالطبول والتهليل ... كما ان  
الفسانيين العرب الذين كانوا قد  
احتلوا ما نسميه الآن حوران ، وهم  
مسيحيون ايضا ، قد سهلوا للجيش  
العربي مهمة احتياج البلاد ، وكذلك  
كان اللخميون على حدود العراق  
وفارس قبائل عربية مسيحية  
مقيمة هناك منذ مدة طويلة ،  
فاصبحت هذه القبائل حلقة اتصال  
بين العرب القادمين وابواب البلاد  
الاصليين

### مساهمة العرب في الحضارة

لقد ذهب بعض المستشرقين الى



وفي القرنيات كان ابن الهيثم المصري  
المؤثر في عام ١٠٠٦ أول من قال  
بأن الصخر حين يقع على مادة لا يخرج  
شيء من العين وهو الأمر الشائع  
بومذاك بل انعكس أشعة النور من  
المادة إلى العين وبذلك تنطبع الصورة  
في العين ويمسرها العقل

### عقبة خمسة قرون

ويجب هنا أن نذكر أن أبناء  
العربية تصفوا بعقبة استعوت قريبا  
من خمسة قرون أولها أواسط  
القرن الثامن وبلغت شأوا لم يتبعه  
غيرها من حداثات أوروبا وآسيا ،  
وكانت لعنهم واسطة لشر المعارف  
والعلوم والفنون في الفلسفة والطب  
والأدب والرياضيات والتاريخ  
والكيمياء . على مسورة لا يخالها  
غيرها من العتبات فيها اللاتينية ،  
فمن أواسط القرن الثامن إلى بداية  
القرن الثالث عشر لم تكن لغة  
أسوية أو أوروبية أو عربية تماثل  
اللغة العربية في عس أدائها واعلوم  
المدونة بها . فالعجب إذن ليس في  
انهيار المدنية العربية بل في ديمومتها  
طيلة هاته القرون ، الأمر الذي يكاد  
يكون مريضا في التاريخ

أما الأسرطاورية العربية فلا يهتارها  
أسباب داخلية وخارجية ،  
والأسباب الداخلية يمكن حصرها في  
اهمال رجال الحكم واحباتهم  
وانعاسهم في متارهم وحسوخهم  
إلى الفائد المديسة التي تسوها في  
البلدان التي استولوا عليها ، وأما

ذلك أن كتب ابن سينا والرازي  
ترجمت إلى اللاتينية واستعملت  
كتب تدريس في أول مدارس طبية  
أوروبية ، ومنها موبله في مرسا ،  
وسيلارو في إيطاليا ، ونقت هذه  
الكتب مستعملة إلى أوائل القرن  
السابع عشر . ونذكر ابن النفيس  
الدمشقي الأصل من أبناء القرن  
الثالث عشر الذي مارس الطب في  
مستشفى قلاوون في القاهرة وقد  
اكتشف الدورة الدموية قبل هاروي  
الإنجليزي الذي نسب إليه هذا  
العصل بثلاثة قرون . وهناك لسان  
الدين بن الخطيب الأندلسي المعروف  
عندنا بأدبه وعلومه والذي كان أيضا  
طيبيا ولما تفتى الطاعون في القرن  
الرابع عشر وحرف ٤٢٠ ألف إنفسي  
إلى القصور في أروبا ، استطاع أن  
يدرك أن أنفسي القدماء كان  
بالعدوى . أما الرازي المؤثر في عام  
١٩٢٥ فهو أول من مر تيمرا علم  
فتيا بين الحضرة والخدري بحالده  
نزل لها قيمتها حتى الآن . وبعد  
رائر جامعة برسون صورة بكت  
« اسم الله الرحمن الرحيم » معلنه  
لكتابه على رجاح شمك ملون في  
كنيسة الجامعة

وفي الفلسفة كان ابن رشد هو  
الذي شرح الفلسفة اليونانية على  
طريقة معهومة وأصبحت كتبه في  
ترجمته اللاتينية المعول عليها في  
التدريس في جامعات أوروبا إلى القرن  
الثامن عشر ..

## القومية العربية

وربما يسأل سائل : هل عرف العرب الشعور الوطني الشامل الذي نسميه اليوم القومية العربية والجواب عن ذلك أن القومية بالمعنى المستحدث هي منشا جديد لا يعود تاريخه إلى ما قبل الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر وتعريف هذه القومية الذي يحضرني هو هذا : الأخلاص لوطن جغرافي محدود اخلاصا يخضع كل اخلاص سواء حتى الشعور الديني إذا لزم الأمر !

أنا قبلنا هذا التعريف بحكم أنه لم يكن لغة من قومية صحيحة ، ليس عند العرب في الأجيال الوسطى وحسب بل عند غيرهم من الشعوب والأمم ، وهذا يصح على القرون العديدة أيضا . فلاحظ أن الدانة المسيحية والاحد اوسطى ، لما كان الباباوات سيطرين على قسم كبير من أوروبا ، فكانت هي بنفسها نوعا من القومية ، وكذلك الإسلام كان محل محبة ، وربما كان هناك سائر من الإسلام كدين والقومية نظام مستحدث . فالإسلام عالمي يقسم بالأخوة بين كل من آمنه قطع النظر عن بلاده أو لونه ، أما القومية لموضعية جغرافية تقسم بالأخوة بين أبناء البلاد الواحدة الذين يقسمون قسم حدود معروفة بقطع النظر عن أديانهم . فضلا عن ذلك : أن قيم للإسلام ، قيم المسيحية أكثرها قيم روحية ، أما قيم القومية

الاسباب الخارجية فهي تتناول أولا موجات التنز المتوالية التي قام بها هولاء وجنكيزخان وقيمورثك وغيرهم والتي قوضت الكثير من معالم العمران بما فيها نوع الري والمدارس والحوامع وأصب الآف الحلق قتلا وتدميرا وحرقا ، ويجب أن نذكر أيضا أن الأمراض السارية والأوبئة الفتاكة كانت تفشك في القرون الوسطى فتكا ذريعا بالناس وليس لديهم المعرفة للوقاية منها والوقوف في وجهها مما استنزف حيوية السكان وقلل مددهم

أما استمرار هذا الانحطاط فسيببه أن البلدان العربية قد عانت سيطرة الأتراك العثمانيين الذين لم يبدأوا بميراث ماضي عريق ولم يبنوا تقاليد علمية أو مدنية عذرية ، هؤلاء عاشوا أول أمرهم كطغيبين على العرب فاقبضوا منهم دينهم واستقرصوا مؤسسهاتهم وعلومهم ومعدلات لغتهم لتتغير فن العلوم والفنون طم بكن العشو العربي أذن صالحا للتفكير البدع الخلاق ، وسيطرت الصبيات والأوهام على العرب واقتصر كتبهم على الشروح والأفترافات والمزقوا فيها دون التفكير المستنبط الجديد الخلاق

وق القرن السادس عشر استيقظ العرب وأخذ يشق لنفسه سبلا جديدة في التفكير والاستنباط المادي والروحي ، بينما بقي أبناء العربية يظرون إلى الورد

ولكن ذلك شيء والقومية الحديثة  
على ما عرفناها شيء آخر

### نحو مستقبل باهر

ولا نفوس في حنا هذه الكلمة  
من أن امون أنى من المعاني برعم  
ما سمعه حولى من الدمور .  
والدمر بعد ذاته علامة حسنة  
تدل على عدم التنوع بالحصار  
وتشوق إلى الخير والتقدم ، فاني  
رافع التقدم الذي مارسه أساء  
لناني والبلدان العربية المحاورة في  
جميع الحقول العلمية والاقتصادية  
والمعاشية والاجتماعية والسياسية ،  
وحين أقابل بين العجالة الساذجة  
البداية التي كناحيها في أوائل هذا  
القرن وبين ما يتبع به أبناء أواسط  
هذا القرن من المعرفة والعلوم  
وعصر المدنية ، أحب بالتقدم  
لربيع الذي يلعبه فانا خلال نصف  
قرن اقتلعا فعلا من الأجيال المظلمة  
إلى الأجيال المهيمنة ، الأمر الذي  
اعتنى غرما فزونا حتى اجلأروها  
وقهلا بطيح لنا أن نحكم بأننا  
منطلع مستقبل باهر جديرا  
بنا وحليقا بتقاليدنا وتاريخنا . . .  
ذلك امر لا شك عدى فيه برعم كل  
ما عرفه من المساوىء والأسراض  
الاجتماعية والسياسية السارية .  
ولندكر أن عشرات السنين في تاريخ  
الشعوب هي لحظة في تاريخ الامماده  
ولا بد أفن من أيقام الأمل حيا ،  
والاعتماد على أنفسنا والاعتماد بنور  
العلم الحديث مع الاحتفاظ بالصالح  
من الميراث القديم

بهي اقتصادية ملدية . خذ مثلا  
فرنسا التي تبلورت فيها روح  
القومية الحديثة قبل غيرها من  
البلدان ، ففرنسا قطعه من الأرض  
تعملها جبال البيرنه عن اسبانيا ،  
والخليج الأنجليزى عن انجلترا .  
وحال الألب عن سويسرا وإيطاليا ،  
فقوميتها تقضى أن يعتبر المواطن  
فيها كل مواطن آخر ، سواء كان  
كاثوليكيا أو بروتستانتيا أو يهوديا ،  
أخا له ومعافا ضد عدوه الألماني أو  
الانجليزى سواء كان ذلك كاثوليكيا  
أو بروتستانتيا أو يهوديا . . . فالقومية  
الفرنسية تقضى بأن يقدم كل فرنسى  
مصالح فرنسا الاقتصادية والمادية  
وعملها على كل مصلحة

ومن فرنسا انتشرت روح القومية  
وسادها إلى ألمانيا وإيطاليا وانجلترا  
وعنها . . . ففرنسا به امر واسع  
عشر دخلت هذه الفكر ، بدنا  
العربية ولم . . . نرى . . . شديد حى  
نهاية الحرب العالمية الثانية لم نرى  
راجع آداب اللغة العربية قبل الأمل  
التاسع عشر لم يجد أنرا فعلا لهذه  
البظفة أو قعطة وطبة أو لميرهما  
من التمايز الفالة على هذه الروح  
الجديدة الدينامية

لا شك بأن اللغة العربية كانت  
ولم ترل رابطة شديدة بين متكلميها  
ولا شك أيضا بأن طريقة الحياة  
المشتركة بين أبنائها والتقاليد  
المشتركة وأساليب التفكير المشتركة  
كانت روابط تقرب بين الشعوب  
وتجمع قلوبهم في شعور قومي ،

إن الطبيعة التزودت القوت العمياء بلذتها بالافتراس القمام بناتها المسجود  
لم تنس أن تسلك الإبله « حبيوة » بسلاح القيث والعرض والنداء !

## عجوبة !

www.egyptology.com

بقلم الأستاذ حسن جلال

www.egyptology.com

فيصيب بذلك عصفورين بحجر  
وأحد ، فلا الذي من شعثه يحور ،  
ويقع الذي هو من شيعه عدوه

والا انتهى دور العمدة ، وبدأ  
دور رجال البويس في التبايع بجمع  
الاستدلالات ( الأولى ، تشهد  
الشهود امامهم مادة بما يكون قد تم  
الاتفاق عليه بين يدي العمدة ، ولكن  
حده التيارات المضطعة ، التي يكون  
العمدة مدعوق بين الاتهام ، لا تلت  
ن تحف رؤيدا فؤيدا كلما تقدم  
بحسن في مراحله الأخيرة ، بحيث  
لا يصل الى يد رجال النيابة أخير  
الامر الا وقد تحرر الشهود نوما  
ما من المؤثرات المحلية ، وتكمن  
فطنة رجال النيابة الباقي ، فتساعدهم  
تجاربهم في ميدان التحقيق على أن  
يصلوا ولو الى بعض الحقائق في  
الدعوى ، وتنقل الامر أخيرا الى  
ساحة المحكمة ، حيث يولى الحاكمه  
شيوخ أموا اعمارهم في قراءة ما بين  
السطور في ( المحاضر ) المكتوبة ،  
وفي استشفاف الحق من ثبايا أقوال

تحلج المهنة على صاحبها ، في  
بمصر الاحيان ، صفات قوية تتأصل  
فيه ، فتنتطح بها كل تصرفاته ،  
وتسيطر عليه في كل معاملاته

وفي محيط مهنة ( القضاء )  
لاحظت ان الصفة العالية المسيطره  
هي التزام الصدق والصراحة ، وذلك  
هو رد العمل العليم ما يديه  
القضاة من قول الزور . فان اتكى  
ما يصاب به القاضي لمهارة مهنة  
هو ، الاتهام الملقى بالوقوع الزورا ،  
والشهادة الكاذبة ، إذ كيف يشقى  
له أن يصل الى الحقيقة في امر حرمه  
من الجرائم مثلا ، وهو يبحث في بحر  
لجى من الأساليب والأكاذيب ؟

ان أول بلاغ يقدم صادة من  
ارتكاب الجريمة في ريفضا المصرى  
يكبه العمدة - وكل عمدة من عمدنا  
خصوم وانصار ، فاذا كان مرسكب  
الجريمة من انصاره ، فليس اهلون  
عليه - في كثير من الاحيان - من أن  
يلصق الاتهام بأحد خصومه ،

المحترفين ، من الملقين وشهود الزور ، الذين يناشونهم في الحصة

والعقدة التي تكمن في نفس كل قاضي بسبب هذا الصراع التواصل مع الرقيقين والملقين ومن اليهم ، هي صيغتهم بالكذب ضيقا يحرجهم في بعض الاحيان من وقارهم وعن حيلهم ، فيثور بعضهم على شهود الزور في الجلسة ثورة لا تتفق واثاء القاضي - بل انى امره من الزملاء من كتب تدمع به الثورة على قول الزور الى حد ان يقيم الدعوى على الشاهد الكذاب في الجلسة ، ويحكم عليه قتل ان يصدر حكمه على المتهم



دخل على واحد من هؤلاء الزملاء يوما عقب خروجه من جلستي ، نادا هو لائر كعادته على هؤلاء الكذابين المتنشين ، قال : « هل لظنت يوما الى مايتلاهب به هؤلاء الشهود الملامين حين توجه اليهم السجون ان يقولوا الحق ، فكل من تسمع لهم بالادلاء بشهاداتهم »

قلت : « ماذا فطنت انت اليه اليوم ؟ »

قال : « لاحظت ان واحدا منهم كلر كليا لقننه صيغة اليمين المعروفة ( والله العظيم اقول الحق ) - يصير من ان يتلقاها مدسمة هكذا : ( والله العظيم اقول الحق ) ، فاندركت ان الخبيث يريد ان يخدعني باداء يمين معناه الصريح ( والله العظيم اقول الحق ) ، وذلك ليحلوه له الجو بعد

ذلك كي يضمن في زوره وبهتانه بعد ان انقسم جهارا نهرا على انه لن يقول الحق ! »

قلت : « يا صاحبي ، مادام الشك قد نرب الى نفسك في الصيغة المهمة التي يصير بعض الكذابين من الشهود على اذاتها بتلك الطريقة اللثوية ، فاني اريد ان احذر من صيغ مشهورة اخرى

« فقد لاحظت يوما ان شاهدا اصر على ان يردد القسم بعدى بقوله : ( والله العظيم لازم اقول الحق ) ، بدلا من ان يقول ( والله العظيم اقول الحق ) . فقطعنى صاحبي بقوله : « وما الذي لا يرضيك في هذه الصيغة ؟ »

قلت : « لا يرضيني مهام اسطوى عليه من حيث المسمى الذي يقصده متكررا ، فان امالة صده مساله ( نظرية ) ، وهي ان الشاهد عموما ( يلزمه ) ان يقول الحق ، اما انه هو يتجاهل بهذه النظرية او لا يأخذ بها عنه اثناء الشهادة ، فهذا امر يحتفظ هو به لنفسه ، وهو على كل حال لم يقسم على احترام هذه النظرية ، فيلزم قول الحق ، ولكنه انقسم على ( تقريرها فقط ) ! قال صاحبي : « هذا تشكك مطاط »

قلت : « لا ارى صفة (المطاط) تعيب التشكك ، ولكنى اراها صفة تعيب اللزم . على ان هناك صيغة اخرى من صيغ الايمان التي يتكررها بعض الشهود ( المتؤمنين ) الذين يريدون ان يشهدوا بالكذب ،

ويقسموا علنا وبكل حراة بين يدي المحكمة على أنهم هكذا يشهدون ، حين يستعملون تلك الصيغ الملتوية التي تعوت على الكثيرين . فقد لاحظت أيضا أن بعضهم يصب قسمه في صيغة مبتكرة أخرى تدعو إلى التأمل . كنت كلما دعوته إلى القسم أقول : ( قل والله العظيم أقول الحق ) كان رده دائما : « والله العظيم إلا أقول إلا الحق » - ومن الواضح أن هذا القسم معناه أنه لا يقول الحق أبدا !

قال صاحبي : « يا أحمى ! لقد أتيتك مزعزع الأمان مصح الشبهة في أقوال بعض الشهود ، فأبيت إلا أن تترنل يقيني في جميع أقوالهم » قلت . « بيت الأمر كان مقصورا على صيغة المحس وحدها ! فقد عرشت في جلسة اليوم قضية تملل فيها الترييف والتمس حتى حو عليها قول الشاعر القديم الذي أراد أن يصف طليسانه بالقديم وكثرة الرقع بقل :

طال ترداده على الرمو حس  
بقى الرمو وأعضى الطينسان  
« وهكذا نفس مع ' المحس عليه » في قضية اليوم ، فإنه ظل يريف وقائع دعواه منذ بداها العمدة سلاعه المعهود حتى انتهت النشا في الجلسة ، فلم نكد نجد منها بين أيدينا إلا صورة من البهتان واللفيق يصنع بعضها بعضا . ولم يحقق وقع بلواها على نمرسا إلا أنها انتهت فتكة لا أظن إلى أصبت مثلها في آلاف القضايا التي عرشت على ! »

قائرا عبق صاحبي يحوي يستطلع حر هذه القضية . وأحدث أنص عليه قصتها دائما : « تعلمت لي قضية أنهم فيها رجل اسمه ( سعيد ) ، بأنه حرب رجلا آخر اسمه ( حمولة ) - هكذا سماه أبوه عمر الله له - وأن القرية كانت بمصا عيطنة ، فتبع بها ر كدم رمى موق عظمتي الجدارية والصدغية اليسرى ، وتربط على ذلك شل يصي بأطرافه العلي والسفس من الجبهة اليمنى ، وكانت النيابة قد قدمت القضية ضد هذا المتهم لأن شهودا عديدين أجمعوا على أنهم رآوه وهو بصرب (المعنى فيه) بالعصا على رأسه فسط هذا على الأرض فاقد النطق عقب أصابه فعدلت أنا تحقق في الجلسة بأن وجهته التهمة إلى المتهم ( سعيد ) فأنكرها ، وقال أن معركة قامت بين أسرين اشترك فيها نحو مائة نفس ، وأنه هو شهدها من بعدولم يشترك مع ، فغضب استدعاء الشاهد الأول في القضية فإذا هو المجنى عليه السيد « حمولة » ، فلما مثل أمامي حمولة هذا رأيت شيئا عجيبا ، رأيت مسحا يبلغ طوله مترا واحدا أو أكثر قليلا ، ولا يزيد وزنه على خمسة وثلاثين (كيلوجراما) من العظم الرقيق واللحم القليل ، ومع ذلك فإنه كان في نحو الأربعين من عمره ، قمى ، الهشة ، له عينان حاحشتان حمراوان ، وبظرات زائفة عمية ، لا ترك مظرة في أسفاس إلا أثر المطع المشوب بالزراية والاحتعار حتى لقد كنت أشفق أن أنقل عليه



وطلبت استبعاد المحامي عليه السند حمودة فلما مثل امامه امته سجدت محبة

ولكنه حين افاق وجد سميداً امامه  
ووجد سميداً حراً ( اسماء )  
يقف حمله ، وأنه لا يستطيع ان  
يقرر ان كانت الاصابة جازية من امام  
ام من المحلف

وازاء تبيع التهمة بعد هذا  
التخطيط الفنى الذى كاد يودي  
بصحة الاتهام الموجه الى سميد  
اخذت في مناقشة الشهود مناقشة  
تفصيلية على امسك بشئ متماسك  
من حقيقة وقائعها ، فتبينت من ثانياً  
اقوال بعضهم ان مجلساً من (مجالس  
العرب ) في القرية قد انعقد لتصفية  
النزاع ، وان هذا المجلس انتهى الى  
اتخاذ قرار بتعويض حمودة عن  
اصابته ، وأنه حكم على أسرة المتهم  
بان تدفع له خمسين حنيئاً

ياستطس كى لا رهن راسه بالتفكير  
في البحث عن الخواب ، ان صبح ان  
راس مثله بعصر اداء مساجد لتغير

« وكان هذا الاسود قد  
شهد في تحقيق اسس شهادته  
صريحة مؤداها ان المسموم  
هو الذى احدث به اصابته ، ولكنه  
عاد بعد ذلك امام النيابة ، فقال  
انه لم ير المتهم وهو بصريه ، ولكنه  
اصيب في راسه فغشى عليه ، ولما  
افاق وجد سميداً امامه ، فاتهمه  
بانه هو ضلوه ا

« فلما سألته اليوم في الجلسة  
مما اذا كان سميد هو الذى احدث  
اصابته ام ان هذا مجهولة اصابته  
عموا قال انه لم ير الضارب له ،



« وارتأت أن استيقن من صحة هذه الوقائع ، فوجهت إلى السيد « حمبولة » أسأله أن كان قد مضى هذا المبلغ فعلا ، فقال أنه لم يقصر ، وإن عمدة البلدة هو الذي قبضه ولا يزال يحتفظ به »

« وأصبحت القضية في نظري معقدة على تحقيق هذه الواقعة ، فإن صح أن مجلس الصلح قضى بهذا التعويض ، فلا بد أن التهمة صحيحة ، كما أنه لو صح أن العمدة احتفظ بمبلغ التعويض تحت يده ، فإنه لا يكون لذلك من معنى إلا أنه أراد أن يقوم « حمبولة » بدوره في تشكيك المحكمة بإصراره على أنه لم يستوف من شخصية الصارب لتسليم المسؤولية ، وتجميع التهمة ، فيسحق المهرم ، ويستحق « حمبولة » بعد ذلك أن يقيم مبلغه »

« وطلبت استعفاء العمدة فوراً لأواجهه » قال « حمبولة » - وجرء به في دعوى معنودة - « كان لحسن الحد على مقربة من بار المحكمة ، فماتته وأمر الصلح ومبلغ التعويض فقرر أن الصلح لم على أساس تعويض « حمبولة » من أصابه ، وأن أسرة المتهم سلمت الحس عليه نفسه قيمة التعويض. فمضت إلى « حمبولة » وأواجهه بما قرر العمدة ، فاعترف في ذلة بأنه حبيبة نفس المبلغ وأنه معه ! وبوحيث بهذا التناقض الجديد ، وأوجست أن يكون خرقه من العمدة هو الذي حمله على الاعتراف بشيء كان يكره بشدة من قبل لحظات ،

فتحدث به أن يظهر أن هذا المبلغ أن كان حقة يحمله معه ، قتلها ، وحاول التكرس حتى لقد قويت في نفسي شبهة أنه إنما أدلى باعتزائه الأخير خوفاً من أن يطش به العمدة إذا هو أنكر أنه قبض المبلغ - ولكنني رأيت العمدة يتقدم نحوه مستأذا في أن يخرج المبلغ من محبته الذي تحببه هذا الأله الخبيث فيه ، وبعد ذلك تطوع الجار الصغير لاربعمل نفعه ، فدفع يده إلى داخل تنوابعه الداخلية وأخرج مسدداً مهلهلاً جعل بكك عقده ، واحدة بعد واحدة ، حتى انتهى إلى المبلغ ، فإذا هو خمسون جنيهًا بالتمام !

« فادعيت هذا التعرف المريب وأخذت أسأله من السر في أدائه بأن المبلغ مع العمدة ، مع أنه في جيبه هو ، فكان جوابه الصريح الذي توج به هذه المهرلة كلها أن قال إن المبلغ كان في جيبه طول الوقت ، ولكنه كان يخشى أن يدل على مثل هذا الكلام إلى جلسة عليية حاضرة بالناس لأنه لا يرضى أن يتغيبه بعد خروجه من المجلس من يتمكن من تشله منفاً !



قال صاحبي : « ما أعجب صنع الطبيعة وهي تحاول ترويض خلقها الصغفاء بالصلاح الذي يدودون به من أنفسهم في معركة الحياة ، ألهما حين زودت العقرب العمياء بذئبها والأفعى اللسان بتأبها المسحوم ، لم تنسى أن تزود أمثال « حمبولة » الأله ، بكل هذا العبث ، والحرس ، والدعاء ! »

هذه قصص من صميم الحياة كلها عمرة وفيها عظم  
وهي ذخيرة جيه من الطرح الإنساني نقد في الحياة  
ورشد سعتها في حضم المسائل إلى شاطئ الأمان

## الحياة قصص

### في سبيل الهدف

كافح تيمى وليامز الكاتب القصصى الأمريكى منذ  
محو حياته حتى ظهر بها قصه اليه  
كان **الرائع** أحده ، ومذ كن في المائة عشرة  
مر عمره **وهو** **مضى** أن صح كتابا مسرحيا ،  
وبات هذه الإميه في نفسه من حادثه قد تمر  
الكثيرين ولا يعرفونها أن يفسد ، فبعد كتب  
موضوعا **لنأنا** **أعجب** به مدرسه . فطلب منه أن  
يقراء على زملائه ، فأنطلق **لنأنا** **يطالع** **معه** ، وهو يقول عن هذه  
الحادثة . « منذ ذلك الوقت أدركت عي بعين أن الناس يحبون أن يسمخوا  
الكلمات تلقى على مسامعهم ، فنشأت تلك الرغبة في نفسى وصارت هدفا »  
ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره ، نظم بعض الشعر ، وكتب بعض  
القصص القصيرة ، ولكن أنه لم يكن يورى في عمل أمه إلا صحافات  
وي الثانية والعشرين اشتغل كاتبا في شركة للأحذية ، ولكنه أصيب  
بانهيار صحى خطير ، ولهذا لم ينته من دراسته الثانوية إلا حين كان عمره  
٢٦ سنة . ثم التحق بالجامعة غير أنه كان يوقف كثيرا عن دراسته بسبب  
مرصه الذي كان يعاوده حيناً بعد حين ، وبسبب الأزمات المالية العنيفة  
التي كان يتطلب عليها بمعونة أمه وجده



ولما أصبح في حاجة إلى مال لشراء آلة كاتبة وورق وشرائط إلى جانب  
حاجته إلى الطعام ، فقد اضطر أن ينقل من ولاية إلى ولاية عاشتمل

في بعضها خادما في مشرب ، وفي أخرى عامل تلفون ، وفي ثالثة عاملا في مزرعة لتربية الطيور ، وفي رابعة عامل مصعد في فندق ، وفي خامسة عاملا في دار للسنما ، وظل على هذه الحال ينقل من عمل الى عمل حتى يستطيع ان يقتصد بعض المال

ويستسم وليامز وهو يستعيد الى ذاكرته ايامه الاولى ويقول :  
« لقد كنت اكتب في بعض المحلات القصصية « اعترافات » بمضاد « روحه مبحورة » او « ام لابن مجرم » . وكنت في سبيل الحصول على دولارات قليلة اكتب مقالات ارشادية من « كيف تحتفظين بحب روحك » ويقول وليامز اليوم من حياته :

« ان الشمس توقظني صباحا فادخل الى مكتبي واطل اكتب حتى اشعر بالتعب ، وعادة استغرق اكثر من ثلاث ساعات ، ولست رجلا اجتماعيا بمعنى الكلمة ، عاني قليل الاختلاط بالناس ، وقد يكون هذا واحدا الى اني رجل غير سعيد القلب ، وان كنت في كتاباتي احاور جهدي ان اكون باسماء مشرفا . يجب حين اكتب ان اترع نوبي القالم الحزين »

## الدين والانسانية

لم يكن البرت شواسر طبيباً ، بل كان عميد كلية اللاهوت في مدينة سانت توماس ، ثم قرر ان يدرس الطب ، ورغم توافر **المادة** والرفاهية في حياته **لقد كان شقياً منمسا**



كان يحيى ان في هذا العالم اناسا انقياد نصحاء ، وفي حاجة شديدة الى يد اهلهم بعد انهم ، وإلى مواساتهم ، ويخفف آلامهم ، وشقاء جروحهم ، وكان قد قرأ الكثير عن افريقيا ، ومن ملغ حاجة اهلها الى ملاحهم من الامراض التي تساهم . وكان على يمين ان المناطق الاسوائية المريضة في أشد الحاجة الى المعونة الطبية ، وأن عدد الأطباء في تلك الأصقاع قليل جدا ، وأن أي طبيب هناك لا يستطيع ان يسعف المرضى جميعا بطله وطه لكثرة عدد المرضى ، وضيق وقت الطبيب

كان سكان افريقيا موضع تفكيره حين بحث باستقلاته من عمادة كلية اللاهوت ، وحين بحث برسائله الى اهل وأصدقائه يشتم انه قد قرر الالتحاق بكلية الطب . وكان اد ذاك في الثلاثين من عمره

وظل شواينر يدرس الطب حتى استطاع ان يحصل على اجازته النهائية ، واذا ذلك رحل من قوره الى افريقيا وراح الدكتور شواينر ينقل من مكان الى مكان في النهار وفي الليل

دون أن تفتر همنه أو بكل من أعماله الجملة الكثيرة العتية ، وطلق بكسر  
كل جهودهم في إسفاف المرمى الإفريقيين منذ أن حل بلادهم  
أنه يقول أنه وإن كان رجل دين منذ بداية حياته إلا أنه لم يرحل إلى  
أفريقيا المصح والإرشاد ، فليست مهمته هي التبشير ، ولكنه جاء إليها  
كطبيب يسمى جهده إلى منح معونه الطبية في صمت وسكون

## عدل القضاء

لهمت الأم حين سمعت الحكم ، وفجأة صاحت :  
- أنت رجل قاسي !

ثم استدارت ، وحلها العاجب بدفعها إلى الخارج  
ورفع القاضي ذو الوجه الجامد يده ومررها على  
وجهه ثم صاح بالعاجب :

- انتظر ، عد بها إلى هنا

وجيء بالسيدة إلى أعظم شخصية قضائية في



بريطانيا ، اللورد جودهارد ، كبير القضاة

وكان هذا القاضي قد حكم على أنها الذي يبلغ الساعة عشرة من عمره  
بإرساله إلى « بورستال » سجن الأحداث ، وقضى بالإخراج عن شرف  
في مثل سنة . وكانت حرمته كن معها السوء على ذلك ، وقال لها :

- لاتحلى مني ، وحرسى لم تلب أني رجل قاسي ؟

وهذه السيدة ، واسمها سكيتا ، قالت للقاضي أنه حكم على  
ابنها بإرساله إلى سجن الأحداث في حين أخرج عن الشرف الآخر ،  
والحرمة واحدة في العالمين

وأصبح القاضي في حديثه وقد أعمد يرفقه على المصحة . وموت  
لوان فبينه ثم أبعث إلى السجن ، قبل أن بالسجن

فلما حيى بذلك اللام إلى القاضي الحكم على العور

كان هذا شأن القاضي العادل الذي يخافه الناس ولا يخاف من أحد ،  
والذي يكرهه الناس ويقدرونه ويحبونه

كانت كلمة مابرة من الأم ولكنها كانت كافية لهذا الرجل الذي اسمى  
مصة القضاء ليحكم بين الناس بالعدل ، فأعاد النظر في الحكم الذي  
أصدره ، وأصلحه . أنه شأن الرجل العظيم لا يابف من الرجوع  
إلى الحق أنها الثقة بالنفس ، والرقعة في العدل

أنه مثل رائف بضربه كبير القضاة ، لا لرملائه القضاء فحسب ، بل لكل  
إنسان في هذه الحياة ، سواء أكان في عمله أم في داره أم في مجتمعه . أنه بين  
في أوضح صورة أن كل إنسان ، كائن من كان لا بد أن يخطئ ، ولكن

عليه ان يراجع نفسه ، وان يعود الى الحق ، وان يرجع من خطئه اذا تبينه ،  
وان لا يتشبث بهذا الخطأ ، فان النشأ بالخطأ يظهر من مظاهر الجهل  
وبلاهة العن ، وضيق الافق

## ذكرى رجل عظيم



كان نابليون بونابرت صابغا صعبا من جريرة  
كورسيكا ، وكان شابا عظيم الطموح ، فراح يسبق  
طريقه ، وامانته عمقته الحربية ، ونوعه العد  
على ان يحطو خطوات واسعة ، بل يقهر قعرات  
كيرة ، صعد بها الى مدارج الشهرة والمجد وتنا  
وقد عاصره في ذلك العهد رجل عظيم هو  
الموسيقيار العالمي بيتهوفن وكان يغدو النوع من قدره .  
وسمع نابليون بونابرت وبطفراته الواحدة بعد الاخرى ، فاعجب به ايما  
اعجاب ، فقد كان يراه محرر شعب مهضوم الحقوق ، ومعه من اوبلات  
الى حاقت به في عهد الملكية ، وموحد شعوب الشعب الفرنسي بعد الثورة  
الفرنسية لينمكن من الوقوف امام امطار التي كانت تسمى للاستحوا  
على عيمة من وراء الضعف والاضطراب اللذين سادا فرنسا ، فوضع  
بيتهوفن سيمفونية الثالثة ، واهداها الى نابليون . « ارحل العظيم »

وحاء يوم نصب نابليون بونابرت نفسه امرا صبرا على فرنسا ، واذا ذلك  
تغيرت نظرة بيتهوفن الى ذلك الرجل ، فقد **درك** ان هذا الرجل الذي  
اعجب به كان يسمى محذو من ار يسمى لحد بلاده ، صادر الى تمرين  
الاهداء واستبدله بموسيقى جديد هو « ذكرى رجل عظيم »

لقد كان بيتهوفن مقدس الحرية ، وكان يرى في نابليون مادي الامر  
محررا لشعبه ، فلم يراه قد طمس دمي ، ورا - يسمى الى محله استعصى  
انزله من مكانه في نفسه . وحمل سيمفونية في ذكرى رجل كان عظيما  
ومن امص الحوادث التي وقعت لهذا المان العظيم في ذلك العهد ، ان  
الفرنسيين كانوا قد حاصروا مدينة فيينا ، وسارح جميع اصدقاء بيتهوفن  
وتلاميذه ، ومن بينهم صديقه الارشيدوق رودلف النموي بالهرب من  
فيينا ، وبقي بيتهوفن وحده في فيينا ، وامانه اخوه على الاحتفاء والطابق  
الارضى من منزله ، وحشي هذا الاخ ان تصل اصوات الممايع التي كان ينفثها  
الفرنسيون على المدينة الى اسماع بيتهوفن ، فكان يأتي بالوسائد ،  
ويحيط بها راس بيتهوفن حتى يحفف عن اذنه وقع تلك الاصوات المزعجة  
وسقطت مدينة فيينا اخيرا في يد الفرنسيين ، فوضع بيتهوفن لمح  
العظيم « الوداع » من اجل صديقه الارشيدوق رودلف



# دفاع عن الذاكرة

للدكتور أمير بقطر

ان هذا دليلا لا يعتد به، لان مثل هذه الاصابة قد تسبب الكثير من الاضطرابات النفسية والبدنية ، لا النسيان وحده ، وقد دلت الابحاث العلمية على ان المرء يصاب في أكثر الاحيان بالنسيان مع سلامة المخ من أية

وتريد في هذا المقال ان نستبعد نوعين من النسيان ، لخروجهما عن نطاق الموضوع الذي نريد بحثه ههنا .  
أولهما : ما يتعلق بمقدار الذاكرة (Amnesia) في الحالة التي ينسى فيها صاحبها كلمة كل شيء حتى اسمه وعنوانه والحروف الهجائية ، ثم يعود الى حالته الطبيعية بعد أيام أو أسابيع أو أشهر أو سنوات ، وثانيهما ما يتعلق بالاشياء القافية التي لا نطق عليها أهمية ، وبعضها تلقينا من دروس ومعلومات ، وما مر بنا من حوادث طال عليها الزمن ونسج عليها المنكبات خيوطه .  
وليست هذه علة حقيقية ، ولكنها يمكن ذلك نعمة من نعم الطبيعة ، وليس من الحكمة في شيء احتجاز كل

يشكو الكثيرون من النسيان ، وقلما يلقون اللوم على انفسهم ويرغم البعض انه آفة من الآفات ، وهلة من العمل التي يصاب بها الانسان . فالذاكرة هي اعتقادهم عضو من أعضاء الجسم ، كالقلب ، والامعاء ، والشرابيين ، وحيث ان القلب يصاب باللفظ أو شدة الحفان ، والامعاء بالقرحة ، والشرابيين بالتصلب ، فان الذاكرة تصاب بالنسيان ، لأسباب خارجة عن ارادة صاحبها .  
والواقع ان في هذا الزعم [ وهذا الضرب من التمثيل ، خطأ مزدوجا . فالذاكرة ليست عضوا من أعضاء الجسم ، والا فإين هي ؟ تسميها في علم الكلام ، اسما ، ولكنها في الحقيقة فعل أو مصدر ، ومثلها في ذلك مثل حب ، وكراهية ، ومثابرة ، وتكاسل ، فهل في وسع أحد أن يدلنا على موضع هذا الاشياء من جسم صاحبها ؟

قد يقول أحدهم ان اصابة المخ قد تسبب النسيان ، ويستدل من هذا على ان المخ مركز الذاكرة - بيد

على حجرة التواليت في أحد المخازن  
الجارية ، ونمود الى منزلها ، فنادى  
بها سميت الحقيبة بما فيها



وقد اتضح من اعضاء الاشياء  
المفقودة في المطارات ومحطات السكك  
الحديدية والسيارات الضامة وقطر  
النرام في بعض البلدان الاوربية ،  
ان بين كل أربعة من اصحاب هذه  
المفقدات ثلاث سيدات ، مقابل  
رجل واحد

ومن حوادث هذا النوع من  
النسيان يكاد الا يصدق الانسان ،  
وما لا يلتبس له غدر ، وليس من  
القريب ان يجد بين هذه المفقدات  
اكياسا من القمامات ، والقنايات ،  
والماديل ، واعطية الرأس ، وأقلام  
الابنوس ، ونحوها من الاشياء التي

ما يمر بها في الحياة اليومية وكل ما  
تتعلمه ، انما الحكمة هي وضع الاحم  
قبل المهم ، وفي هذا المجال يصدر  
قول الفيلسوف الذي عرف التربية  
بانها « كل ما تبقى في الذاكرة من  
المعلومات المدرسية ، بعد ان نسي  
صاحبها ما تعلمه »

وعلى ذلك فيكون النسيان الذي  
نقصه في هذا المقال ، كل ما تعلق  
بالاشياء التي اذا غابت عن الذاكرة ،  
كانت حسارة على صاحبها وسببا في  
الآه ، وحمله اضحوة للحر . مثال  
ذلك ان يعمل أحد رجال الأعمال  
حقيبة مملوءة بأوراق السككوت  
ليودعها في البنك ، ثم يفقد سيارة  
الاجرة التي أقلته اليه ، فارتكا الحقة  
فيها ، او ان يشتري سيدة ثريه عينا  
من اللؤلؤ السمي وقرط من الماس  
وتضعهما في حقيبة اليد ، ثم تخرج

من حوادث النسيان ما يكاد يصدق الانسان ، كان نسي أم مسافره بالقطرة طفلها





المحطة ، طأ منه انه ذاهب لاستقبال  
أحد أصدقائه . بيد أن هذا السيد  
لم يعددعاة للضحك ، بعد أن روى  
موظفو مطار أروبي ، أن أحدهم  
ترك سيارته هناك قبيل استقلاله  
الطيارة الى نيويورك . ولم يخبر  
أولى الامر الا بعد عودته من أميركا



ومن أغرب حوادث السيمان التي  
لا يمكن أن تغتفر لصاحبها ، أن  
القس الانجليزى صاحب الدراحة -  
وهو من اشد الانجليز فى القاهرة  
ذكاء - كان على موعد فى فندق  
كوثنتال أن يتولى مراسيم الزواج  
لعروستى فى الساعة السادسة من  
مساء أحد الأيام . وحرصا منه على  
إتمام عمله له توجه الى الفندق  
فى الساعة الخامسة . ولم يكده أحد  
مكة فى سببه سريره فى الشرفة  
( وكان ذلك قبيل خلعها بعبدة  
سنووت ) بل حتى قيل اليه انه هناك  
لأفانول الضأ حريا على عادته . ولم  
ينظر نصف ساعة حتى دفع الحساب  
وهم ذاهبا الى مكان آخر . وعجبا  
حاول أهل العروستى أو المدعون  
المتور عليه

ولعل أغرب من هذا وذاك قصة  
عريس فى سن الحرج (فوق الستين) ،  
كان على موعد أن يعقد قرانه على  
عروسه سرا فى كنيسة سنت ماري  
بقصر الدوبارة بالقاهرة ، ولكنه بدلا  
من محافظته على الموعد ، هرع الى

يسهل أن يتركها أصعبها وراهم .  
ولكن من الغريب أن تنسى سييدة  
معطما من قراء القديس (milk)  
ثمة ٥ آلاف جنيه مصرى كما حدث  
مراب فى مطار لندن

وحدث مرة أن سيده كاتب نسطر  
قياس طائرتها فى معصف المطار ،  
وبجانب مائتها طفلها البالغ عدة  
أسابيع ، مستغرقا فى النوم فى مهد  
أعد له حصيصا بمناسبة السفر ،  
وبعد مضي أكثر من نصف ساعة على  
قيام الطائرة ، أحدث الأم صرخ  
بأعلى صوتهاء وقد أخذ بعض الركاب  
يضح بالضحك ، والبعض الآخر  
يواسيها ، إذ علموا انها نسيت حلة  
كبدتها فى المقصف

وقد تكون السرعة التي يفتسيها  
السفرالجوى عاملا قويا فى السيمان ،  
ولكن كاتب هذه السطور يذكر  
حادثا من هذا النوع فى قطار مكة  
حديثة كان متجها الى ميلابوس بروجها ،  
وغادرت الالم القطار فى الدورقسطا  
تاركة بنتها الباعة ، وعمرها  
لا يتجاوز السادسة . ولم يتبسه  
السامرون الى هذا الحادث . الى أن  
استيقظ الصبية المسكينة بعد أكثر  
من ساعة . نادى أمها ، ماكبيه  
مستعينة

وكان بعض أصدقائنا فى القاهرة  
يضحكون على القس الانجليزى الذى  
قصد الى محطة القاهرة فى طريقه الى  
الامكنندرية ، ليستغل منها الساعة  
الى أروبا ، تاركا دراجته فى فناء



عروس في سن الستين كان على موعد لعقد قرانه ،  
ولفته من الموعد وهرع الى النادي ليلعب البلياردو

وتسحت الآن عن بعض اسميات  
هذا النوع من السيان الذي لا يفتن  
صاحبه عد

أولا في القمل الباطن ، أو  
الاشمورة ، وهو تلك الطبقة المنيقة  
من حياتنا العقلية ، الحيوانية ،  
البدائية ، الدويبة ، الرافدة تحت  
أكوام متراكمة من العادات والتقاليم  
والتقاليد

هذا هو السب الذي يمرى اليه  
فرويد وأنصاره القالية العظ من  
خروب السيان ووفقا لهذا الرأي  
يكون المريس الذي تس عروسه  
وانهك في لعبة البلياردو ، لم يفعل  
ذلك الا متممدا " كل ما هناك آن  
ذلك التمدد كان لاشموريا ، خارجا  
عن ارادته " إن عقله الباطن أشد

نادى الجزيرة الرياضي وقضى ساعه  
في لعب البلياردو

وحادثة أحسوى من حصادته  
السيان التي لا يلمح لها حياها  
عذر ، إن أحثيا معروفا في القاهرة  
دعا وجيها مصريا للمشاء في موعد  
دونه كل منهما في مصكرته ، وفي  
الساعة المتعق عليها طرق الوجيه  
باب مضيئه ، فادخله الخادم حجرة  
الاستقبال ، وقدم له فنجانا من  
المهوه ، واحمره في أدب أن سيده  
سيكون معه بعد قليل ، وبعد أكثر  
من نصف ساعة بقليل عاد وبالبيت ،  
ولا تزال بقايا الطعام في صه ، وهو  
يعتذر لضيئه على التأخير ، ويأخذه  
بقوله " خيرا إن شاء الله " أو بلمته  
" What am I do for you ? "

البنك ، فيدخله ويدخل المال جيب  
سائق العربة التي أقلته ؟ المسئولية  
تقضى أن يتدبر صاحبها الامر  
ويتصفاحه ، ويتقضى في التفتيش ، بالقدر الذي  
تعظم فيه هذه المسئولية . كان على  
حامل الحقيبة الا يهتم بالنزول من  
العربة قبل أن ينظر في أطراف  
العربة وأثاثها ومطاطوها . وكان  
على رب البيت أن يكتب مواعيد  
بالخط التلث في مذكراته ، ويدونها  
على مفكرة الحائط في بيته

ثالثا - السرعة . كثيرا ما تكون  
السرعة أهم عامل في السيان .  
السرعة في العمل فضيلة لازمة من  
مستلزمات هذا العصر ، ولكنها  
رغوة إذا جاءت محافية للذاكرة .  
هذا ما حدث للمرأة التي تسرعت في  
مفاداة المصنف ، وعجلت على غير  
زويم « دهنسبه الطمسل البري »  
المسلح كمثل في نهده ، وهرعت الى  
الطاردة أسرع من الريح ، وانطلقت  
في عدوها لا تلوى على شيء . وهذا  
ما يحدث للمسافر الذي لا يصل  
المحطة الا قبيل قيام القطار بدقيقة .  
فيبقى حافظة النقود في بيته ،  
ويتساقط القطار وهو يتحرك ، تاركا  
وراءه إحدى الحفائب . فلما انه أعد  
عدته قبل الرمن المحدد بوقت كاف ،  
لاتسع له الحال للتريث والتوالى ،  
والتراخي ، والتشاغل قبل  
مفاداة البيت ، ولاستراح في لثاء

صراحة من عقله الواعي ، ولما أخذ  
يوحى اليه بنسيان ذلك الموعد ،  
مذكرا اياه انه لا يحدد نفسه ، وأنه  
لا يحب تلك المروءة ، وأنه قادم على  
رواج مربف . وتطلق هذه النظرية  
على بعض الاحطاء الكتابية . وزلات  
اللسان ، وترك حفاتيح الكتب في  
البيت . ومن الامثلة الواقعية في  
زلات اللسان ، ما ذكره برل  
(Berle) أحد زملاء فرويد عن رجل  
من سكان شيكاغو قال لزوجته  
في سياق الحديث « اذا عات أحدا  
قبل الآخر يا عزيزتي ، فاسي صانخذ  
نيويورك محلا لسكني » !

رابعا - الاعمال . وسرعان ما  
يصبح الاعمال عادة ، اذا لم يتلافها  
صاحبها في الوقت المناسب  
وسرعان ما تصبح هذه العادة  
استهتارا ، والا فكيف يتصور عقل  
ان رجلا مسئولاً [يشبهك] من كرا  
احتجاجا هاما ويغفل [ال] لم  
يذهب الى فندق الكورننتيال الا  
لثناول الشاي ، دهنل . بعد  
المدهوق لخل الرواج ، ويصعب  
نفسه واهل العروسين ؟ بل كيف  
يتصور عاقل ، أن يدعى وحده  
للعشاء ، ويخرج من بيت مصفحه  
جالسا ، متسجما بهبارة « خير ان شاء  
الله » او « ماذا تريد من خدمة ؟ » او  
كيف يتصور عاقل ان رجلا من كبار  
المالين او موطنا مسئولاً عهد اليه  
بايداع بضعة ألوف من الجنيهات في

المحطة وعلى الرصيف يديا وعقليا .  
وثاني واتاد ، وترزبوتشت، وسامر  
ومعه النقود والحقائب كلها (١)

رابعاً - الثعب - لا ذنب للذاكرة  
إذا حاول إنسان أداء عمل هام ، بعد  
أن يكون قد أرحقه العمل وعناءه ،  
وتعبه الهم والمسرعى ، فكل من  
السعى وحده له هواء ، أليست  
الذاكرة في حاجة إلى نشاط البدن؟  
أليس لذاكرته عليه حق ، فلم  
لا يستريح ويستجم ، ويرمه عن  
نفسه ويهاونها ، قبل أن يعمل  
ذاكرته بحبه المسئولية ؟

خامساً - عدم النظام في الحياة  
اليومية من المثلث أن نحاول تنظيم  
الذاكرة ، طالما كانت حياتنا اليومية  
موسومة بالعوضى ، أن الرجل الذي  
يصبح أمامه جدولاً بالأعمال التي يفرضه  
عليه بتأديتها ، استواء إلى تقع  
عمل عاتقه من المحطة التي يهيئها  
فيها في اليوم صباح ، إلى تلك التي  
يعود فيها إلى قوامته - ذلك  
الرجل أشبه الناس عرصة لعة  
النسيان ، وكلما تراكمت عليه  
الأعمال أكادها بغير ترتيب ونظام ،  
استبهمت لديه روحه ، الأمور وحملت  
أعلامها ، وتداخلت وحدانها بعضها  
في بعض - وإلى للذاكرة وإن قويت ،  
أن تستبينها وتستوضح عاليها من

من سألها وهي على هذه الحالة من  
القوضى ؟ وأني لها أن تحل شواكلها ،  
وقد احتلط حاجبها بتأبيلها ؟

سادساً - عدم الثقة بالذاكرة  
وهذه نقطة على جانب عظيم من الأهمية  
الذاكرة في الأصل صديقة الإنسان ،  
إذا وثقت بهما وثقت بك ، وإذا  
تنازعتك فيها الشكوك ، خذلتك ،  
أتذكر يوم أغلقت باب مكتبك ، ثم  
عدت إليه بعد ثانية واحدة ، فتأكد  
من ذلك ؟ هذا في عرف الذاكرة  
حياة قد تستمر مرة ، وقد تتسامح  
الذاكرة وتتساهل فتغفر لك مرتين  
وثلاثاً ، ولكنها بعد ذلك مستخوبك  
إلى الأبد ، ما لم ترجع إلى صوابك  
وتطلب منها المصلحة والصبر ،  
ستقرأ الرسالة وتعود إلى قراءتها  
منى وثلاث ورباع ، وستكتب  
الشيك ، وتضمه في غلاف وتكتب  
هاتفك لإرسال إليه ، ثم لا تلت أن  
تزعج الغلاف بعيد النظر خشية أن  
تكون قد أخطأت في شيء ما ،  
وستذكر صديقك بوعده العشاء  
الذي دعوته إليه ، ثم تعود فتذكره  
مرة أخرى بالتليفون ، ومرة ثالثة  
برسالة خوفة من أن تكون قد نسيت  
وهكذا قلنا تقطع بأمر ولا تعزم به ،  
مهما تعددت المرات التي قمت بها في  
اتخاذك ، وبذلك تصحح كالزوج  
الذي يكثر من الزيارات المفاجئة  
لبيته يومياً ، لعدم وثوقه في الزوجة ،  
واعتقاده أنها على الدوام خائنة

(١) يقول المثل العربي : « إن للبيت لا  
أرضاً ولا ظهراً أبقي » ويقول المثل الإنجليزي :  
« More hurry, sphere »

الساعة الثامنة صباحاً ، والمكان  
أحدى غرف مدرسة القرية ، وقد  
نصبت في وسطها أربع طاولات برند  
قودها رجل كهل ، وأمرأتان متوسطتا  
العمر ، وصبي صغير ، وإلى جانب  
الجدار جلس القرقصاء ١٢ مريضاً  
ينتظرون دورهم

ودخل الرجل الذي يسمونه  
« مودي » ، والذي يسميه الهنود  
« واهب البصر » . وهو طبيب في  
الأربعين من عمره ، عظيم الضل ،  
حلو الحديث ، تبدو على وجهه كل  
مظاهر الرهس ، ومن الناس من  
يدعوه قديساً

وفي مهارة عجيبة ، وسرعة أعجب  
يعد يده إلى مرضاه ويعمل حتى  
لا تكاد العين تلاحق يديف سرعتهما ،  
ولا يمكن أن تسمع من أحد صيحة  
أو مجرد صوت عاذي ، أن الرجال  
الذين يندسون بأنهم البيضاء المعزولة  
في دولهم ، والنساء في ثوبهن الوطني  
« التري » ، والأطفال ، يصعدون  
أنفسهم جميعاً سمداً محظوظين أن  
جاءوا إلى هذا المكان ، وأسلموا  
أمرهم لذلك الرجل العظيم

وفي الغناء الغارجي يجلس أكثر  
من ١٥٠ مريضاً آخرين ينتظرون  
دورهم ، وفي فلوبهم أطمشان وثقة  
بأن هذا الطبيب ساعد إلى ميوبهم  
الصحة ، والقوة ، والأبصار

لقد قدم هؤلاء وأولئك من مختلف  
القرى مشياً على الأقدام ، يتعجبون



مودي ... واهب البصر

## واهب البصر طبيب هندي يأتي بالمعجزات

هو من غلاميد غاندي ، في سن  
الأربعين ، يجري في اليوم مائتي  
عملية في جراحة العين ، وقد  
أجرى حتى اليوم «أربعين ألف» عملية  
ويبلغ نجاحه في عملية الكاتاركت  
٩٩ ٪ ، وعالج ستين ألف مريض



طريقهم ، أو يعتمدون على من معهم  
من الأقرباء أو الأصدقاء

إن عدد هؤلاء المرضى لا يقل في  
اليوم الواحد عن أربعمائة مريض ،  
وفي هذا اليوم الذي التقيت به فيه  
كان قد عالج ٤٦٠ مريضا ، وقسم  
اليهم الدواء أو الإرشاد والنصيحة  
دون أن يتقاضى أجرا من أحدهم ،  
غنيا كان أو فقيرا

ومن الذي يدفع أجر هذا الطبيب  
المشهور ؟ لا أحد ، أنه ينتقل بين  
القرى ، فهو اليوم في هذه القرية ،  
وغدا في قرية أخرى ، فلم يحسد  
نفسه كل هذا الجهد ؟

إن الجواب على هذا السؤال تجده  
في اعتباره من أجابة دعوة قال فيها  
« يؤسفني أني لا أستطيع الحضور »  
فإن مرضاى هم آلهتى ، وصرفة  
العمليات هي ممسدى ، وأدوات  
الجراحة هي أدوات البيادة

إن عقوبة هذا الطبيب وأسرته  
ودقته أمور لا يكاد يصدقها عقل ،  
وما كنت لأصدقها لولا أني رأيتهما  
جميعا رأي العين ، وسمعت حديث  
الناس عنها ، لقد أجرى هذا الطبيب  
إلى اليوم ٤٠.٠٠٠ عملية جراحية  
في العيون ، وبلغت نسبة نجاحه في  
عملية « الكتلراكات » ٩٩٪ ، ولهذا  
لأن كل مريض يسلم أمره إلى هذا  
الطبيب في ارتياح وصرور ، وكله  
ثقة و يقين في نبوغه وقدرته على  
علاجه وأبرائه من مرضه

وكم من يوم مر على هذا الرجل

في مهارة وصراف ، يشد يده التي مرضاه ،  
وعمل حرا لا تقدر العين على أن تلاحق يده !

الذي وعه الله لمرضى العيسون في  
الهند وهو يقوم بعمليات في العيون قد  
تبلغ المائتين في اليوم الواحد ، لقد  
زادته هيلين كيلر وراحت تصو  
الله أن يمنح هذا الرجل بركاته  
ورصاه ، وكثيرا ما تحدث معه  
بقولها : « انه الصود السباطع النافذ  
في ظلام عمل خلا من كل أنانية »

في الهند يعتبرون اسم « مودي »  
مرادفا للنظر ، وقليل منهم من يعرف

عمليات تفوق في علدها عند  
العمليات التي يقوم بها زملاؤه  
الثمانية ، فلم يسع الجميع إلا أن  
يعترفوا به كأهم طبيب عيون في  
الهند

ولقد كان في استطاعة مودي  
أن يشرى ويقتنى بالعمل في إحدى  
المدن الهندية الكبيرة ، ولكنه لم  
يفعل ، وترك المدن الكبيرة والمسشفيات  
المظيمة ، واستجاب لذلك النداء  
الذي كان يطن في أذنيه ليل نهار ،  
وسارع إلى القرى والريف ، وافتتح  
أول عيادة له وسماها « معسكر  
العيون المجاني » في قرية بانار القرية  
من البلدة التي ولد فيها غاندي ،  
وأبى مودي في هذا المستوصف أن  
يعرق بين غنى وفقير ، أو أن يؤخر  
واحدا على آخر ، وكان الفحص  
والمعالجة بالمجان ، وكان الطبيب  
ومساعدوه المنظومون يشتملون ١٦  
ساعة في اليوم ، لأن الحاجة تدعو  
إلى ذلك ، كما يقول الدكتور مودي  
ولما وفد إلى هذا المستوصف في  
خلال الأسبوعين الأولين أكثر من ألف  
مريض ، كان لابد من إضافة أعمال  
جديدة ، ذلك لأن هؤلاء المرضى  
كانوا يأتون في رفقة الأقرباء أو  
الأصحاب ، وكان لابد من إيوائهم  
وإطعامهم بالمجان كذلك

ومن عجب أن المرضى أنفسهم  
كانوا يشفقون على الدكتور مودي من  
الجهود المضنية التي كان يبذلها

أن اسمه الحقيقي هو « الدكتور  
شرى مورو جانا شيفرابا مودي »  
أن الأربعين ألفا الذين أجرى لهم  
عمليات جراحية والستين ألفا  
الذين عالجهم يسمونه « الأخ الذي  
أعطاهم النظر السليم »



والدكتور مودي من ولاية بيجاپور،  
وقد عاونه غاندي على أن يسكن  
طبيبا ، وسار مودي على نهج غاندي  
خلال مدة دراسته ، وهو اليوم  
يسير في عمله وروح غاندي تراقبه  
من قرية إلى قرية ، وتدفعه إلى أداء  
هذه الرسالة الإنسانية الجليلة . أن  
الهند من أكثر بلاد العالم أصابة  
بالعمى ، ففيها أكثر من مليون ونصف  
مليون فرد مصابون بالعمى ، وفيها  
أكثر من أربعة ملايين ونصف مليون  
فرد مصابون بالعمى الجزئي

وكان مودي طبيبا في مستشفى  
بومباي بالهند ، ثم آثر أن يتجلى  
من عمله في المستشفى ، وأن يحقق  
هذا المرض الويل وأن يكافحه  
مكافحة جيلة مضنية ، مستوحيا  
الهمة والجهد من حكمة غاندي :  
« أن المرء لا يكون قد قدم شيئا  
لبنى البشر أن لم يقدم نفسه »

وكان والد مودي تاجرا ، ولكنه  
لم يكن غنيا ، وكان لمودي ثلاثة أخوة  
فحزم على أن يعمل ليعول نفسه ،  
وفي عام ١٩٢٤ أصبح طبيبا ومن ثم  
بلا في أمكانه ليتخصص في طب العيون  
في مستشفى بومباي ، وكان يقوم



من أجلهم ، فكان رده عليهم « أن  
مرضى هم دوائى »

وحياته متناهية فى السلطة ،  
يهو يتناول طفله النبلى على  
الطريقة الهندية ، أى بيديه ، وهو  
يعبث ويأكل ويعكر فى مرضاه ،  
وفى الرسالة الإنسانية التى آلى على  
نفسه أن يؤديها قدر استطاعته

والذين يتساءلون هل تمحى تأثير  
غاندى من الهند ، أم لا تزال روحه  
تسرى فى أفعالها ، يجدون العوائق  
شخص هذا الطبيب ، الذى أصبح  
اليوم ثالث ثلاثة استحوذوا على  
قلوب الهنود ومشاعرهم وهواطفهم ،  
فهذا الطبيب يرد اسمه بعد اسمى  
يهو وفينونا باف



وما كاد هذا الموصوف يمح ،  
والإحساس تكثر حتى فكر والد  
الدكتور مودى ، كما يفكر كل الآباء ،  
فى زواج ابنتهما « وإياها يحننهن  
له من مروسى وأخيرا وقع  
اختيارهما على سريمانى ليليتانى  
وهى ابنة رجل من أغنياء أصحاب  
المزارع

وجاء هذا الرجل المنى إلى  
الدكتور مودى ليحادثه فى أسرار  
الزواج ، وكان الدكتور كالمسادة  
مهمكا فى عمله المهرق ، ولما طال به  
بقراره قال له الدكتور مودى :

— سأزوجها مادامت هذه رغبة  
أبوى ، ولكنى لا أستطيع أن أملك

بالعناية بابنتك ، بل أكبر الظن أنها  
هى التى ستعنى بى . أن عيان  
الهند فى حاجة إليها أكثر مما يحتاج  
بعضنا بعضا »

ومن حسن الحظ أن الرجل  
وابنته كانا يتفان معه فى وجهة  
نظرة ، فتم الزواج ورات هسده  
الزوجة الكريمة أنها لكى تخدم أبناء  
وطنها خادمة حقيقية ، بجبان توسع  
من دائرة هذا المستوصف الصغير ،  
حتى أصبح يشمل كل جنوب الهند  
تقريبا وساعد على ذلك ما تبرع به  
حماء وبعض أهل الإنسانية والوطنية  
ومن ثم نظمت فرق التطوعيين ،  
وكانت المدارس الريفية تظن من  
الطلة مدة ١٥ يوما لتحويلها إلى  
مستشفيات وتجهز بالآلات والأدوية  
والطعولات والفراش والأدوية

ولأن الدكتور مودى كان شغوفنا  
بالنظام والدقة فى العمل فقد كان  
يخصص الضومل الأدلين للمحصى  
والكنهية واليومين المتألمين لأجراء  
العمليات ، أما الأيام الأحد عشر  
الباقية فانه يخصصها للعناية  
بالمرضى الذين أجريت لهم العمليات  
الجراحية ، وكذلك للمحصى من يفد  
من المرضى ، ووصف الأدوية اللازمة  
لهم ، والقاء محاضرات على المرضى  
فى المحافظة على صيولهم

ويذهب الدكتور مودى إلى منزله  
مرة كل ثلاثة أشهر ليقضى بضعة  
أيام مع زوجته وابنتهما الصغير  
« أمرناث » . وهو حين يستقل

في أن تمده ماليا ، وأن تربط برنامجه  
بوزارة الصحة الهندية ، وأنهالت  
التبرعات عليه من حكومة ولاية  
مايسور وشعبها ، ومن حكومات  
ولايات بومباي وحيدرآباد ومدراس  
والكودج وآلى كثير من التجار على  
أنفسهم أن يشجعوا تجربا مستديما  
بالفداء للمرضى وأهلهم كلما حل  
بمدنهم

« ومشفى العيون الثقلة »  
تنقل اليوم بين ألف قرية ، وأصبح  
الدكتور مودى برجل من فسيحة  
الى قرية في سيارة لوى مجهزة  
تكل ما يلزمه من الأدوات ، وفي  
رفقته المسعدون والمرضات  
المنطوعون وكثير منهم كانوا من بين  
مرضاة ، وأعاد اليهم بصرهم

وفي عهد جمهورية الهند السابق  
٢٦ يناير سنة ١٩٥٦ - منسح  
وسام « بادما شري » من رئيس  
الجمهورية « نندورا » واعتزافا بفضل  
وجهوده الإنسانية المظيمة ، وقد  
قال أحد مواب الهند فيه : « من  
القدر أن يضر على رجل متشبع  
يمثل هذه المثل الرفيعة للخدمة  
الإنسانية ، فهو أينما يذهب ينشر  
النور والسعادة بين العميان سيء  
الحظ في بلادنا ، وأنه ليخيل اليانا أن  
أصابه قد صافتها الطبيعة العظوفة  
لأداء عمله الدقيق في إعادة البصر الى  
العميان ، أن الوطن ليقدم للدكتور  
مودى شكره واعتزاعه بالجليل »

من مجلة « كورونيت »

القطار الى منزله لا ينسى عمله ، بل  
بحرس خلال مركبات القطار ، يفحص  
عيون الركاب ، وقد حدث مرة أن  
كانت زوجته معه في القطار ، فنسبها  
كل النسبان ، وراح يفحص ميون  
ركاب القطار ، فلما أتم الفحص ، ظن  
أن عمله قد انتهى فخط في أول  
محطة وقف عندها القطار بعد ذلك  
ولم تكن هي المحطة التي يريد أن  
يهبط فيها !



وبعد أن فحص الدكتور مودى  
أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ مريض ، وقدم  
الدواء بالمجان الى أكثر من مائة ألف  
مريض ، وبميد أن أجرى آلاف  
العمليات الجراحية رأى أنه بحاجة  
الى الاتصال بالدوائر الطبية العالمية ،  
ليرى أحدث ما وصل اليه علم طب  
العيون ، فرحل الى الولايات المتحدة  
الامريكية ليدرس عندهم رسم العرسه  
الحديثة وطريقه استخدام « بكت  
العيون » ، ونسب حلسه  
اللاستيك وغير ذلك من العمليات  
الحديثة العاصة بطلب العيون

ولما سئل من رايه في أمريكا قال :  
« أن الذي لفت نظري ، وما  
يتميز به الأمريكيون هو خلوصهم من  
مركب القصد أو مركب المظمة ،  
فهم لا ينظرون الى الأعلى للإنسان ،  
ولا ينظرون الى الأسفل لإنسان .  
وكثيرا ما أخطئ ولا أفرق بين الكاتب  
ورئيسه »

ولما عاد الى الهند شرعت الحكومة



## بقلم الدكتور شوقي ضيف

في « فرائض العباد » تصدر سلسلة « كتاب الهلال » كتاب  
« الفكاهة في مصر » تأليف الدكتور شوقي ضيف . ونحن  
نشر هنا فصلا مختارا من هذا الكتاب النفيس . . .

وعلى عكس ما نجد في التهكم من  
رقة يكون إلهجاء ، اذ يصحب صاحبه  
بمن يهجو عبتا ليس فيه رقة ولا  
حفة ، بل فيه القضاة والخسونة  
والندرة هي الحر القصير أو  
القصة القصيرة التي تضحك ، وفي  
المادة تكون مكتوبة ، وكتب الادب  
العربي والمصري جميعا تكثره بنوادر  
كثيرة، فيها أخبار عن المملوكين والقضاة  
ورجال الشرطة والبنلاء وغيرهم  
أما الدعابة فأغلب ألوان الفكاهة،  
وهي فكاهة الأشخاص الوقورين ،  
او يقولون ما يدعو الى الابتسام  
الحفيف لا الى الضحك العالي والمزاح  
خطوة بعد الدعابة نحو اضحك أو  
نحو الابتسام العريضة ، وهو  
لا يعمل خبثا ولا سما ، وإنما يعمل  
للمرح والشفور بالابتهاج  
والكثرة فكاهة المحالين ، ولا بد  
لها من اثنين على الأقل ، اذ ينتهز  
أحدهما كلمة لصاحبه فيمدها ، أو  
قل يصد فكرتها الى حيث تعبر عن  
بعض ما يريد ، فيحس كأن صاحبه  
أو محادثة ينصب له اشراكا ليقع

كلمة الفكاهة من الكلمات التي  
حار الباحثون في وصف تعريف  
دقيق لها ، والسبب في ذلك كثرة  
الانواع التي تنقسمها واحتلالها فيما  
بيها ، اذ تشمل السخرية  
وانهكم والهجاء والندرة والدعابة  
والمزاح والكثرة و«العفش» والتورية  
والهزل والصور السخا  
« الكاريكاتوري »

والسخرية أولى انواع الفكاهة ،  
لما لاحتاج من ذلك وسيله ومكن ، وهي  
لذلك أداة دقيقة عن أبلى الفلاسفة  
والكتاب الذين يهزون بالاساطير  
والخرافات ، ويستخدمها السياسة  
للتكايه بخصوصهم وهي حينئذ تكون  
لدعا خالصا ، وقد تستخدم في رقة  
وحينئذ تكون تهكما اذ يلمس صاحبا  
شخصا حسا وفيها كأن يرى مثالا  
مؤلفا لكتاب من كتب مدارس الروضة  
علاء بالرسوم والشخوص ، فيقول  
له : انه كتاب كلاسكي ، يعهد أن  
نائب الشخص بسبت عصرية . وعلى  
ذلك فالندع والتهكم لوان من ألوان  
السخرية

عين ، ويكرر ذلك مشوها ومستعلا  
للطبعة والمثقة . وبذلك تصمغ  
الصورة الساحرة قوية التصبر عن  
صاحبها ، وفي الوقت نفسه تصيب  
مضخة لما أظهره الرسام من تباثر  
في أوضاع الجسم أو الوجه  
وهذه الألوان والانواع المختلفة  
من الفكاهة إنما ترجع طرافتها إلى  
أنها تسبب لنا الضحك ، فتعمرنا  
موجة من السرور ، ونحس بشوة  
بهيجة . وتساؤل الفلاسفة كثيرا عن  
علة الضحك ، ولذا كان مظهرا  
للسرور والفرح ، وكثرت أجاباتهم  
فمن قائل أنه منبع نفسيولوجي مادي  
يتصل بانتقال الشعور انتقالا مفاجئا  
من الأعصاب إلى العضلات ومن قائل  
أنه منبع نفسي ينشأ من الخرافات التي  
التي يصيبنا في الحياة ، أو يجرنا  
لضحك من حياتنا أجداد المجهدة ،  
فنشعر بالراحة ونضحك . ليزعم  
آخرون أنه انفعال يحدث من انتظار  
أو عن جهل يتحول فجأة لا إلى شيء  
بل إلى شيء مطلق ، وكان النتيجة  
أنه يفسد في سر تدنسا دفعا إلى  
أن تشرق في الضحك بمقدار دفعا  
عنا ومعارضتها للسلبيات التي تسبقها  
ولبرجسون الفيلسوف الفرنسي  
المشهور كتاب في الضحك بناء على  
نظرية طريفة هي أننا نضحك على  
الأشخاص ، ومنهم ، لما أصابهم من  
تحول نحرهم عن طبيعتهم العادية  
المألوفة لنا ، إذ برأهم قد تملسوا ،  
وخرجوا عن عقولهم ، وأصبحوا كأنهم  
آلات ، فهم لا يتصرفون تصرف  
الإنسان ألجر المختار ، وإنما يتصرفون

فيها . وهو يعتمد في ذلك على  
ما يسمى في عاميتنا باسم العشرة  
كما يعتمد على التورية في الالفاظ ،  
ويستفيد صاحب الفكاهة دائما من  
سرعة اليدوية وخفة الروح ، فيقتصد  
إلى مضالفة صاحبها في الفاظه أو  
سدها كما نقول وكأنه يسرقه أو  
يسرق منه كلماته . ويضحك  
الغاضبون لهذه السرقة المكشوفة  
التي تقوم على المساوآت اللطيفة  
وإذا بالغ الشخص في مضالطاته ،  
ولم يعتمد على ثاب يجرى عليه هذه  
المساوآت ، بل استغرق هو نفسه  
فيها ، حتى تخرج إلى لا منطقية  
خالصة كان ذلك هو الهزل بعينه ،  
إذ نرى شخصا يتكلم ، وكأنما ألقى  
عقله الفضاء ، ليسوق بهيات في  
شكل معلومات غطرة مثلا أو  
يحط في كلامه بحسد إنسان أو  
العامين

وهناك ضرب من الفكاهة لا يعتمد  
على كلمات ولا على حروف ولا على  
يعتمد على الألوان والخطوط والظلال  
والأضواء ، وقد تشاع في القرنين  
الآخرين بأوروبا ، ولقداء عنها ، وكان  
لنا منه حظ في مصورتنا القديمة ،  
ونقصه التصوير الساخر  
الكاريكاتوري ، الذي يقف عند  
حواس الضحك في جسد شخص  
أو في وجهه ، ويكبرها كأنما يريد  
أن ينسج الضحك أو العيب الذي  
يكن فيه إلى الفضاء ، فنراه ينتهز  
فرصة ، مثل تقويس حاجب ، أو  
الحذاء أنف ، أو تجعد جبهة ، أو  
التفاحش ، أو طول ذقن ، أو ضيق

يستقم به المحتج من يتناولون على  
منطقه وسعوله

وايا ما كان السبب في الضحك ،  
فالناس يضحكون دون أن يعرفوا  
لماذا يضحكون ، وهو ضحك يربح  
أعضائهم ويشرح صدورهم ، ويقوم  
أحلافهم ، ويشعرهم بشيء من الفسلة  
فيما بينهم ، ويجعلهم يحاططون على  
تقاليدهم وأوضاع مجتمعهم ، ويرى  
فيهم ملكة البعد ، ويوقظ فيهم البسه  
الى أخطائهم وأغلاطهم

وهم يضحكون من كل ما يحسون  
فيه مخالفة للمألوف ، يضحكون من  
الممثل الهزل وإشارات وحركاته ،  
ويضحكون من الصور الساحرة  
والكاريكاتورية ، ويضحكون من  
المفعل والمجمل والحسين والجبان ،  
ويضحكون من يعللون أصوات  
الحيوانات ومن يحاكون القردة  
والسماسيس ، ويضحكون من  
المفارقات ومن الهرل الذي يؤدي الى  
فوضى الكلام وكلل العقل قد نوم ،  
ويضحكون من الهجاء والسباب  
والعشيم ، ويضحكون من التسيوادر  
والنكت والمزاح ، ثم هم يضحكون  
ضحك أزدراء أو ضحك إعجاب أو  
ضحك سخيرة أو ضحك هزل أو  
ضحك انتصار أو ضحك عطف ،  
فصور الضحك والفكاهة ومنايها  
كثيرة

والأمم تختلف في إنتاجها وقدرتها  
على تذوق ضروبها المختلفة ،  
والمصريون من أكثر الأمم ميلا الى  
الفكاهة والتندر والضحك ، ومن  
هنا كان أدبهم غنيا بالوانها وخاصة  
ما اتصل بالنكت وحفة الروح

تصرف الآلات (الصلبة التي لا تملك  
حريه ولا اختيار) وهو يبدأ كتابه  
بأنا لا أضحك الا على أشخاص ،  
فمن لا يضحك من حيوانات ولا من  
أشياء من الطبيعة ، وليس ذلك  
فحسب بل لابد أن تكون مسادتي  
تمام الهدوء حتى يصح مسالحي  
للضحك ، أما اذا كنا في حالة انفعال  
فاننا لا نسر حينه ولا نضحك ، أما  
نسر ونضحك حين نكون في حالة  
عدم الكثرات أو عدم مبالاة ، وأيضا  
لا بد أن نتصل بآخرين للضحك ، فإذا  
كنا منفردين أو في عزلة لم نشدوق  
الضحك ، أيضا لنشوقه ونغرب فيه  
حين نكون في مجتمع أو مع عسدة  
أشخاص

وأخيرا يستعرض فنون الفكاهة  
ويطبق عليها نظريته الاساسية  
تطبيقا دقيقا لا نقرأه حتى نؤمن  
بصدق هذه النظرية الطريفة وانما  
انما نضحك من الباسي وعليهم حين  
يراهم أمامنا ، ههنا فأوموا مفلوكون  
لى الحياة الذي يدل على احساور  
وارادتنا ونصرفوا تصرف الآلات ،  
فلم يعد لهم منطق ، انما أصبحهم  
منطق الآلة ، أو فن أصبحوا كأنهم  
لعب تحرك باسلاك سواء في أوضاع  
الجسم وحركاته أو في أوضاع الكلمات  
ومدلولاتها ، وارتباطها فيما بينها ،  
والمجتمع يضحك من هذه اللعب  
لخروجها على منطق فضحكه قصاص  
عادل لها ، لانها شذت عليه ، وتصرفت  
في القول أو في الوضع تصرفا  
لا يالفة ، فهو يؤدبها بضحكه منها ،  
فأضحك عقاب وقصاص وتاديب ،

# ياهوونا...

## زهرة الصين الدامية

بقلم الأستاذ حبيب جاماني

سيظل ذكرى الإمبراطورة الزهراء ياهوونا حيا في الأذهان ،  
بسبب صحتها من لدغ الصنمحات في تاريخ الصين

كانت جميلة ، جميلة كاسمها الى حد  
اطلق عليها الناس اسم زهرة من أكثر  
الارهار بهاء . زهرة « الأوركيد » ،  
فسموها بلغة الصين  
« ياهوونا »

لشب زهرة منضبة  
بدم ، دم الأهل ، ودم  
عطاء الملكة ، ودم الرعايا  
وانجرا دم الاجانب الذين  
كالت / « ياهوونا » تكرهم  
كرها لا يحتكم الى عقل  
ولا يقف عند حد

اصبحت اميرة  
وتصنع المشورية  
على السلطة في  
بلاد الصين  
وبلس ملوكها  
على عرش بكين  
من سنة ١٦٤٤  
الى سنة  
١٩١١ ، وهي



السنة التي أعلنت فيها الجمهورية  
من أشهر ملوك حسنة الأسرة  
الامبراطور « هين فونغ » ، الذي  
تولى الملك من عام ١٨٥٠ الى عام  
١٨٦٦ . وهو الذي يهنا في هذا  
البحث ، بالنظر الى العلاقة التي  
قامت بينه وبين بطلة حديثنا الزهرة  
المحببة بالدم « ياهونالا » ، فقد  
انجدها حيلة في يادى الامر ، ثم  
روحة حيلة ورمعها الى العرش  
لم يكن هناك شيء يؤهل الفتاة  
الصغيرة لثقل هذا المنصب ، فقامت  
في سنة ١٨٣٤ من أبوس رقبى  
الحال ، وفي بيئة وصيفة ، ولكن  
جمالها مع الاطوار منذ نعومة  
أظفارها

وصفها معاصروها فقالوا انها  
كانت قصيرة القامة ، سوداء الشعر  
والعينين ، بشرتها في لون الناج  
مثل معظم سكان الاقاليم الشمالية ،  
ابتسامتها حلوة مباحرة ، أسنانها  
أشبه بصفت من اللآلئ تحيط بها  
هالة حمراء قازية  
حام الشان تحول للزمرل مقبة ان  
نفسحت اكمامها ، وهدت لعيون  
مظاهر أنوثتها الطاغية ، ولكن أهلها  
أدركوا بدون عناء ان جمال الصبية  
يمكن ان يفتح لها ابواب مستقبل  
باهر . فأبعدوا عنها طلاب الزواج  
في اسطار الفرص المواتية  
غرائهم لم يحسوا حسنا لمشاعر  
الصبيه نفسها

احبت ياهونالا ابن عمها « فونغ  
لوه » الفتى الوسيم ، الذى عاش معها  
في بيت واحد في عهد الطفولة .  
وتعاهد الشبان سرا على الزواج

لكن أهل الفتى والفتاة عارضوا ،  
فاتفق الاثنان على أن يصحعا عشييقين ،  
اذا تمدر عليهما أن يصبعا زوجين ،  
وعندما ماحدث فيما بعد !

في سنة ١٨٥٢ ، اتت ياهونالا  
الثمة السادسة عشرة من عمرها .  
وقرر أهلها أن يضاعفوا الجهد في  
البحث للصنائه عن الزوج المناسب  
وسلحت الفرصة التي كانوا  
يستطرونها : كان الامبراطور « هين  
فونغ » يحب زوجته « تسون غان »  
حبا جما ، ولكن الامبراطورة لم  
تجلبه وليا لعهده ، فحزنت لذلك  
حزنا شديدا ، وألحت عليه بأن يختار  
من بين محظياته الكثيرات ، أو من  
بنات حسان المملكة ، فتاة تحل محلها ،  
وتعطيه وليا للهد

كان ابن « الزوجة » الشرعية  
الرجيه هو الذى يؤول اليه ولاية  
المهد ويحب أباه . أما أبناء  
الخط ب والخيلاء والجواري فكانوا  
محرومين من هذا الحق ، الا اذا رفعت  
الام الى طحطاف الاميرات ، وأعطيت  
لصبة « الاميرة الشريكة » بمعنى  
السنة عن الامبراطورة  
ورضى الامبراطور لرغبة زوجته ،  
وأعلن الحمر في السلاط الامبراطورى .  
وتقدمت فتيات كثيرات في عرض  
رائع داخل القصر  
وشاء حظ ياهونالا ان تكون  
واحدة من اللواتى وقع عليهن الاختيار  
الاول . وكان عمرها سبعة عشر  
عاما وثلاثة شهور وبضعة ايام ، لما  
انتقلت من بيت أمها الى رحاب  
القصر



الامور من الايدي المتراخية ، ايدي  
الامبراطور وورثته ومستشاريه ،  
الى يدي الامبراطور تسوي  
وفي سنة ١٨٦١ مات الامبراطور  
هين فونغ ، ونطفه على العرش في ٢١  
أغسطس ابنه الطفل - أو ابن روحه  
على الاصح ما دامت الابوة مشكوكا  
فيها - وحمل الامبراطور الجديد اسم  
« تونغ تشي » ومعنى هذه الكلمة  
« الاعتماد في النظام » .

ووافق المسيح على أن تكون  
الامباطورة وصية على العرش  
وبدأت الاسطورة !

اد ان حاة هذه المرأة ، مبدئها  
الى حاضنها ، اقرب الى الاساطير منها  
الى فصل من فصول التاريخ  
جلس « تونغ تشي » على العرش  
في سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٧٥ ،  
ومات قبل ان يبلغ العشرين . وكانت  
امه في حلال هذه السنوات حاكمة  
بأمرها في الصين

حكمت في حياء ابنها . وظلت  
حاكمة في حياة حبه و كوامع سوء  
صنعت سرهم وصيه على  
الامبراطور الطفل الجديد كما كانت  
وصية على ابنها الراحل . وادركت  
ان وصايتها ستطول فالنظر الى سن  
الامبراطور - فتضاعفت حراتها .  
واتممت نظامها . وشرعت في  
تطبيق سياسة البطش في الداخل  
للجنس من كل من لا يدين لها  
بالطاعة العشاء ، أو من يشير سلوكه  
ظنوها ، من ناحية ، ومن ناحية  
اخرى تطبيق سياسة خارجية ترمي  
الى التخلص من كل نفوذ أجنبي .

غير أنها عمدت الى جميع الوسائل  
لمساعدة الاقتصاد وحلبها الى جانبها .  
تمكنت من بلوغ غايتها . ولغت  
أبصار الامبراطور الى شمسها  
فأرسل ذات مساء أحد خشيانه في  
طلبها . فتزينت وتطمرت ودهنت  
الى الرجل في جناحه الخاص . وبقيت  
عنده أربعة أيام . وهذا ما لم يحدث  
في تاريخ الصين على الاطلاق

ثم ظهر لحاشية « هين فونغ » ان  
الامبراطور يفصل المحظية الجديدة  
على ما عداها من نساء الحريم . وأنه  
قبها لزواجه فلقبت حظوة لديها ،  
وباركت الزوجة ميول الزوج الى هذه  
الفتاة بالرغم من انها لم تكن تحمل  
شيئا عن أصلها الرضيع

وما مرت شهور حتى ولدت  
ياهوئالا طفلا تسم له الدين وأومأه  
أخذ الجمال عن أمه

وقال آخرون همسا : « بل أحد  
الجمال عن أبيه » وما أنور غير  
الضباط الأتقي في المجلس  
الامبراطوري السكافى « يويغ لو »  
وهكذا أشاع الناموس الريبة والتشكك  
حول المرأة المحظوة ، منذ اللحظة  
التي أصبحت فيها أما لولي العهد  
فقد أعلن الامبراطور ان ياهوئالا  
أصبحت امباطورة بالنيابة . وانها  
ستسمى « تسوي » وان ابنها  
سيخلفه على عرش الصين

كان ذلك في سنة ١٨٥٦  
وانقضت خمسة أعوام صيشرت  
خلالها الامباطورة الجديدة على  
روحها ، وكان ضبيب الارادة محدود  
التعكير حائر الهمة . فانتقلت مقاليد

هو ابن عشيقتهما ولم يثبت أيضا أنه  
ابن الزوج الشرعي

بلغ حكمها ذريعة الإرهاب  
ألقى الرعب في النفوس ، ولكن  
الشمس كان مع ذلك يبعثها ويحترمها  
لأنها عملت كل ما يمكن أن تفعله  
كإمبراطورة لكي تمنع الاحزاب من  
التحكم في مصير الصين والسيطرة  
على مواردها ومراقبتها

قيل إنها ، في سنواتها الأخيرة ،  
كانت تميل إلى أكثر من رجل واحد ،  
وأنها كانت على علاقة أجنبية بكثيرين  
من رجال حاشيتها

ولاكت الأكسنة الاشاعات !

الإمبراطورة « زهرة الصين »  
المتعطشة دائما إلى الدماء ، تتخلص  
من عشايتها قبل أن تترك لهم الفرصة  
لاستغلال عطشها ، أو قبل أن يتحول  
الجيل في صدرها إلى حب !



هانت الحصة بوسمين سنة ١٨٣٤  
من ١٨٣٤ إلى ١٩٠٩ ، وقضت من هذه  
السنوات نحو أربعين سنة حاكمة  
بأمرها في الصين ، ففتت الناس  
بحملها ، ولكنها أرعبتهم بقسوتها

ولما ماتت ، تنفسوا الصعداء !

وكان موتها ذقة لناقوس في تاريخ  
الإمبراطورية وقرب أجلها

في سنة ١٩١١ ، أعلن الزعيم  
سن يات سي قيام الجمهورية ، في  
مدينة نانكن ، وهرب الإمبراطور إلى  
منشوريا ، موطن أجداده

واقامة السندود في طريق التفلن  
الذي سلكته الدول القريبة

في عهد الإمبراطور « تونغ تشي »  
ابنها ، حدثت حروب أهلية في داخل  
البلاد ، وثورات محلية أخذتها  
الإمبراطورة بقسوة رهيبة

وحاربت تسموحي الانجليز  
والفرنسيين الذين أنزلوا في ساحل  
الصين حملة للغزو والفتح ، ودخلوا  
بكين وأحرقوا النار في القصور  
الملكية ، ولكن الهزائم لم تل من  
هزيمة المرأة الفولاذية التي لم تغير  
سياستها ولم تغد قط إلى السكينة  
ومحاولة حل المشاكل بالمسنى

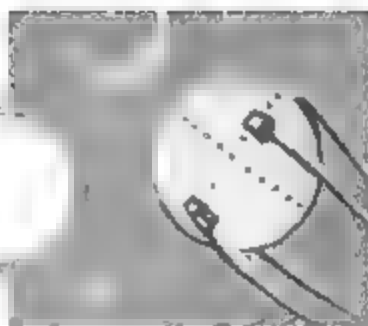
وفي عهد الإمبراطور « كوانغ سو »  
وقعت حرب بين الصين واليابان في  
سنتي ١٨٩٤ و ١٨٩٥ ، ولما صمدت  
هذه الحرب أورارها ، لكن حصوم  
الإمبراطورة من أعدائها عن السلطة

بالاتفاق مع الإمبراطور التي كان  
قد سمع رشدها ولكن « زهرة الصين »  
التي ألفت شرب الدم بدل المساء  
تغلبت ثانية على أعدائها واسترجعت  
سلطانها ، وأخذت أنفاسي الذين  
أرادوا أن يخذلوا أنفاسها

أحببت يا هو نالا ابن عمها وظلت  
وفية له محافظة على عهدا نعه ،  
ما دام العهد والوفاء لا يتنافيان مع  
سلطانها كإمبراطورة ، وحيثها  
كوصية على العرش

لم يثبت بالدليل القاطع ان الابن  
الذي ارتقى العرش بعد وفاة زوجها

# موكب العالم والاختراع



## عين في السماء

اراجدث كشف روسي فوتوغرافي في الطائرة مؤلف من سبع كاميرات يعمل من زوايا مختلفة ، ويستطيع أن تصور مساحة قدرها مليون ميل مربع في ثلاث ساعات ، فاذا اراد الروسي مثلا أن يلتقوا نظرة على دارك ، فيسجلون ذلك من ارتفاع قدره ١٥ كيلو مترا ، وقد تدعى حين تعلم ما تنكشف للكر من من وراء هذه النظرة ، ومن ذلك لا بد من احطم من المحتمل أنك لا تستطيع ان ترى الطائرة وهي على هذا الارتفاع على أن صورة دارك مسبوقة عن لعم كاتها نقطة عليها عسوة

يبد أن يولجانبين اذا اثارته هذه المقطة اهتمامه واراد أن يرى ما تحوى عليه ، بها تكرر على الفيلم ، وستنبه حينئذ بحاله ماء المنزل ، وهل عندك تليفون ، وما هي التياب المصنولة والمنشورة في ماء المنزل ، وهل تستخدم آلة حشى الاعشاب حديبك فاطر ماذا يستطيع أن يفعله في

شأنه الصبايح والندابات وأماكن الصواريخ وغير ذلك اذا صورت بهذا الكشف الحديث الذي لا يعف الليل عفة في سبيله ولا يحجب عن هذه العيون شيئا ، إذ يمكن التصوير على ضوء قنابل الضوء التي تلمح قوتها اربعة ملايين شمعة

واذا انصب ضوء مصمم صلب مثلا فلانها تستطيع أن ترى نوع الصلب ومنبع نبعه بالتقريب ، والسموية لا يحجب هذه الاعين ، فاذا عطلت ديكمة كوالجسود عن الاظهار تماما ، فإن من الصنوع في هذه الاعين ان ترها ومبرها رغم هذه المظية

## التليفزيون في اعماق البحار

اشترك اخصاصات أجهزة الراديو في نورنبرج الألمانية مع المكتب الهندسي بمدمه كسل ، وأخرجوا كاميرا تليفزيونية سهلة التناول لاستخدامها في فحص الاعماق البحرية وبهذا يكون جهاز التليفزيون قد خرج عن كونه أداة للتشلية الى أداة علمية تستخدم فيها في الاعمال الفنية

هذا باب يطوف بك العالم ، وينقل اليك  
ماحققه العلم من اكتشافات ومكتومات واخرى  
انباء العالم واحداثه وهو يبدان لي باب واحد

وهذه النوافذ الجديدة ، هي  
خطوة في سبيل تحسين اضاءة  
المنزل ، فمن المنتظر في المستقبل ان  
يقول الرجل لزوجته : « لقد اظلمت  
الدينا ، فأرحوك اضاءة النوافذ »  
ويقلب على ظن هؤلاء العلماء ان  
هذه النوافذ ستكون مطية لاستخدامها  
استخداما عاما خلال عام ، وسيصبح  
في الاسواق عمن هذه النوافذ  
بحسب تغطي مسيرها كافي لانه  
احسن ادره وانه

قد تمسك بمسار الى ذلك  
الامرغ بهذه انواع الزجاج بمواد  
مستة به ورد على اساج الضوء ،  
وهذه الذي « صلوا اليه فبهم  
مستحون الوح رحابة مصيئة

وهؤلاء العلماء يحرون نهارهم  
اليوم على المواد المعصورة الشفافة  
لصها بين طبقتين من الزجاج

ويقول المسر ارنوت ، المشرف  
على هذه الحارب ، « نسمح  
مثل هذا الزجاج أثناء النهار بترسب  
الضوء من خلاله الى داخل المنزل ،  
كما يسمح للامساك بانظر الى  
الخارج من خلاله كأي زجاج آخر »

## والبحوث العلمية

ومن الموقر ان ترداد اهمية  
استخدام التليفزيون العلى بصورة  
لا تقل عن استخدام التلغراف والكاتب  
 واجهزة التيامي والتوجيه البعيدة  
المدى وغيرها من الاختراعات الحديثة  
وستستخدم هذه الاجهزة  
التليفزيونية بواسطة المركب  
البحرية التي تنزل اسفل السطح  
العشارقة من بحسب الماء فكشف  
بواسطةها عن مكبر جويها بالمعيط  
ليسهل بعد ذلك المسحها

وسيكون هذا الجهاز عصم الشيا  
هي دراسة احوال الاحياء المائية فلا  
يحتاج علماء السمويوح الى سرور  
بانفسهم الى اعماق البحار وتعمل  
شنتي اشفاق بل يكتفون بمراقبة  
ما يجري تحت سطح الماء بواسطة

## نوافذ مصيئة

يقول العلماء انهم في سبيل اتمام  
اختراعهم الذي سيجعل من المستطاع  
اساج ضوء في المنزل العادي لمدة ٢٤  
ساعة في اليوم عن طريق نوافذ  
مصيئة

أما في الليل فتستخدم الكهرباء  
ليبيث الثوسفور الشفاف بالصورة

### زجاج القوى من الصلب

اخترع أحد مصانع الزجاج مادة  
خزفية جديدة أطلق عليها اسم  
بيروسيرام (Pyroceram) ، يصنع  
هذه المادة من المواد الزجاجية، ويطبق  
في صنعها طرق صناعة الزجاج

وهذا النوع من الزجاج أصلب  
من الصلب ، وفي نفس الوقت أخف  
وزناً من الألمنيوم ، وأقوى من البرونز

ومن المستطاع أن يصنع  
البيروسيرام بحيث يكون معتمداً أو  
شعاعاً ، أبيض اللون أو ملوناً

بمختلف الألوان ، وهذا الزجاج  
يقاوم الحرارة الشديدة  
العنيفة ، ويقاوم الحرارة إلى درجة

١٣٠٠ فهرنهايت ( أي نحو ٧٠٤  
سنتجرات ) وله خصائص بديعة

كما زال للكهرباء ويقاوم الإحمرار  
ومن المنتظر أن يستعمل هذا  
الزجاج الجديد في التريسيات  
الكهربائية والصواريخ لونه ، في  
مواد البناء

### لدائن جديدة

توصلت بعض المصانع الألمانية  
أخيراً إلى تركيب من اللدائن يعرف  
باسم البوليكاربونات ، وهو يتفوق  
بصفاته على سائر أنواع اللدائن  
الأخرى التي عرفت إلى اليوم

ومن أوصاف هذه اللدائن الجديدة  
أن لها درجة انصهار مرتفعة تختلف

عن درجة الانصهار المنخفضة في  
مادى البابلون والبولون ، وتتراوح  
هذه الدرجة بين ١٥٠ ، ٣٠٠ درجة  
مشوية ، بل تفوق ذلك في بعض

الاحيان . وقد أجريت تجربة على  
اللدائن الجديدة فعرضت فشره رقيقة  
مها لدرجة من الحرارة بلغت ١٦٠  
سلم يحدث ذلك أي تغير في لونها ،  
كما لم يطرأ على خواصها شيء من  
التبدل . ومن مزايا هذه اللدائن  
أيضاً أنها لا تؤثر فيها الحشرات  
الأرضية ولا العوامل الجوية أو الأشعة  
الشمسية أو أحماض الهومين ،  
ونقل درجة امتصاصها للماء كثيراً

### جهاز للانقاذ

جهاز صغير الحجم ، ينحس الثمن  
يستطع أن يحمله ويستعمله من  
يسبح في الماء أو من يسبح  
على الشاطئ ، أو من ينادي بالسباحة ،  
أو من لديه أسواق سمباجة خاصة ،  
وكذلك يستطع أن يستعمله كثير  
من الشركات الهندسية والصناعية  
وهذا الجهاز خاص بإعادة الحياة  
لن أوشك على الموت

في هذا الجهاز الذي يحمله  
الإنسان صمام يظم تدفق  
الأكسجين كما لسهة رفة الشخص ،  
ونظريته أوتوماتيكية ، يدخل الهواء  
إلى الرئتين ويخرج منها حتى يعود  
إلى الشخص نفسه الطبيعي  
ويستطع هذا الجهاز في نفس  
الوقت أن يمتص ما يسد حلق  
المريض ، إذا تسربت إليه بعض  
الآخرة

## الحياة في المريخ

أعلن الدكتور وليام مستون من مرصفت لودويل بليريزوما بأمريكا أنه استطاع بعد دراسته الأخيرة ومشاهداته للكوكب المريخ حين اقترب من الأرض أن يرى مادة تسمى موجة النشاط الإشعاعي كما تفعل بعض الأجسام في الحياة النباتية على الأرض

أما ما هي هذه المادة فإن الدكتور مستون غير واثق من أمرها ، وإن كان يظن أنها نوع من البكتيريا ، ولكنها على كل حال ، عضوية ومتجددة ، أي أنها حية ومتحة .

وهذا أول تقرير عن هذه الدراسة . وكانت النظريات القديمة الخاصة بالحياة على المريخ قد وضعت مبدئيا على أساس أن تغيرات الظلام والفساد يمكن أن ترى فوق هذا الكوكب ، وكان بعض العلماء يظن أنها تغيرات ناشئة من اختلاف المصولة وتستمد ألوانها المتناوبة من اجتلابهم ألوان النباتات في مجتمع القمح

ويرى الدكتور مستون أن الحياة النباتية في المريخ قد تكون معكومة بتميز حالة ارجوب في الهواء أكبر من درجة الحرارة كما هي في أرضنا

## لبن في ورق

تقوم زيلسة الجسديلة بأجراء تجارب على شمع مسحوق النسل إلى اجلنرا في أكياس من نوع خاص من الورق ، وهذه التجارب مستمرة منذ سنوات فلال ، ولا يستبعد أن يأتي اليوم الذي يسلم فيه اللبن إلى الناس في أكياس من الورق بدلا

## من تسليمة في زحاجات

وتختلف الظروف في سيبيريا ، حين تهبط درجة الحرارة في أراضيها إلى ما تحت الصفر فإن النسل يتجمد بمجرد بروله من خرع البثرة ، ثم يسهج بعد ذلك في أوان سباحة ، وإذا ذاك يصب في أوعية ويتنوك حتى يتجمد مرة أخرى

ويساع اللبن هناك ملفوفا في الورق كما يساع رغيف من الخبز

## لتطفيف شدة الزحام

طلب من ١٢٠ مصفا كبيرا في لندن أن يصفوا الاقتراح الذي تقدم به المستر مارولد وانكسسون وزير المواصلات والطيران المدس إلى اللجنة المختصة وأقرته

وبعض هذا الاقتراح على أن تحمل هذه المصانع خروج عمالها الذين يبلغ عددهم ٣٢٠٠٠ عامل في ساعات مفرقة من ٤ر٣٠ ، ٤ر٤٥ ، ٦ر١٥ ، ٦ر٢٥ حتى لا شدة زحام هؤلاء العمال على مطارات الصواحي في ساعة واحدة

كما ينص الاقتراح على خروج ٣٢٠٠٠ موظف في ١٨٠ شركة في ساعة مبكرة عن الموعد المألوف للنفس الفرض وهو التطفيف من شدة الزحام على المواصلات

وفي الصباح يجب أن يسكن هؤلاء وأولئك في الحصور إلى أعمالهم والمعروف أن أكثر عمال وموظفي المصانع والشركات يقيمون في ضواحي لندن، ويتنقلون منها إليها بقطارات السكك الحديدية



# جان دارك في مرآة الادب والناصح

بقلم الأستاذ زكي طليمات

يرد في التاريخ قصة جان دارك على طريقته ، ولكن نظام الاسماء تتنوع  
القصة من رواية مختلفة ، فمنهم من سموها بـ « بليكة » ومنهم  
من امرها « شبيبة » ، لو قدسية حاربتهم الكنييسة

والاسم الاخير ، وهو ايضا من  
صنع رجال الكنييسة ، منحوها ايده  
بعد احراقها حية ، اذ رأوا شهرتها  
تملأ أسماح الزمان ، ولعلها تمكن  
ولوب اسس لعدو على الكنييسة  
الا تكون هذه اسحابة المحيصة من  
صناديقهم ، هم يسمون ما سبق  
أن يرموه في شأنها ، واذا الساحرة  
الكافرة ، يدخل في الساب الكبير ، في  
عدله الشهداء ، والقدسين ، أصحاب  
المعجزات والكرامات !

مأساة العنوق

روايع مما تقدم ان حياة « جان »  
حفلت بأحداث جسام وامتدت عرصنا  
ولم تستقم طولا ...

عالمنا الذي نشأت بين الحقن  
وحظيرة المواشي تيمت في قومها الحس  
الواسع ، وتلهب الحماس القومي ،  
وترتدى لبوس الحرب ، وتنفذ الجند ،  
وتزل بالاميطير أهدها فرنسا شر  
الهرايم ، ثم تتوج ولي العهد الثالث

جان دارك .. عزراء اللورين ..  
فتاة أورليان .. الساحرة ..  
الكافرة .. القديسة جان ! ..

اسماء ، والقاب مختلفة لكامل  
انسان واحد ، فتاة ويغية امية ،  
ولدت باللورين ، احبى مقاطعات  
فرنسا ، في أوائل القرن الخامس  
عشر ، ولصقت من العمر القصير ، اذ  
قضت وهي تشرف على المنبر ،  
ولكنها استطاعت أن تفكر مطوي  
التاريخ في وطنها ، وأن تظفر اسمها  
على وجه الزمن

والاسم الاول يحدد الجنس ، وما  
يل هذا الاسم يرسم على القضايع ؛  
صفة الانوثة التي كانت عليها طيلة  
حياتها ، ثم فطر الحركة الكبرى التي  
دحرت فيها الانجليز أمام أسسوار  
مدينة « أورليان » ، ثم ما دعنها به  
رجال الكنييسة ازاء ما كانت تصارع  
به ، من انها في لعلها ، انما هي  
تستجيب لهاثق سماوي يهيم في  
ادتها

بين امراء الاقطاع ، ملكا على فرنسا  
بلا مزارع ...

وتجىء النهاية مروعة كما كانت  
البداية ، إذ تقع في أسر الانجليز ،  
فيسامعون على اطلاق سراحها بقدية  
مقدارها خمسمائة آلاف قطعة من  
الذهب ، ولكن ملك فرنسا ، والشعب  
الفرنسي ، كل يسك يده عن دفعها  
ثم يأتي ما هو اضر من هذا وامر  
في الحقوق ، إذ يتآمر الفرنسيون  
من رجال الكنيسة مع الانجليز ، على  
تسوية سمعة هذه المذراء المحاربة ،  
لذا هي تقدم الى محكمة يرأسها  
اسقف فرنسي ، وبعد أن يسمعها  
روا وبهتانا بالعجز ، والتبذل ،  
والكفر ، يقضى بعودها حرة ...

منفذة فرنسا من الاحتلال  
الانجليزى تلقى مصرعها على الحربة ،  
في مدينة « روان » الفرنسية ،  
وسط صمت يطبق على آسائها وطنها ،

### جان دارك والمسرح

يسجل التاريخ هذا الحادث المروع  
الفاضل ، يسجله في أسلانه وتفاصيله  
ولكنه لا يعنى يبحث المسببات التي  
تقف وراء الاسباب مستترة مقمعه

وحيثما يصمت التاريخ ، يتكلم  
الادب ومعه علم النفس

ولم يكن عجباً ، أن مسارات  
شخصية ، جان دارك ، أكثر  
الشخصيات التاريخية دوراً على  
أقلام الكتاب منذ عصر النهضة ، ولم  
يختلف الكتاب في تفسير حدث من  
أحداث التاريخ ، مثلما اختلفوا في  
هذا الحادث ، من حيث تطيل

مسبباته الباطنة ، ثم من حيث إبراز  
المتهم الاول ، والمسئول عن هذه  
المأساة المظلمة

وذهب الكتاب المسرحيون مذهب  
وفي الترحم يجرى الجمهور ليقلب على  
ما يظلمون به عليه من جديد

لكن المسرحيين من يحمل الانجليز  
وحكم وزير هذه الجريمة ، وينسبهم  
بأنهم أعداء غير شرفاء !

ومنهم من ينفذ الاتهام على رؤوس  
رجال الكنيسة ، ويقولون انهم كانوا  
أشد شراً من الانجليز ، فهم الذين  
أحروا محاكماتها ، وبعد أن دمغوها زوراً  
بجريمة السحر والشعوذة أسلموها  
الى الجلاء ... وقد فعلوا هذا خشية  
أن يشاركهم في سلطانهم على الناس ،  
عنهم ليس من رجال الكنيسة ،  
وسفر على رءسهم باب الكنيسة هي  
الوسيط بين الله والناس !

وينقسم فريق آخر ينسب ملك  
فرنسا ، تارر أسابع ، بأنه كتود  
ورعده ( وتمتلك به عصبته نكران  
الحمل ) أنه لا يستطيع أن يرى  
وجه من في عهد الساج على رأسه ،  
لأنها تذكره دائماً بأنه مدين إليها ...  
والملك لا يصح أن يكون مديناً لأحد  
من رعيته !

ويصور الاتهام من جديد ، فيجمع  
الانجليز ورجال الكنيسة ، ثم يضيف  
الشعب الفرنسي الى قائمة الاتهام !

### برنارد شو وقديسته

ولعل الانجليزى « برنارد شو »  
في مسرحية « القديسة جان » أوضح  
الفااضل المستتر في الموقف الذي



## الشرح والتاريخ

وفوق ما تقدم ، لقد رسمت المسرحيات العديدة التي تناولتها أحداث ، كل المراحل التي تطلبت فيها كتابة المسرحية التاريخية منذ عصر النهضة الى الآن . . . لا من الناحية الشكلية ، الخاصة بتقسيم المسرحية الى فواصل وفصول ، وإنما من ناحية « الحق التاريخي » ، بمعنى به مدى التزام الكاتب بالحق التاريخي

هل التاريخ في كتابة المسرحية وارد لذاته ، أي أنه وسيلة وغاية ، بمعنى أن ما جاء في مصنفات التاريخ سردا وحكما ، هنا وهناك ، يحيى في المسرحية حوارا ، وفي مشاهد متتابعة ، وسياقة متصلة ؟

ومعنى آخر أن ينفذ توليد الكاتب في مستنارة الحوادث عند حكم التاريخ أم أن التاريخ في كتابة المسرحية ، إنما هو وسيلة وليس غاية ، وسيلة الى تكوين شخصيات التاريخ تعويضا عما يكتب عن حقيقتهم النفسية في حدودهم ودوافعهم السحرية واللاشعورية ، والفضيلة إنما هي استكمال سافس في أحكام التاريخ ، واقتحام المثلث والماس ، باعتبار أن التاريخ إنما يعني تسجيل الأحداث في تطوراتها ثم نتائجها ، ولما يعني بالكشف عن السواغ النفسية الخفية التي دفعت بأبطاله الى أفعال هذه الأحداث . . .

ووجه النظر هذه ، يدعمها التصميم في مهمة الأدب ، وهو البحث عن الإنسان ، الوحدة الأولى في

وقفه الشعب من بطلته العذراء . . . فقد كانت له الكلمة الإخبارية في احتساب وقوع هذه المأساة . بدعم العبدية الزهيدة ، لو لم يكن بدوره يكذب عفة العفوق ومكران الحميل ، وهي مرض نفس قد يتجاوز الأفراد الى المجتمعات تحت ظروف خاصة . . . لقد برزت « جان » الرجال بفعلها المجيدة ، وأحزتهم ، كما أثارت غيرة النساء . . . لقد مبار التوفيق في كتابها الى أبعاد مدى ، ثم كما بها الخط . . . ومن يشهد التفوق أو يعجزه ، ثم يكو ، فلا يكون نصيبه من الناس غير الحقد والشائنة ؟

### المحجزة ؟

وقام خلاف آخر بين الكتاب حول محجزة « جان دارك » . . . كيف تأتي أن سهو رغبة واحدة بما نهضت به ؟

أحق أنها كتب تسليط الى هاتف سمعي ، كما كانت تردد دائما ، أي أنها أمام طامع غوسمة يملو تفسيرها على العلم ؟ أو هو الخط الذي إذا عسى كنا أحاله انسابا ؟

أو هو صوت النفس ، ونفس الوحي البساطن ، أي أن المسألة لا تتجاوز أن تكون « حالة نفسية » ؟ أم أن المحجزة قد وقعت ، لأن الشعب الذي كان قد ضحى بتهوؤ لمزلة أعمداته ، ولم يكن يقصه عبر شرارة لها وهج جديد ، وقد جاءت هذه الشرارة من شخصية هذه الفتاة الريفية عندما تقدمت الصوفى شاعرة السيف ؟

هذا الكور ، الاسم الذي يمنح  
التاريخ ، إلا أن وجه النظر هذه  
لا تمنع الاعتداء على المارم في  
معناه الباردة

وبدت شخصية «جان» على أقلام  
الكتاب ، وهم يتطوحن بين حجاب  
الظن هذه ، وهي وإن احتللت  
في تفاصيل المظهر ، إلا أنها  
تتفق في صميم الخبر ، وفي شرف  
النهاية ... التريفة الجاهلة ، التي  
استطاعت أن تحلص فرنسا من  
احلال الإنجليز ، وأن تنوح هناك  
شرعيا على شعب فرنسا كان  
حزاؤها المعوق في حاسب الشعب  
الملك !

1. مقدمه

وحاء انتهاء جدد في مصالحة  
المسرحية البارحة في قسم من  
الطريق العالمين ونوم هذا  
على مرج حادي منس في اسوار  
القديم ، وهو حاسي وبني لحاف ،  
وهو انقائم اسعر ، تغلبوا على  
يتكرر في الحاضر ، أو في التاريخ  
نفسه في الواقع القائم ، مع  
الاشخاص وطراف ، استات  
واصحاب هذا لاجد ، يتررون  
في استشارة الاحداث الماضية  
طبقيها على مجريات الاحوال القائمة ،  
فيه تبيان للحاضر القائم من الحاضر ،  
وحسن تفهم له ، وفيه ما يعمل على  
تحسين الحاضر ، وفيه ايضا ما يطل

بين الإنسان الذي يحيى ، وبين مثيله  
القائم وذلك في المشاعر والدواعي  
والوسائل في تعريف شؤون الحياة  
والمقام لا يتسع لنقص هذا الاتجاه  
فيما كتبه كدركاب المسرحية أمثال  
« حرود » و « كوكثر » و « بربالو »  
وكلهم أساطين في صناعه المسرحية -  
وأصحاب محيلة بالغة في الحسب ،  
يستطيع أن تخرج بين الماضي والحاضر ،  
في سبيل الكشف عن « الإنسان »  
الذي هو عادة الادب ، ومن أجل  
استثارة مخيلة الجمهور بحيث يعيش  
تقليبين ويتفكر في وقت واحد  
الآن هناك منسعا فيما نحن  
نصده ... وهو حياة « جان  
دارك » على المسرح ...

عشره اللورين

والمسرحية التي عالجت حياة «جان»  
وفقاً لهذا الاتجاه ، كتبها كاتب  
نرويجي معاصر ، هو « هكسويل  
لنفرمسون » ، وأسماها « هانرا  
البربر » .

والمرحبه المذكورة تعتبر في  
صحتها حرجا على المواصفات  
العامة والقصد المورثة في كتابة  
المرحبه لى تركيز على الواقعية  
سواء كانت واقعية ، التاريخ أو  
الزمن الحاضر ، ومعنى هذا أنها لا  
تحتوي على التورية (١) وهي  
مهرب من نسخ الواقع بعد أن تضع  
الآلة وعكر سماء دخان المصانع ثم

1. التجريدية مذهب في الفن يقوم على فصل العالم الطبيعي عن الأشكال  
بحرده عن الأوضاع الطبيعية المألوفة والمساعدة أي أن يحمل الصور  
تلك المميزات وكان لفلسفة « شوبنهاور » أكبر الأثر في انشغافه

الا ان هذه المشاهد الواقعية تتضمن شيئا تتضمنه حكاية أخرى تتلخص في ان افراد الفرقة مضطرون الى ان يطلقوا من السطح سراج صاحب المسرح الذي استأجروه ليقدّموا عليه المسرحية الى الجمهور ، وهو رجل شريف ، ولكن لا عناصر من التصاوت معه ، مؤقتا ، تحقيقا لغرضهم والا ضاعت جهودهم ونقودهم

وهكذا تصبّح حشنة المسرح صناديقا لصور بعيدة من الماضي ، ولصور ورؤى من الواقع الذي يعيش فيه ، ويتضح ان تلك المشاهد الواقعية التي تتخلل فصول الفصول التاريخية ، ليست حشوا أو لفيض قول ، وانما هي بيان لما يرد في الفصول التاريخية، وتفسير لاحداثها وتعليق لما آثاره النقد حولها

بل ان هذه المشاهد الواقعية مرتبطة كل الارتباط بالفكرة الرئيسية التي يريد أن يعرضها المؤلف من واقع الجمهور عن طريق احياة صورة من حياة « جان دارك »

#### الوصولية المعتدلة ؟

وما هي هذه الفكرة ؟

ان المؤلف الأمريكي لا يقصر معجزة جان ياكتر من انها حادث خارق ، ولكنه كثيرا ما يقع ، وكما يقع في تقديم مسرحية الى الجمهور ، حينما يعرض المثلون الاندماج في قصص الشخصيات التي يمثلونها ويخلصون في أدائها فاذا الجمهور يشهر ... والمؤلف لا يجهد نفسه في الاتيان

هي تحقيق فوق هذا الضباب ابعد شق آفاق طريقة للمجيلة والتفكير

وقد أدار الكاتب مسرحيته على محورين ، لا صلة بين احدهما والآخر من ناحية الامتداد الزمني والمصنف المحلية ، وان كانت الصلة تقوم في الناطق من ناحية العمل على إبراز الفكرة التي توخاها الكاتب

والمحور الاول تدور عليه مسيرة جان دارك كما يعرف في التاريخ والمحور الآخر تدور عليه أطراف من الواقع الذي يحياها أفراد الفرقة الذين يقومون بالتدريبات على احراج سيرة « جان دارك » ...

ويجري هذا الازدواج في الموضوع ، في وقت واحد ، وفوق خشبة المسرح التي اتخذت مكانا لاصراء هذه التدريبات

فاذا رفع الستار ، وأبنا المسرح يهتفون بالممثلين والممثلين وهم يهتفون بالممثلين الذين سيجرون أمامهم « بروفة » حياة « جان دارك » ... وبينهم من يتحدث عن « جان » في حياته التاريخية ويمارس بينها وبين حياتها في المسرحية التي بين أيديهم ... تمثّل ويمثّل بصيف تقاطع الفصول المسرحية ، بين نسج التاريخ نسجا فوئعرافيا ، وبين التخلل من هذا بقدر

ويجري المشهد التالي ، فاذا نحن في أول فصل من فصول سيرة « جان » ممثلوا وممثلات هذا الفصل يتبادلون الحوار المكتوب وتجري « البروفة » وهكذا حوارك

سرايين جديدة تدمج المسئول الاول  
عن مأساة « جان » ، ولكنه يحاول  
هذه ان يستخرج من حياتها معنى  
يربطه بحياتنا القاتمة ، ومعنى يدعم  
وجهة نظر قائمة

المؤلف يرى ، أنه ما دامت الحياة  
صراعا محتوما بين قوى الشر وقوى  
الخير ، فلا بأس في أن نركب بعض  
الشر في سبيل كل الخير... وبعبارة  
أخرى أن الغاية قد تبرر الوسيلة...

ان « جان » القديسة ، « عدراء  
اللورين » ، كما نراها في حياتها  
التاريخية لم تتورع عن المراوغة  
والكذب ، وعن السير الى جانب قوى  
الشر ، تجسست كل هذا لكي تنهض  
برسالتها وتحقق هدفها

ورأينا أعضاء الفرقة ، في حياتهم  
أثناء التدرجات ، يفهموا الاضطراب  
لتحقيق غرضهم الى أن يفتعلوا  
الافاعييل لأطلاق صراح قهري من  
السجن

الا أن المؤلف يخل مبدئيا بهذا  
الرأي ، لم يترك الحبل على غاربك ،  
بل جعل لركوب الشر حدا لا يجب  
تجاوزه ، وهو ألا يطعم هذا العدو  
على ما يصرفوسنا من عقائد ومبادئ  
سامية

ولهذا رأينا بطله « جان » متمسك  
بعيذتها التي جاهلت عن أبلها، وفي  
سبيلها حاصت قياة من الشر، وأينما  
تستقل الموت وهي قتمت « ساكون  
لا أتعفده ولو ذهبت الى الجحيم »

صراع بين الخير والشر ، أجري  
المؤلف تطبيقه على حياة البشر القائمة ،

بعد أن أثبت قيامه في حياتهم  
الماضية . ولكن موضع النظر في هذه  
الحكمة المبدئية ، أن الأخذ ببعض  
الشر في سبيل كل الخير لم يحل دون  
تعظيم الأخيار على أيدي الأشرار ؟

وعكذا لم تتم الحكمة... أو لعلها  
حكمة يستطع على عقولنا العمل بها،  
وهنا تؤلف ناحية من مأساة الكائن  
البشري في صراعه بين الخير والشر

### هذا الكائن المتحرك

بهذا الرأي تفرقت مسرحية  
« عدراء اللورين »

ولكن ما تفرقت به له أصل في  
المذهب العنصري الذي يسود أمريكا،  
وهو المذهب المعروف بالبراغماتيزم،  
وهو يتنسب الى الفيلسوف الأمريكي  
« وليام جيمس » والمذهب في حواره  
يهدف الى أن سعد الإنسان من الفكر  
وسائل ووسائل يستعين بها على  
بناؤه ، بمعنى أغراضه...

« هكذا أصبحت الى حياة « جان  
دارك » في ذنب الأدب، صفحة جديدة  
وطرفه ، وقد نأى صفحات أخرى،  
لأن الفكر كائن متحرك متطور بأن  
يعرف فوق ما عرف ، وسيتقبل  
الجمهور على مطالبته ، لأنه بدوره  
لا يقطع له تطلع ولا ينتهي له فضول

وما دامت هناك ابتكارات وطرائف  
في معالجة الموضوع ، أي موضوع في  
عالم الأدب والفن، فإن هناك جمهورا  
يقبل على مطالعة هذه المعالجة ، مع  
تمام معرفته ببهاية الموضوع في  
جملته وفي تفاصيله

# من نافذة العالم

\*\*\*\*\*

من حيدرآباد نزلت على عالم ، تلقت لك هذا  
الخط من الطراف والاحسان في مطلع كل شهر

## لروة في ٨٠٠ بنك

قضى الممثل الكوميدي الكبير و  
من ، فيلديس ، فترة طويلة من  
حياته قاسى خلالها الجوع والشرد  
وشظف الميشر ثم رفته عفرينه  
الى صغوف الارباب وكبار الاعيان

وكان لتلك امحرة الضلعة  
المريرة اثرها ابرهين في أعصاب  
نفسه ، فكان أحشى ما يحشاه ان  
يعود الى حياة العفر والمسر والاملاس  
مرة اخرى

ودفعه هذا الخوف الى أن يسلك  
اغرب سلوك عرفه العالم ، فأبما  
ذهب فيلديس في رحلاته التمثيلية  
كان يفتح حسابا في البنك ويودع  
فيه مبلغا من المال كل اسبوع باسم  
يختاره ، عل أن يكون الاسم غريبا  
عل الاسماع ، ويظل يودع المال في  
هذا البنك حتى يرحل من هذه البلدة  
الى غيرها ، تاركا المال في البنك ،

ثم ينسى كل شيء عنه

والمعروف أن فيلديس هذا حاب  
أقطار العالم ، شرقه وغربه ، وجنوبه  
وشماله

وحده وبس كان به في بؤك العالم  
٨٠٠ حساب

وبد قصى تحسه في عام ١٩٤٦  
بدل المبرون على حصر مركبه جهودا  
حارة لمعرفة هذه الحسابات المصرفية ،  
ولا يرايون الى اليوم بعد انقضاء احد  
عشر عاما يقبون ويبحثون ، ولم  
يستطيعوا الى اليوم أن يستدلوا على  
أكثر من ثلاثين حسابا ، وبقيت  
الحسابات الاخرى المودعة في بؤك  
أمريكا وأوربا وجنوب افريقيا  
واستراليا بأسماء مجهولة لا يعرفها  
أحد ، وبالتالي لم تسجل ضمن تركته  
محدد حصرها

أما الحسابات التي أمكن الاستدلال  
عليها فتبلغ نحو مليون دولار ( أي

٢٣٧٠٠٠ جنيهه ) ، وقد أوصى شروته لتشييد ملحا لليناسى البصر  
التليفونات فى القطارات  
فى ألمانيا ثلاثة قطارات سكك  
حديدية مجهزة بأجهزة تليفونية  
لاسلكية ، ويسمح للركاب أن يتصلوا  
بمصارلهم أو مكاتب أعمالهم فى صح  
أنحاء أوروبا نظير دفع رسم قدره  
بصفت شىء ، وذلك فى أثناء سير  
القطار بأقصى سرعته ومن جهة أخرى  
أخرى فإنه يمكن الاتصال من خارج  
القطار بأى راكب فى القطار بطريق  
التليفون اللاسلكى

### جائزة لانظف قرية

فى الحضرا تقليد جميل يتبع الى  
يوما هذا ، فى كل عام تمنح جائزة  
سنوية لانظف قرية وأكثرها روعا  
وجمالا

ولا ريب أن هذا النظام المتبع من  
شأنه أن يدفع سكان القرى الى الصيانة  
بقراهم وتنظيفها وتجميلها

وفى هذا المسام طلعت إقرية  
« اينزو » بهذه الجائزة السنوية  
وأعلن اسمها بين القرى جميعا  
وحذا لو أن كل مركز من مراكز  
المدريات المصرية حصل على جائزة  
لاحصل قرية من قراء وأنظفها ،  
ويمكن استغلال هذه الجائزة المالية  
فى أى عمل من أعمال الإصلاح فى  
القرية الفائرة

### من غرائب الوصيات

حسن توفيت مسز روث مورار  
وجدوا أنها أوصت بشروتها البالغة

١٨٠٠٠ جنيهه لكلها « بوى » منه  
حياته ، حتى اذا قضى نحبه غير  
مأسوق عليه وزعت ثروتها على أقرباء  
مسز مورار « وتقول الوصية انه  
فى مدة حياة كلبها العزيز بوى  
يجب أن ينام فى فراشها وفى أحضانها  
المكيف بالهواء

### ٣٠٠ عالم

أعلنت الولايات المتحدة الامريكية  
أنها فى حاجة الى مائتى عالم يقومون  
الانصاج فى الجيش الامريكى  
ويصنعون سباطا بطايبين

وقد أصدرت قيادة الجيش الامريكى  
نشرة محتوية على ٣٥ صفحة أعلنت  
فيها حاجتها الى هؤلاء العلماء ، وعن  
البرنامج المصد لهم ودكرت فى  
عروضها : « انها لن تقتصر على  
افساح المجال للعمل والفنى أمامهم  
الى غير حد ، بل انها مستعزتهم  
سكابات شخصية عظيمة »

وسلخوع هؤلاء العلماء على عشرين  
بوعا من الأعمال العلمية والفنية  
وقالت قيادة الجيش الامريكى :  
« وبما أن الصل الذى مسيقوم به  
هؤلاء العلماء والذين سيتولون تنفيذ  
البرنامج الموضوع لهم هو عمل ذو  
صفة علمية عالية فإن المؤهلات  
المطلوبة يجب أن تكون عالية بطبيعة  
الحال »

### سجائر جديدة

يتشع مدخنو السجائر باهتمام  
عظيم العمل الذى يقوم به جماعة من

العلماء الفرنسيين الذين يقال انهم  
توصلوا الى طريقة لصنع سجائر  
تعمل دون الاصابة بالسرطان، وذلك  
بعد الضجة التي قام بها علماء أمريكا  
وقالوا ان التدخين الكثير يسبب  
الاصابة بسرطان الرئة

والطريقة التي توصل اليها العلماء  
الفرنسيون هي معالجة الدخان والورق  
الذي تلف به السجائر بعدد من المواد  
الكيميائية وقد استخدمت السلفاميت  
الوشادري لتقليل القطران من ورق  
السجائر أما الدخان نفسه فيعالج  
بعض المركبات الاروائية

ويشارك في هذه التجارب عملاق  
أحدهما يتولاه الدكتور رايون  
لابارجيه الخبير في السرطان، والثاني  
يتولاه اصحاب الشأن في صناعة  
الدخان

ويقول العلماء في المصالح ان  
الورق الذي يلف به الدخان هو الذي  
يسبب الاصابة بالسرطان اكثر من  
الدخان نفسه

#### هالدا اعدونا للكحول

سيكظم الطب حاجز السن في  
المستقبل غير البعيد ، وستجدنا نعيشنا  
نعيش حتى سن المائة والخمسين، ولكن  
هل سيكون لنا عمل بعد سن  
الخامسة والستين ؟ وهل سنقول ان  
المائة سنة الاخيرة ، لا الاول ، هي  
اصعب سننى العمر وانسأها ؟

يقول المستر بلاكلاي ان المشكلة

ليست في ان الكحول يزداد عندهم  
على مر السنين ، بل المشكلة في  
ان اغلبهم ليست لديه فلسفة  
شخصية عن الكحول ، ومجتمعنا لم  
يهيء الدور الذي يقوم به هؤلاء  
الكحول

وقال المستر بلاكلاي انه يجب  
بجميع الهيئات المختصة ان تدرس  
هذا الموقف وأن تعمل على نشر  
الثقافة العقلية وطريقة استخدام  
حرية الفرد التي تمنى الكحول على  
ال نظر الى الحياة نظرة جديدة وأن  
يصحوا دورى منع لانفسهم وللمجتمع  
على السواء

ليس الامر مقصودا على ما يبده  
الطب لإطالة الاعمار ، بل يجب اعداد  
العدة منذ اليوم لانساح المسبل أمام  
الكحول ليصلوا بقدر ما تسمحهم  
حالتهم الصحية ، فلا يطلوا الى الراحة  
هي أشبه بالمرت

#### الحياة حفظت ٤٦ سنة

في عام ١٩١١ وضع الكابتن  
سكوت المكتشف المشهور بعض  
الاطعمة المحفوظة في مكان ما في  
منطقة المحيط المتجمد الجنوبي على  
امل ان يجدها حين يعود مرة أخرى  
الى هذه المنطقة ، ولكنه قضى نحبه  
هو واربعه من رجاله في غضون  
عودته الى بلاده

وقد عثر في العام الماضي على هذه  
الاطعمة المحفوظة وعلى غيرها فبرود  
بارسالها الى معهد سكوت للأبحاث

لا تستطيع قوة في الارض ان تدعه  
يترك كم الرجل الا اذا امره مدبره  
او اذا مات الكلب نفسه

وفي كل عام يدرّب من الكلاب  
في مدينة كستون نحو ٧٠ - ٨٠  
كلابا ولكن ليس من الضروري ان  
تصلح كل الكلاب لمثل هذه المهمة ،  
لان بعضها قد يكون شرما ولا  
يمكن ترويضه ، وقد يكون البعض  
ودعا الى حد يصلح معه لهذا العمل ،  
والعادة ان يسمح قرابة ستين في  
المائة

والكلب البوليسى لا يستخدم بعد  
تدريبه اكثر من سبعة او ثمانية  
اعوام . ويعمل ستة ايام في الاسبوع  
اطول قصائد الشعر

ان مكتبة بودليان في جامعة  
اكسفورد تضم بين كتبها اطول  
قصيدة من الشعر كتبت الى اليوم ،  
وهي قصيدة كتبت عام ١٦١٠  
ونطقها ليجفر الميجرى اسمه روبرت  
باريت ٦ وهي تشتمل على ٦٨٠٠٠  
بيت

ومن القصائد الكبيرة

البابا هومر ١٥٧٧٣ بيتا  
الاريسا ١٢١٠٧  
الكوميديا الالهة لداشي ١٤٥٣٣  
الفردوس المفقود لمتون ١٠٥٦٥

اما اطول جملة في اللغة الانجليزية  
مقد كتبتها اتوارد فيلبس عام ١٦٧٥  
في مقدمة لديوان شعري ، لقد  
احتوت هذه الجملة على ١٠١٢ كلمة

القطبية بكميردج وأرسل بعضها الى  
مهند أبحاث الاطعمة المحفوظة  
لعضها

وقد فتحت عليه منها وكات  
تحتوى على ٥ السمة حرافه في حالة  
جيدة جدا ، وقد يادر بيتر سكوت  
ابن المكتشف الكاتى سكوت بتدورها  
كما تدورها بعض الحاصرين رابدوا  
دهشتهم من ان هذه اللحوم قد  
احتفظت بلونها وطعمها طوال تلك  
السنوات

كذلك كان التسلل في الاطعمة  
المختلفة التي وجدت في العلب الاخرى  
كالقنول المحفوظة ، وبعض المربات  
وكانت كلها سليمة وفي حالة جيدة

### الكلاب البوليسية

استعان البوليس في انجلترا  
بالكلاب للقبض على المجرمين وامكنهم  
بذلك ان يقبضوا على ١١٦٨ مجرما  
ولكن كيف يدرّب البوليسى هذه  
الكلاب على استحضام ألسنتها في  
القبض على الرجل دون ان تحدث  
ضرا له ؟

يقول أحد الاخصائيين الدين  
يتولون تدريب الكلاب الانضامية  
التي تعتبر خير الكلاب في تتبع آثار  
المجرمين والاستدلال عليهم ما يلي :

تدرب الكلاب مدة ١٤ اسبوعا على  
ان تطس بالسنانها على ذراع الرجل ،  
ومن سرعة مشاهية ترزح اسنانها  
من الذراع ان الثياب فقط . وسير  
يتملك الكلب من هذه القطعة



## أشجار الغابات

والغالب وفي صناعة الاثاث كذلك

والمقاومة لصناديق التوفير ناتجة  
من العملية الحسائية الثانية :

ان شجرة الحور تستج مترين  
مكعبين من الخشب بعد مرور ٢٥  
سنة وتزن المتر المكعب من هذا  
الخشب يبلغ مائة مارك ( أى نحو  
٣١٢ قرشا ) فاذا زرع الفلاح ألف  
شجرة حور توامرت لديه ثروة بعد  
هذه المدة تبلغ ٢٠٠ ألف مارك ( أى  
نحو ٦٤٥٠ جنيه ) وهو صنع  
لا يهلهن به بل يفوق الفائدة التى  
تجنى من ورائه لو أودع فى صناديق  
التوفير

## قوى الخطابات

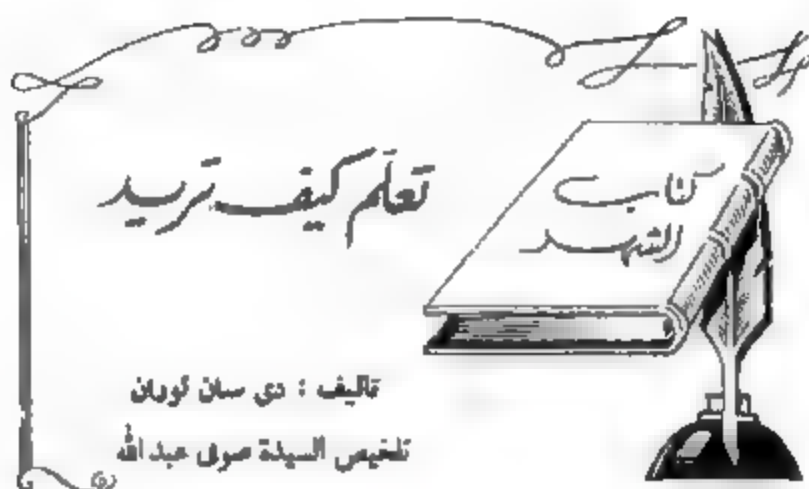
تستخدم مصلحة البريد  
الانجليزية اليوم جهازا اليكترونيا  
لفرد الخطابات ، لا يصل عليه إلا  
عامل واحد

يرفع هذا الجهاز بالطريقة الآتية:  
يجلس عامل واحد عند طرف  
الجهاز ويوجه الى قائمة تمر من  
ورائها الخطابات ، وحين يقرأ العامل  
المتروان المدون على الخطاب يضغط  
بأصابعه على زر من ٢٤ ذرا  
موضوعة على لوحة أمامه ، فيتناول  
جهاز ميكانيكى اليكترونى هذا  
الخطاب ويسير به على لوحة دائرية  
بين صفوف من الصناديق حتى يصل  
الى الصندوق المعين ، الذى تحلده  
الذاكرة ، الاليكترونية

توى الدوائر العلمية الاالبية ان  
زراعة اشجار الغابات أكثر فائدة  
من صناديق التوفير ، وأعود بالتفص  
على البلاد من الناحية الاقتصادية  
ومنذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٦  
زُرعت المانيا مائة مليون شجرة  
الاشجار ، منها ٥٠ مليون شجرة  
حور ، وتلعب اشجار الحور دورا  
هاما فى أعمال التشجير فى المانيا  
لانها تعتبر ذات قيمة عظيمة بالنسبة  
للاقتصاد الالمانى

وستخصص مساحات اخرى  
لنحو ٢٠٠ مليون شجرة حور اخرى  
فى المستقبل ، وتصل مؤسسة  
مهورج على ايجاد انواع اخرى من  
هذه الاشجار بواسطة البحث تكون  
سريعة الانبات والنمو ، فبعد ان  
كانت اشجار الحور تحتاج الى مدة  
تتراوح بين ٣٠ - ٣٥ عاما حتى يمكن  
الاستفادة منها ، فقد تمكن العلماء  
هذه المدة واصبح يحتاج الى ٢  
٣٠ سنة أو ٢٥ سنة ونصف  
الاحوال

وستعطى اشجار الحور التى تم  
غرسها حديثا مقدار ستة ملايين متر  
مكعب من الخشب خلال العشرين  
عاما القادمة وهو ما يكفى لسد حاجة  
صناعة الورق والالياف لمدة عام كامل  
واشجار الحور كثيرة الفوائد  
فخشبها يستخدم فى صناعات الورق ،  
والورق المقوى ، وعيبدان الثقلب ،



لبنى الإنسان مصادر قوة كائنة ... اذا عرفت موضعها ،  
 يمكنك استغلالها ... مهما بلغ الخور والوهن غابتهما !

إن الرجل القوي حيا هو الذى يبحر نفسه هدى معمولا ولا يكف عن العمل من تعبته أو الوصم إليه . والمقبات سواء ما كان منها نفسيا أو ماديا لا تستطيع أن توهن من عزمته أو تثبط من حرصه ومشابرته . لا شيء مطلقا يسمعه من تحقيق ما عقد النية على عمده .

ذلك أنه يعرف كيف يريد . وكيف لا يترك شئ من ارادته . فهذا هو سر نجاحه في كل ما يحاوله من الأمور .

أما الرجل المفرط الحساسية أو المرعزع الإرادة أو الضعيف . فيفتقر إلى الحزم والصلابة . يسرك للحوادث العارضة توجيهه أو انتطويع به كأنه مود من القش أو سهاد من الطين فوق سطح الماء .

إن أولئك الرجال ما أن يقر فرارهم على انعام امر من الأمور حتى يتحولوا من ذلك الحزم . لأن اتفه المقبات تثبط ارادتهم وتردهم إلى الضعف أو الجمود .

إن أئنه الكبرى أنهم لا يعرفون كيف يريدون . وقد كتب عليهم الضل لا فتقارهم إلى فن الإرادة .

ومن تعلم كيف يريد ، وكيف يستخدم ارادته فقد وضع قدميه على الطريق السطى إلى النجاح والتعوق .

## ما معنى أن تريد

هذا هو أول سؤال يجب أن تمر على جوابه إن أردت أن تقوى شخصيتك . فإن تريد معناه أن لا تندفع طواعية مع أول فكرة تطرأ لنا أو رغبة تجول بجوانحنا

إن الشخص المدفع يندو لأول وهلة قوى الشخصية . بيد أنه لا يلبث أن يكشف عن ضعف مقاومه وعدم قدرة على الثبات

لماذا ؟ لأنه أقام إرادته على أساس من التخللات والعصبية . فحتى حين تكمل إرادته بالنجاح يندم وجود عفت تمارس طريقه . فقد يكون هذا النجاح سبب كثرة أو بلاء شديد . لأنه جمع إرادته على غير روية واحتذاء بأوار العقل والذكاء

إن تريد ليس معناه أن تعيش في عالم من الأحلام ترسم لنفسك الاماني الجليلة من غير نظر إلى الواقع العملي . وليس معناه أيضا تحليل السطوة بخيالات البطولة التي لا يمكن أن تطبق في الواقع . إن الإرادة الحقة عملية عصبية فعل كل شيء . تقوم على ثلاثة عناصر هي : التفكير ، ثم التصميم نتيجة لذلك التفكير ، وأخيرا التنفيذ نتيجة للتصميم

إن الرجل القوي يبدأ كل عمل أي شيء بتقدير الموقف تقديرا واقعيا . فيستعرض القرارات المحسنة التي يمكن أن سحدها . ويدرس مزايا كل منها ومساوئها . ويرى ويوزن الدوافع المضطهدة التي تطرق في دماغه . ويتحرر التوساير التي تراها أسبب التجميع للوصول إلى غايته . وفي حتام هذه المراجعة كل سجد القرار الذي يملئه عليه العمل . ثم يبدأ العمل . وعلى قدر احتشاده يكون فلاحه وتوفيقه

ولعل التشبيه المصط ترف الساعمية الزارفة كما جرى في النفس . فلنفرس أن عاصره من طغرات السكك الحديدية يعني أن يصل إلى مكان ما . فحسب أولا أن توجه تلك القاطرة على الخط الحديدي المناسب لتلك الغاية ، لأن انطلاق القاطرة بأقصى سرعتها ليس له أية قيمة إن كانت متجهة اتجاه غير صحيح . بل أن كل دورة من دورات المحل في تلك الحالة ستزيد بها بعدا من غايتها المنشودة

وبعد ذلك على السائق أن يحفظ ضغط البخار في درجة معينة . وفي الوقت المناسب يبدأ القاطرة في الانطواء شيئا فشيئا إلى أن تقف تماما تلاشي قوة الدفع

وهذا الكلام يطبق تمام الانطباق على عملية الإرادة . فإن كتب تريد أن تفوز إرادتك إلى النجاح . فيجب أن توجهها الوجهة المناسبة . وتجعلها دواجا تعب ضغط متصل لا يضعف

ولا تظن أنه من العسير عليك أن تبني عزيمتك . فإن حينما نحن نرى  
الإنسان مصادر قوة روحية كاملة يمكن استغلالها إذا عرفنا مواضعها .  
فالرجال الصغفاء لديهم القدرة الذهبية والروحانية مثل غيرهم . ولديهم  
الإرادة أيضا . ولكنهم لا يعرفون كيف يستخدمون ذلك كله . فأيا كانت  
حاجتك النفسية . وحتى لو بلغ المحور والوهن غايتها . ففى وسعك أن  
تستغفر إرادتك وتوقفها من سائلها وتصبح شخصا قوى الإرادة

### توجيه الإرادة

إن الإرادة على حد تعريف الفلاسفة ملكة عقلية تتحده نحو الخير ، وتميل  
إلى تحصيل الأشياء التى نرغب فيها ، لأن تلك الأشياء تبدو للإرادة فاعمة  
أو ساهرة

فبمجرد أن يشير أى موضوع رغبتنا ، تتحده الإرادة نحوه . وتزداد شدة  
الميل والاندفاع الاتجاه كلما بدأ ذلك الموضوع جذابا لها . وحتى أقل الناس  
عزيمة تستطيع إرادتهم حينما تستثيرها لذة عنيفة . فإذا بالإرادة التى  
كانت من قبل نائمة كالسبية قد دبت فيها النشاط وحنحت إلى الحصول  
على رغبتها . وكفى من عمل جنونى كان يسيه حب عائش مثلا

بيد أن الإرادة عمياء . فليس لديها - في حد ذاتها - معرفة بالموضوع  
الذى يجذبها إليه . فمن الحائر أن نرى كيف الإرادة . بل أنها تخطئ  
فعلا في أغلب الأحيان . فتمضي في طلب شيء يحجب أشده أو الأدنى وهى  
تخسب أنه يحجب السعادة . وما أكثر الذين أصبحوا أعمى لهم أو حطوا  
فرصهم في السعادة لأنهم ظنوا أن دى يرسى دعاء . وحاولوا أن شبح جسما  
مغموسا

وما دامت الإرادة في حد ذاتها عمياء لا تدرى لها . فعلى دعاء أن يعبرها  
بأصبرته الكفافة لتكون لها هاديا ومرشدا

أن توجيه إرادتك توجيها صائبا هو أول شرط للنجاح

وليس الرمان أن يترك خطة القيادة في سميتته . ولكن ليس معنى هذا  
أن يظل طول الوقت يغير اتجاه السببية . بل الواقع أنه لا يجيد من الخط  
المستقيم في سيرها إلا نادرا . وأما تكون ملازمته لخطة القيادة حتى يرقب  
مسار السفينة فلا تعيد من خطها المرسوم

ومثل اللذهن من الإرادة كمثل الرمان من السببية . فمهمة اللذهن أن  
يرقب عن كثب مسار الإرادة لا ليعبره بل ليضمن استمراره في الاتجاه  
المرسوم

## مرحلة الروية والتفكير

ولول عمل للذهن في عداية الإرادة هو الروية والتفكير في اختيار الفاية أو الهدف . وليس كل قرار بحاجة الى تفكير عميق . بل القرارات التي لها ما بعدها . فمن يكون مصدد اختيار مهنة أو فرع دراسة أو زواج إنما يقدم على عمل يعبر مجرى حياته . فلا بد من الامعان في الروية وأعمال الفكر

تكيف يسمى أن تقوم بذلك التفكير 1

خذ صحيفة بيضاء من الورق وقسمها طوليا الى عمودين متقابلين . واكتب في العمود الأول جميع الفواعي أو الدواعي التي تحفزك لاتخاذ قرار معين . وفي العمود الآخر اكتب الأساليب التي تعارض ذلك القرار . ثم قم بالموازنة . وتخير في النهاية أقوى الحاسنين حجة وأرجعهما كفة . وكن شديد التدقيق . أمينا لنفسك . وادخل في حسابك جميع الصاصر ، حتى حيالك ونزواتك . ولكن حين توازن لا تردد في اختيار المسكر الذي يشير به عقلك مجردا عن المواقف والأهواء

ومتى وصلت الى قرار لا تغيره . الا اذا اكتشفت انك اخطأت التقدير . أو طرأت ظروف تجعل تغيير الخطه أمرا محتوما

واعلم انك لا تتخذ في كل يوم قرارا خطا . ولكن كن يوم يجب أن يشهد تقدما حديدا نحو الهدف الذي قررته من قبل

عليك كل صباح أن تسهر من مختلف المهام التي نواحيك في يومك . ففي الساعة كما ستخرج الى عملك . وفي أسبوعه كذا مسأول عداك . وفي الساعة كذا ستخرج للمشي أو الرياضة . ففي الخطه يجب أن ترتب مواهبك بدقة ولا تترك شيئا للصدفة

وهذه المراجعة اليومية كل صباح لها مربي . المزية الأولى لتذكيرك بواجباتك . والمزية الثانية إمدادك للقيام بملت الواجبات بحماسة وهمة وإذا اتمرت خطتك اليومية ظروف غير منظورة ، مثل قيادة طائرة تعطل وقت عملك ، فلا تصبغ بعدها وقتا واستأنف العمل بمجرد انتهاء الزيارة . ولا تقل مثلا لم يبق على وقت العشاء الا ربع ساعة لا تستحق معاودة العمل فيها ، فهنا منطق مخلوط ، لا شك ان ربع الساعة لا يكفي لاحتار شيء ذي نال . بيد ان التعريط في خطتك ولو ربع ساعة نكسة تصيب الإرادة وجور بنط العزيمة وكل نكسة يخشى منها على قوة شخصيتك لما قد يحجم عنها من تعود التعريط والتراخي

ومصحك قبل الإقدام على أي عمل تكون قد وصلت الى قرار استقيده ان تلزم الصمت بصح لخطات . تطرد منها من ذهك كل فكر خارجي . وانظر

في حطة العمل التي رسمتها في الصباح . واجمع شئنا ذهني وكرر على نفسك قولك بويت ان اقوم بهذا الامر على هذه الحطة ولا تستهن بهذا الاجراء فان عقد النية على تلك الصورة من الاجتهاد الذاتي له أهمية كبرى

### حفر الإرادة للعمل

ان الذكاء يهدي الإرادة ويشر عليها بالهدف الذي يجب ان تتجه اليه . ولكن للأسف الشديد أحل المواقف التي يركبها العمل لدى الإرادة ويجعلها كثيرا ما تترك الإرادة جامدة وتقتل في حفرها الى العمل والموانع ان اردنا ان يكون مصيرها الفشل لو لم تكن لدينا الوسائل المناسبة لاجلها على العمل والنشاط

ومرة اخرى نعود الى مثال القاطرة . وكيف يسمى ان تتجه الاتجاه الصائب . ثم يجب ان يولي السائق ضغط السحار بمقدار مناسب كي تحرك القاطرة بسرعة كافية على الوجه المطلوب نحو الهدف

فالاجتهاد الصائب لا قيمة له في حد ذاته من غير توفر قوة السحار

وهو ايضا هي القوة التي توازي في القاطرة قوة البخار . فالإرادة في الإنسان قدره اعماله وعاطفه ولهذا نراها تلعب أشد بأسها تحت ضغط الحماسة . ويعد نجاحك في تحريك الإرادة للعب الحماسة ، يكون توفيقك في الحصول على أكبر طاعة من ارادتك واعظم معبود

وما اعظم خطأ أصحاب المقول الصعبة حين يصبون بالنفة والاحترام على ناحية المواقف والاعمال في الإنسان . ولذا كرهت أعمال البطولة التي يبدونها الخوف في سري مناسبات التاريخ فانصوع النظام لا يكفي . بل ان الذي يصح العقوبة شيء آخر هو الحماسة . فليس من الحماسة عصر بحمل الحدي سبي فيخطر وامساك والعراج . وما أكثر من فقدوا حياتهم في ميادين القتال راضين بالذل تحت سيطرة الحماسة التي استولت عليهم حبا لنفوسهم أو إعجابا بفائدهم . والحماسة عاطفة وانفعال

ولذا كره ايضا وواد الطيران ، الذين كانوا اول من لفتح الطريق للخطوط الجوية . ولا شك ان هؤلاء المتحمسين كانوا على مية تامة من المحازلة المقترنة بمحاولتهم . بيد ان مثلهم الاعلى الرائع وهدمهم النسل كان مستوليا على نفوسهم فلم يدع تلك المخاطر تنس مزيمهم . وهذا هو سر الحماسة

وربما قلت ان الحماسة ليست مناحة لكل انسان . ولكن لا تعجب اذا قلت لك ان الحماسة يمكن ان تنجح اذا استعنت بالتفكير والاجتهاد الذاتي . فتسحر بعد ذلك ارادتك افضل تسخير

## بواعث الحماسة

وأول هذه البواعث التي يمكن أن نجدها لتستعين بها على حث إرادتك هو عنصر المصلحة الشخصية . فبشيء من التفكير تستطيع العثور على وجه لعائدتك في المشروع الذي اختاره عقلك للتنفيذ . وقد لا تكون المصلحة المالية شيئاً رائعاً بالنسبة للناس الآخرين ولكنها حافز لا شك في قوته . ليست المصلحة المالية هي التي تكمن وراء معظم أعمال الناس ؟

إن المشتغلين بالكسح في الحياة من التحارب والباعة يقاتلون المتلاعب طوال النهار . ويحتفظون بأبناسهم تخفى شيقهم كي يربحوا الزبائن . وبعد ساعات طويلة من العمل الرسمي مع الجمهور يقضون سهراتهم في مراجعة حساباتهم . فهل كانوا يحتفلون ذلك الصرب من الحياة لو أن جهودهم ليست مسخرة لمصلحتهم المالية ؟

والهندسور والصناع قد يختارون أعمالاً خطيرة ويتطوعون لتحارب غير مأمونة . لماذا ؟ لأن أجر هذه الأعمال مضاعف . وذلك هي مصلحتهم المالية

وهناك عوامل أخرى بجانب المصلحة المالية مثل الشهرة أو الجاه أو الغرور والكبرياء ، وحب الظهور . حتى أن قائلاً فرنسياً مشهوراً في زمنه كان يصرح أنه ممد للقمز فوق صهوة حواده من قمة برج كنيسة نوتردام دي باري ، كي يسولي على اهتمام الجمهور

وانظر حولك إلى أسماء الذي يتحشمه بعض أساس في سبيل التعوق أو بعد الصيب أو بشر اسمائهم في الصحف . وكم من حمية دينية أو خيرية استغاد من حب الحصى لتبر صورههم واسمائهم في الصحف تحيط بها هالة من المجد بمناسبة تبرعاتهم الحميمة ، وكانت الألوف تتقاطر على المشروعات اوحية والاناسيه كذب فير ان سمها ربه او وسام والعامل الثالث هو الحب . والحب كما تعمل الوراثة قوى كالوت . وهو عنصر كامن وراء جميع الاعمال المجيده والطائشه على السواء . فمن عصف بقلبه الحب يمسح بلا تحفظ ويسحق بلا تفكير ويصحى لادخال السرور على من يحبه . ولا يعتبر ذلك كله شيئاً مذكوراً . بل يبدى الاسف لانه لا يملك المزيد . وسل الام الساهرة على مهد وليدها . وسل الشاب الذي لا يدخر وسعاً لاثبات جدارته بعنة احلامه

وهناك عامل اضافي هو حب الانسانية او الشعور الانساني . فالرغبة في تحسين مصير الطبقات المحرومة وتحقيق العدالة الاجتماعية يمكن ان تثير حماسة الانحاض المتنازين بشموهم المرفه

نفس في اعماق نفسك وانظر اى هذه الحوافز يمكن ان يثير همك

ويعجز إرادتك ويجعلك متحمسا لتنفيذ الموضوع الذي تحببه عقلك  
أن هذا هو مفتاح تحميد الإرادة الذي يجعلك تتغلب من الجود والعمود  
لتصبح قوة مسددة الخطوات موقفة الاتجاه

### عوامل التشبث

ولكن مشاعر الإنسان ذات طبيعة متغيرة بقصصها الثبات . وقد يستطيع  
أحيانا التمسك بهذه المشاعر وجعلها للعمل . أما في معظم الأحوال فهي تتور  
من لقاء نفسها داخل جوانبها . وتحاول في هذه الحالة أن تسيطر عليها  
ولهذا يسعى أن تتوقع من نفسك ظهور مشاعر معرقة لجهود إرادتك  
المتجهة نحو هدفك المقرر ، وكأنها لوامل تكمل الحركة . وهذه المشاعر  
هي التي نسميها عوامل التشبث . ذلك أنها تجعلنا نهيم بعيننا من هدفنا  
ومصدر الخطورة في هذه المشاعر المشتتة ، أن لها جذورا قوية في  
أعمق تكويننا . ولهذا تجد تأييدا هائلا من أحوالنا الموجودة في كل عصر  
بشرية . وهؤلاء الأعداء هم حب السرور ، والسرور والكسل ، وكراهية  
النظام والحزم

وإذا تراخينا وحضنا لهذه الأهواء صارت خطرة لا تكبح لها جناح .  
فتتلاشى قوة إرادتنا ولا نجد وسيلة لمعوية تحصينها . لهذا يجب أن  
تكافح ضد هذه المشاعر

### حل هذه المشاعر

فلا تهمل عند ظهور هذه المشاعر المستترة وانكف على تطهيرها لتعرف  
مصدرها الأصلي واتجاهها . وإلى أين هم أن سوفك و تبارها  
أن هذه المشاعر تسع من أحلك موضع داخل الأسمور . وذلك وحده  
كأن لا تلتزم توجسك بالعلم بها . بيد أن العذر وحده سياسة سلبية  
لا تجدك نفعا وتؤدي إلى الأسفاف بشخصيتك

ولذلك فمن واجبك أن تجد فواك النفسية العليا لمقاومة هذه الميول  
المسحقة ومكاثمة تأثيرها المدمر . وذلك قبل كل شيء بالادراك الكامل لمدي  
أسفاف هذه المشاعر إلى درجة مفزعة . ومدي ضررها الذي ينبغي أن  
يجعلك تفعل من نفسك بالتسابق لها . وهذا الفجول ضروري لاثارة  
مقاومتك وتفورك

ولنفرض أنك تستعد لامتحان . والجو حار في أوائل الصيف . وقد



انتابك السأم من طول الدرس . وتزعجتك نفسك للانطلاق على سحبتك  
لاهيا لاجبا . فهذا شعور مشئت ينبغي أن يقاومه الطالب . ولكن كيف ؟  
بالتفكير في عواقب هذه الرغبة . وكيف سيكون مهلا مقصرا . ولنصوّر  
نفسه راسبا في الامتحان ، هادئا للحرية أو الازدراء أو الشامة

وحسبه هذه الصورة كي ينفر من تلك الرغبة ويستمر في الدراسة  
بموجب الحطة التي عقد عزمه عليها من قبل . وليستمن بالإيحاء الذاتي  
لثقوية هزيمته فيكرر على نفسه انه شخص قوى الإرادة لا يخضع للاهواء  
كزينة في مهب الريح

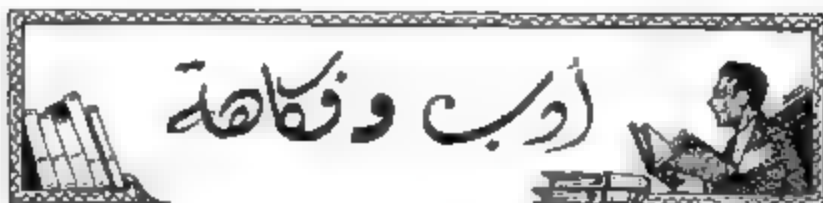
### المجهود

ومرة أخرى نعود الى تشبيه الشخصية الانسانية بقاطرة البخار . فكيف  
يصل السائق الى غايته لا يكفي أن يكون اتجاه القاطرة اتجاها صائبا .  
ولا يكفي دفع ضغط البخار الى الدرجة المناسبة . بل يجب تحريك الآلة  
فعلا . وكذلك الامر في ارادتنا . وجهها الاتجاه الصحيح . واستشرها  
بالحماسة . ثم اطلب منها أن تفعل وتحمي . وهذه المسألة الأخيرة هي  
أهم المسائل الثلاث . فالتن انان همام بقدر تعينك لما اردته وعقدت  
العزم عليه بمد ظهر وروية

ويحتاج ذلك الى مجهود . ولكن من غير ذلك المجهود لن تقوى  
تحميتك . والقوة المموية كالقوة البدنية لا ترداد الا بالمران . كذلك  
تستطيع ان تقوى ارادتك بتدريب مستمر واعي . ويجب أن يكون ذلك  
التدريب يوميا

ابدا بأن تختار كل يوم عملا تكلف به نفسك لانماه في اليوم ذاته . وليكن  
عملا مما لا تمل اليه عادة . عملا يحتاج الى مجهود . من الاعمال التافهة  
مثل الاوران التافهة لا تقوى الصلاب . ولكن في الوقت نفسه ينبغي ألا يكون  
ذلك العمل محتاجا لمجهود هائل حتى لا تعجز عنه وتنفرد منه فتتركه .  
بل اعمل كما يفعل الرياضيون . تبدأ بالقليل وتزيده كل يوم قليلا . الى  
أن تصل الى الكثير من اقتدار . وقد تعودت ذلك التمرين فتسخر قوة  
ارادتك المكتسبة في جميع أعمالك العادية . كما يسخر الرياضي قوة عضلاته  
المكتسبة بالتمرين في جميع ما يقوم به من أعمال

ولهذا التدريب مزية عسية . مثل مزية التدريب الرياضي . وهو أن  
القدم فيه يبعث في نفسك سرورا وسعادة بما تحرزها كل يوم من قوة  
وقدرة .



## « الانتساب » إلى العلم

هذا أساس كان الانتساب إلى « الجامعة » مسئلة بين محطس الأمة ووزارة التربية والتعليم

والقائلون بعدد نطاق العاميين يسدون - فيما يستندون إلى أن رسالته الجامعة رسالة توحيه ذهني وصقل روحي وأكسب طابع البيئة الجامعة ومهجها ، قيل أن تكون درسا لموضوعات وتحصيل معلومات في الكتب والأوراق ، بنظام الانتساب لا يكمل تحقيق رسالته الجامعة على هذا النحو

وقد كتب مصر في زمن الدولة الفاطمية مسرحا لخصومة عبقة بين عالمين حنطين في شأن التعليم ، أنكون من العلم أم من الكتاب لا وسب هذه الخصومة أن الطبيب المصري « ابن رسل » ألف كتابا يحضر أن تحصيل صمدية العلم من الكتب دون من العلم ، فورد عليه لعيب العرواين الوافدين على مصر « ابن هلال » من أن العلم من أرحمن أفضل من العلم من الصحف ، وأحيى لذلك نذره زعمه ونسغه سخرها فيما يلي :

أولا ، أن الكتاب حما ، والتعليم مطوق ، وأحمد غير مناسب للناطق ، ولذلك بطل الكتاب طريق الفهم ، بضمه ، وأما المسألة بين الناطق للعلم والناطق المتعلم فهي تقرب طريق الفهم وتسهله

ثانيا ، أن اللفظ المطوق به أسرع إلى العمل وأعمق فيه من اللفظ المكتوب ، لأن الالفاظ تصويت ، والخاصة المناسبة لها هي السمع ، وأما البصر فهو عن الالفاظ قريب

ثالثا ، أن الالفاظ حين يعيى العلم في النطق بها تكون أقرب إلى ما يريد العمل وتصوغه الفكر ، وأما المسألة في الكتب فهو بعد عن ذلك بمقدار كبير أو غير كبير

رابعا : أن العلم طبع وأصل ، والكتاب صورة وفرع ، ولا شك أن الأصل والطبع خير من الفرع والصورة

خامسا : أن المعلم قد يسهم عليه لفظ ، فيقله المعلم إلى لفظ آخر ،



وكانت حيلة « أوحده الزمان » أنه أمر أحد قلعائه باحضار حشة  
كثيرة ، وأمر علاماً آخر باحضار وعاء فخاري يخفى به في أعلى السطح  
ودخل المريض على الطبيب ، فاستأجر الطبيب إلى العلام الذي يحمل الخشبة ،  
فأقبل على المريض قائلاً له : والله لا بد أن أكرر هذا الوعاء الفخاري الذي  
تجعله على رأسك ، وأرضحك منه . ثم أدار تلك الخشبة في يده ، وضرب  
بها فوق رأس المريض

وبعد ذلك اسقط العلام الذي كان فوق السطح وعاءه الفخاري الذي  
كان يحمله ، فلما هو يتكسر قطعاً كثيرة

فلما عاين المريض هذا كله : لم يشك في أن الوعاء الفخاري الذي كان  
ينومه على رأسه هو الذي سقط أمامه وتكسر ، فتم بذلك شفاؤه من  
علة الوهم ، بفعل طيبه الدكي « أوحده الزمان » !

### القاضي أخيراً

اتهم أحد المدعى من الطرفاء في العصر المملوكي بأنه سرقة على الحثايات ،  
ويكثر من تم . بعد ، فتمسوا امرء على ابواس . فزاد أن يستنبيه ،  
فعال له : من قبل . كتب حجة على نفسه لا يرد ابواطر التي  
تقوم منها لحداد . من . فعال ابواس ادهوا به إلى القاضي  
ليكتب عليه حجة بذلك ، . . . . . ثم من يرميه . . . . . يصوا بالرجل إلى  
القاضي . قال له : . . . . . سكتك لشهود بمك لا شرب منكرا ، ولا  
تقرب حارة . . . . . ولا حارة . . . . . ولا كوم . . . . . ولا بركة  
البيطين . . . . . ولا حارة . . . . . ولا الحريرة ، ولا المريس ، ولا الباطية ،  
ولا تسرا ، ولا صبة السرح . . . . . ولا حارة . . . . . ولا الحوايه . . . . . ولا حارة  
الروم ، ولا الجؤدية . . . . . ولا سوعة صفية ، ولا فطره الفجر عدهس ارجل  
مما سمع ، أو سرد له القاضي أسماء مواطن لم يكن على علم بها من قبل ،  
ولم يملك إلا أن صاح باليهود . . . . . دوتكم مولانا القاضي فاكثروا عليه الحجة .  
لا على ، فهو بمشارب الخمر أدري مني وأحبر !  
فاسطره القاضي ، وأمسك منه !

محمد شوقي أمين

# مشاكل الشباب النفسية والاجتماعية ؟



هذا الباب خاص بالشباب النفسية والاجتماعية ، ويهتم بتحريره الدكتور امير بطر اسلا علم النفس وعبد كلية التربية بالجامعة الاميركية ، فليطرح القراء ان يرسلوا بمقالاتهم التي تهتم بالنفسية للاجابة عنها ، وان يكتبوا على الطرف - « مشاكل الشباب »

## حيرة المراهق

ليس غريباً ان يكون أكثر المساحين في أسئلة هذا الباب من المراهقين لأن المراهق في سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة من العمر ، رجل من الناحية الجنسية والعقلية وطفل من الناحية الاجتماعية . والفتاة في هذه السن ، أو ما قبلها تمام أو عامين ، امرأة حسناً وطفلاً من الناحية الاجتماعية ، أو بصورة أوضح ، المراهق لا أن يعامل معاملة الأطفال وقد أثبت الباحثون أن المراهق والمراهقة ، قد سموا بقواء الذهبية بعد السادسة عشرة ، ومع درجة سانس في عشرينياتها في هذه السن أو بعد ذلك دليل كذاثمة في الاستجابة لمؤثرات وحده الحركة ، والباطل في نفسه ورغبة في الظهور وفي نفس لاجتماع والمرأة وفي الاوساط المادية ، السبل المتغيرة ، تصبح طفل رجلاً أو امرأة بمجرد بلوغه سن الحلم ، أي انه يدخل مبادئ جسماء انومية ويعمل مع الكبار ويعاد لهم ، ويخرج منهم ، ولكن على مرادهم ، ويشترك معهم في قتال الاعداء ، ويسودج اذا شاء ويحب ، ومعنى هذا انه يسمح بحقوق الكبار في مقابل ما يتحمل من مسئولياتهم ، وما يراعى من قوانينهم الموصوعة ، وعاداتهم وتقاليدهم ، وآداب السلوك الموروثة عن أسلافهم

أما في البلدان المتحضرة ، فإن المجتمع يفرض على المراهق مراعاة القوانين والعادات والتقاليد وآداب السلوك . ومع ذلك يحرم عليه الاستمتاع بالكثير من المزايا التي يسمح بها الكبار . أي انه رغم اكتساب ملكاته الجنسية وقدراته العقلية ، لا يسمح له باستخدامها إلا في نطاق محدود . ففي بعض ولايات أميركا ، تمتد فترة التعليم الإلزامي إلى سن الثامنة عشرة ، وسنة كبيرة من الناشئين والشابات في البلدان

الراقصة . لا تتم دراساتها الجامعية قبل أواخر العقد الثالث من العمر ،  
ولحل هذه الفترة يظل كالأطفال عالة على والديها ، تفتق ولا سمح ولا  
تكسب رزقا . وفي ٤٣ ولاية أمريكية من مجموع الولايات السبع والأربعين ،  
لا يسمح للمراهق أن يزوج بصغير مواعده والديه . وفي الوقت الذي  
يحرم عليه القانون هذا الزواج ، تعرض على عشرات العيود التي يحدد  
علاقته بالجنس الآخر

ويتضح من هذا أن المراهق يعاني ثلاثة مشاكل  
(١) المشكل الأول حسى - الطبيعة تسببت ، بالهرمونات التي تفرزها ،  
العقد الحسية والمجتمع يؤجل رواجه هذه فتزوج ٦ سنوات إلى ١٠ ، وقد  
تريد على ذلك ، ويحرم عليه كل علاقة حسية خارج هذا النطاق  
(٢) المشكل الثاني وجداني بصامي ، الطبيعة تزوده بالصروح الحسنى والعقل  
الذي يمكنه من الاستقلال ، والاعتماد على الذات ، وحرية التصرف ، والمخيم  
واعتمادات وابغاليد تأمره أن يظل حاصصا لآراء واندية وأقاربه ، مطيعا  
في كثير من الاحصاء لمى تكبره سماي الجيران والجارف ، ويصطوره أن يفكر  
في كثير من الاحصاء بفعل مطيعه وأساندته ، وأن يفكر في كثير من  
الاورساط المتزمتة شخصيته وكرامته انكارا تاما

(٣) المشكل الثالث اقتصادي - قد يطر على مفضل فترة الدراسة  
الطويلة ، ويحتمل على مفضل سنوات ذلك الصراع الصعب بين مطالب الحسد  
الحيوانية ، والاراضر البغضة . الآداب العامة وفيها جميع الصارعة ، وما  
يكاد يصححو من سوية عيب حصوله على شهادة انجليه نهائية ، حتى  
يحد أبواب برور مفضله في وجهه وذلك البرور بدعي الذي كان ينراى  
أمام ناظرية فين دوره باه يوم سمكي و سري ، قد يظل شهورا ، وقد  
يظل سنوات يحجب من ضلته انتمونف المص وكسب اسروق ، وكسب  
الرزق هو الذي يهد له بطرق من المشكل الأول ناسروح والإستجابة  
لمطالب الحسد . وكسب الرزق هو الذي يهد له بطرق لحل المشكل  
الثاني فالاستقلال والاعتماد على ذات وروح انراس ، والشعور  
بالكرامة ، والكف عن العيش عالة على والديه

ويسمى الناس أن تحرير المرأة لايم برفع الحجاب أو مجرد تعليمها ،  
واما بسم بدحولها ميدان العمل وكسب الرزق ، بهذا تحرر فعلا  
لأنها لا تعود عالة على والديها ، ولا تصطر إلى التفكير بمقل جدها وأبيها  
وعمتها ، ولا تلتم بالزواج من يختارها أهلها

ولم يجد المحص حل لهذه المشاكل الثلاثة ، وعلى المراهق أن يوعى بكل  
ما لديه من شحاعة أدبية ، وسادى تربية وأخلاقية ودينية ، بين مطالب  
الحديثة الحديثة وآداب العرب العشريين ، وبين طبعته الحسنة والفلسفة  
والوحدانية ، والباحص في هذه الحياضن يخرج من هذه المعركة متصرا  
بعرية قوية ، ونفس كبيرة وأخلاق ضامية

## سؤال وجواب

### تزوج يا فتى

لمكنت بتصميمكم لى فى عدد المسائل « نوفمبر » ، ورغى والذى لى التصديق باحدى مدارس القاهرة . لى لى مشكلتي تنحصر فى امرين : اولهما ان عمرى الآن ٢١ سنة ولا توجد لى شهادات ، وثانيهما ان لى بكت عم احبها جدا جدا ولربى فى الزواج منها ، ولكن عمرها ١٤ سنة ، وهى السن التى تتزوج فيها الفتيات فى حضرموت ، بلدى الاصلى . فلما وصلت الدراسة استقرت الانظار مدة ٥ الى ٧ سنوات . وهى لا بد ان لى ابتسمة طول هذه الفترة فى انتظارى . لذلك ارجو الاجابة عن هذين السؤالين : هل يمكن قبول لى احدى مدارس القاهرة بدون شهادات ولى هذه السن ؟ وهل الافضل ان اقبل فى القاهرة ليلدا لى المصالح الخوف من الزواج ، لو ان الزوج وامضى الطرف من الدراسة ، مع العلم لى احب الفلة حب الصدا ؟

سلم ٣ . الاميرى

( ادبى بابا - الحبشة )

✽ يخيل لينا ان دراستك لى تزحك للقول فى احدى مدارس القاهرة فى هذه السن المأخرة . واذا فرض وقيلت بصفة استثنائية ، مايك تحتاج فى الغالب الى مدة اطول مما ذكرت . لذلك ننصحك بالزواج

### اعمل لدنياك والاخرتك معا

تزوجت من الصلم بما يكفينى ويعطىنى لمتعد على نفسى . الا لمكنت حصول الشرع وره لى والذى ما يكفى مائتى . وللمكنت

لا تستطيع الزواج لان طبع النساء لا يتفق مع طبعى ولان الزواج يصبح مشغولا من جهة المعاش والدنيا ، ولما تريد ان اشغل نفسى بالآخرة . ولانى اخشى ان اترك الشوب الا لم الزوج ، فلى اتصد فى خلوة حيث لا يقع نظرى على فتاة ، ولما اتراه النساء ولا احب مجالسة الناس واحب لى المناصبه فكل من علاج يمنع الشخص من الزواج ولا يضر الجسم ويمنع الفرة الشهوة

طية مندور جبر الدسوقي

( كثر الشيخ )

✽ الواقع ( لك لا تكره النساء ، وتود من صميم قلبك لو أتبع لك الزواج ، ولكيك تريد الهرب من المسئولية وتعيش ما يتطلبه الزواج من نفقات ، غير انه يبدو من رسالتك أنك لا تزال شابا والمستقبل بفرصة الواسعة أمامك ، فإذا عطيت لدنياك امكك مضاعفة ما تركه لك والدك اضماها ومن ثم تأمن الخوف من زيادة النفقات ولا يضر لك طبع النساء . وانت تستطيع ان تعمل للآخرة دون أن تدخل الدبر ، أو تتعبد فى خلوة ، على حسب تعبيرك . أما كونك تكره المجالس ونهاب ذوى المناصب فهذه وسيلة من وسائل الدفاع عن النفس وغبة منك فى الهرب من المسئولية . لعلك تعرف الحديث المأثور : اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا

## الزواج خير علاج

انا فتاة عمري ١٧ سنة ، مات والدي ولما في سن الخامسة ، وفلت ابي بتربيتي وتقدم شباب يطلب بيدي للزواج ولكني لا اريد ، وفيه في مواصلة الدراسة . لما والدي فلتح علي بقبول الزواج . فلما العمل ؟ مع العلم بانني خجول يصر وجهي امام الغرباء ولا احب التحدث مع احد ، سرعة الغضب ؟

م.د.د

( اسئلي - المغرب الاولى )

✽ نحن نتفق مع والدتك ، ونصح لك بالزواج مع مواصلة الدراسة اذا أمكن في المهنة التي تلتحقين به الآن ، واذا كان هذا مستحيلا فيمكنك الاعتراض من بحر المعرفة حارجه . اما الجدل واحمرار الوجه امام الغرباء فقد يكون من قبيل الخبايا وهو ضعف عند المرأة ، مسحة ، لا سيما في بلدان اخرى . والزواج على كل حال خير علاج لما تشكين منه

ليس الحسن عزيمة

تجادلت مع جده من الاصطفاء لموضوع الشجاعة والجن ، وهل يستطيع الخصال ان يكون شجاعة ؟ وهل الجن لغيره ، وهل هذه الخفوة والالة ؟ ما رأى العلم هذه المسالة ؟

علي محمد علي

( الاطمية - بغداد )

✽ الشجاعة او الجن او غيرها من الصفات لا تولد مع الانسان ، ولا هي غرائز ، ولا كورث . ولكن الطفل ينشأ عليها منذ صغره ، تبعاً للبيئة التي يعيش فيها ونوع التربية التي يتبعها والده ومربوه حياله . على أن هناك انفصالات اسامية

أوجدتها الطبيعة في الانسان ، حفظاً للنوع ، ومحافظة على النفس . وفي مقدمة هذه الاعمال الخوف . ولكن الخوف كالباء اذا احرقها به أصبحا حبسا ، واذا اتخذهاء حادما لها أصبحا شجاعة . اما هل يصبح الجبان شجاعا ، وينوقف على قدرة الشخص على التخلص من عادة دميمة واستبدالها بفضها . فاجبان في ومعه أن يكون شجاعا بالقدراتي يستطيع به الكذاب أن يكون صادقا والمصاد أن يكون وفيا . أي أننا نتعلم الشجاعة صباهة الشدائد ، كما أننا نتعلم كل شيء بممارسته

لا يتق بلاكرته

انني خلال استذكر الدروس لا انتقل من صيغة الى صيغة الا بعد ان اتق نظرات كثيره على مالرب ، ثم انتقل الى الصيغة التي تليها ، واما اسر باللق ، وبعد استذكر موضوع لا يمكن الانتقال الى غيره الا بعد القاء نظرات كثيرة على الموضوع واللق بالقرني

ع.ع.ع

( مجلة أدب جامعة القاهرة )

✽ ما لم يسس داكسوك في مد كريت فيها لى سى بك وأنت في حاجة الى تعبير طريقه المذاكرة ، وضع امامك كراسة لتدون فيها مختصر المكرة العامة في الصفحة او الفقرة التي تقرأها ، أوضع خطوطا واضحة بالقلم الرصاص تحت كل كلمة أو عبارة رئيسية في الموضوع . وعند الانتهاء من المذاكرة راجع هذه الملخصات والعبارات الرئيسية (Key words & phrases) وفي اليوم التالي راجع هذه الملخصات والعبارات قبل



البدا في موضوع جديد ، وتحسن  
أن تقرأ كتباً في موضوع (How to  
Steady) وستجد عدة كتب من هذا  
النوع في مكتبة الجامعة

### المراسلة نصف المشاهدة

إذا طلة في الرحلة الثانية وعمرى 18  
سنة وقد أعوام أصبحت شاباً حياً غنياً  
فكرت له حياً وعقله لا الآن إلا هو  
وكانت الستة التي تلوي كالبحر القهقري ،  
ولكنني تعلمت ذلك في بيته . وقد  
التحق بوظيفة أخرى في بلد بعيد عن بلدنا  
فبدأت مديتي تطلق مالي وشردت لهني وديت  
إلى الغزلة والبكاء وعجزت عن الإنشاء إلى  
شرح الطلبة وأصبحت دعوى لهم بفرارة  
كلما سمعت لنا موسيقيا مثراً ، فهل من  
علاج ؟

العالمة النفسية سي.م.ب  
الزبدن

\* إذا كنتما قد تعاهدتما على  
الزواج ، وكنت واثقة أنه لن يستغل  
صغر سنك ، علم لا تشخصين  
وتراسلينه - والمراسلة نصف  
المشاهدة - وبدت لا تستطيع حمل  
الوصول بينك ، فتتسبب بحد  
وأحلا وتنتهي هذه العلاقة بأرواح  
السعيد

هل يتصنع ؟

هذا شاب عمرى 20 سنة عظمى موهبة

أدراك تصرفات الناس ونواياهم بمشهود  
التحدث معهم أو الاستماع إليهم ، دلاً كنت  
لواحق الجميع بما يتبع وآرائه وأفكاره  
والتواضع معهم ، فأن الجميع يشفقونني  
بمجرد معاصيتي ، ومن عذبي أن أصابهم  
في كل شيء اللهم إلا فيما يكون قبيحاً ،  
ولكن هناك شيئاً غريباً يصيبني وهو  
أنني أرتبك إذا أردت التحدث عن قصة  
أو حدث من الجميلات ويصيب بصري شدة  
واتنعم بدعوة بدم نصف دقيقة فيلقن  
الجلس أني أكتب فيما أرويه من القصص  
أو الأحداث ، فأرجو إرشادي

أبراهيم مصوب

( بيروت - لبنان )

\* هناك بعض التناقض في  
رسالك ، أذكيف يهوى من تتحدث  
الهم الاستماع إلى حديثك وأنت  
تمازحهم وصاحبهم ، في حين تقول  
أنك ترتبك وتغشى عينيك بحجاب  
وتنسابك دوحه ، أحشى أن تكون  
متصبها في حديثك أو مبالغاً ،  
فيحدث لك ما يحدث وأنت تغدو  
أن يركاب السماع في صيغة ما تقول .  
وتصبحنا لك أن تكون أو لا متواضعا  
في كآبكي كمن يفسلك ، وأن تكون  
ثابتاً جريلاً على جعل حديثك  
مختصراً بعيداً عن كل مبالغة أو  
تصنع ، دعيك في صيغة الرواية

## ردود خاصة

من نطاق اللاشعور الفنية بعد الفينة وبسبب  
لك ما تشكر منه . وإذا لم يكن في بلدكم  
طبيب نفسي ، فلا بأس من شرح هذه  
الحالة لطبيب الفاضل حتى يساعد على  
التغلب عليها . هذا ولا بأس من الاستمرار  
في تعاطي التقنيات التي وصلها لك ، ولاعلاوة  
اطلاقاً للعلاوة التي أشرت إليها بهذه المعلنة

ن. ح. د. ( محاولة - عراق )

لا بد أنك تذكر أحد الجيران أو المعارف  
أو شخصاً آخر مات بالتهنؤن الزوى ولا بد  
أن شجعه لا يزال حياً في ذهنك ، فتهب من  
تومك في ظلام القرية منزجاً ، وسواء أكنت  
لست هذا الحادث أم لم تكن لأنه يحرج

## الطالب أحمد الفهد دلي ( السيمانية - العراق )

انت لا تزال سثير السن في مسنجل مرحلة المراجعة أو بعد ذلك بقليل ، فما الذي تفتش منه اذا كانت فانتك اقصر من ثمانية لملاتك ببربعة مستحضرات ؟ لملك عدة سنوات ازداد ليها طولا وعرضا . ولاسباب عدة قد تتاخر مراحل النمو عند البعض فترة من الزمن ، سرعان ما يلاحق صاحبها امثلك ، بل قد لا يبلغ العشرين حتى يكسرون قد جاورهم قلعة ووزنا . ومع ذلك كن على اتصال دائم بطبيبك حتى مطمئن وقد يصل لك الدواء اذا راي ما يدعو لذلك

## سي. د ( القاهرة )

هذه مسألة يتعرض لها الكثيرون في هذه السن ، وحيث انك تخرجت في المدارس الثانوية هذا العام لما ان تكون قد التحقت باحدى الكليات الجامعية او بمدرسة عليية او انك تفضل باحدى الصالح . وعلى كل حال فان لذلك احدى الفوائد المفروسة النفسية ويمكنك التخلص مما تشكر منه اذا عرفت نفسك على احداها ، وليست مشكلتك بلات بال

## الاستاذ السيد عبد العزيز م. ( قميل )

لا يبعد ان تكون ههنا الاوامر التي تسلطت عليك قبل انتاج الدراسة تالجه من كراهتك للمدرسة . فاهت من الملة حل من المواد او البيئة المدرسية بوجه عام ؟ او عدم سجاك ليها ؟ افرح ذلك ان تلق يه من اساتذك او طبيبك ، وقالوت ذاته ، لا تتجنبه المش في التسلويع كما ذكرت خشية ان يتطلع اليك الناس ، بل فقوم ذلك الضوف بكل قوتك ، وانت تعلم جيدا انك كلما استسلمت لهذا الضوف ، ازدادت العلة سوما

عبد الفتاح محمد مائدة التظلمات اسبوت  
لبس من التمكة في شرة ان تحاول دراسة التمثيل في الخارج وانت لا تزال صغير السن وقد نجحت في شهادة الابتدائية هذا العام ، فالدراسة في الخارج تتطلب اجادة لفسة احية او لغتين ، كما ان محرك الى البرازيل او غيرها من بلدان أمريكا الجنوبية لا يجديك معيا لان لغة تلك البلاد البرتغالية في بعضا والاسبانية في البعض الآخر . فسال الى هنا ان العكوة المصرية ان تسمح لك بالسفر وطروقت كما ذكرت ، وليس حل هذه المسألة ان تفكر في الانتظار كما قلت ، واتما العمل في اعداد نفسك لمة التمثيل ببلوغ مرحلة التعليم التي تملك اهلأ له

## ع. م ( النخيلة - اسبوت )

حيث ان تفتيكم بجهد الرسم وأظهر ليها سوما في مطرغ النظر ، كما ذكرت ، وحيث انه معني الان فترة التجديد في الجيش ، فلم لا ينتظر الفرصة وينتظر اوقات تراهل نسبة مزائه ، ولذا كان يلوما الى ههنا اتحد فأن في وسعه ان يلتفت وليس الى ومعه فمضجه على الاستمرار في ليه ، بل قد يسير به في بعض ما يحتاج اليه الجيش من مسموات ورسوم . وعند المنة مرة ليعده يستخرج ان يسر من مراميه من بعض اليجات او الاسلحت ليس في ليه ان هذا يسوع من الفن

## سيد محمود السيد حاجم ( مسجن الرمادي لقي - العراق )

طبعي جدا ان تشكر من المسئلة التي وصلتها في رسالتك لقد فطيت كياتي سنوات في الإيجن بعيدا عن المجتمع والعربة ولا كنت على وشك الفروج ، وقد تكون خرجت فلأ الى « الهول الطلق » حينما يصل اليك ههنا العدد من « الهلال » فان هذه العلة لزول يصبرد لمرده على استئصال الهول واستغرايك في المجتمع الذي تعيبت منه طيلة تلك السنوات

قطع الطب الحديث في خمسين عاماً تسوية كبيرة في التغلب على  
التدريث الرئوي ، بعد أن كان العلاج الوحيد لهذا المرض الويل  
والاعرج الفائرة لا يتعدى التغذية والراحة والهواء الطلق

# الذري يمكن علاجه

بقلم الدكتور زكريا رقت

مدير عام مصلحة الامراض الصدرية

بالطافية فوق الماء  
لجل ثلجي ضخم  
احتمى جزؤه  
الاكبر تحت سطح  
الماء وهؤلاء  
يكونون عددا  
أكبر بكثير من  
المرضى الاحياء  
انتشرين في كل  
مكان ، هذا فضلا  
عن المرضى الجدد  
الذين يصابون

بمرض الرئوي يوميا وهؤلاء يقدرون  
بانه في كل يوم  
والكن من يمكن القضاء على هذا  
المرض ؟

يقولون : « الوقاية خير من  
العلاج » ، وهو قول مأثور يمثل  
حكمة انسانية قديمة - ان العقل  
يقف في صف « الوقاية » ويؤيدها  
حتى قيل انه من الممكن فعلا الوقاية  
من هذا المرض ، بل والقضاء عليه .  
وهذا صحيح ، ولو ان الصعوبات  
كثرت أمام العاملين في هذا المصير



ما أبعد الفارق  
بين احصائيات  
الارقام وواقع  
الحياة ، فقد لا يمر  
شعاعك ان  
تسمع ان الرقا  
يموتون سنويا  
بسبب التدريث  
الرئوي ، بل قد  
تدهشك كثرة  
عدد المتوربين  
بسبب هذا

امرض ، ولكن ترى عدد يكون  
شموعنا لو ان من صود ، روجه لنا  
أو روحا ، أو صديقا ، أو  
استمرضنا سبب هذه الكوارث ،  
نوجدنا ان هذا المرض الويل  
« التدريث الرئوي » الذي يسببه تفقد  
سنويا هذا العدد الضخم من الأهل  
والاصدقاء ، مرض يمكن ، بل ويجب ،  
القضاء عليه

وتبدو أهمية القضاء على هذا  
الداء ، عند ما نعلم أن هذه الآلاف  
من الرئوي هي في الحقيقة القصة

أن يقاوم العدوى البسيطة ، إذا ما  
اعترضت طريقه يوما ما . بل ولأنه  
أن يتغلب عليها



ماذا يستطيع العلاج أن يفعل ؟  
مر العلاج الطبي للتدبير الرئوي  
بأدوار كثيرة ، فقد كان العلاج  
السائد في الأزمان الغابرة لا يتعدى  
الراحة والهواء الطلق ، ثم أدخل  
بعد ذلك علاج الاستنشاق الصلبي ،  
بعثن الهواء داخل الصدر حتى  
تكمش الرئة المريضة ، ثم تدخلت  
الجراحة لاستئصال الجزء المريض من  
الرئة أو قص الانسداد لتتكمش  
الرئة ، ويتوسع الجراحون حاليا في  
عده الملاحات



وهي (الطبيب المشر الأخصية  
لستشملها الادوية الحديثة  
كلاستريتينوميسين والادوية  
والخضادات الحيوية الأخرى والهرمون  
الجديد « الكورتيزون » الذي ينتظر  
أن يكون له فائدة كبيرة - وخير هذه  
الادوية « الايروناتريد » ،  
و « البارامامين » ساليكليك اسيد ،  
ولكل هذه الادوية مفعول قوي ،  
واما يجب استعمالها بحناية وخبرة  
ومعرفة ، فقد يحدث أن يمتاد ميكروب

والوقاية من هذا المرض وعلاجه  
يجب أن يسيرا جنبا إلى جنب ، فلا  
يمكن اتخاذ اجراءات الوقاية دون  
علاج المرض ، بل لا يمكن الاعتراف  
بأحدهما دون الآخر كحل للمسألة



والآن ، ماذا تعني الوقاية ؟  
لو اننا أعطينا فريقا من الناس  
فرصة المعيشة في منزل ووفرننا لهم  
غذاء جيدا ، وراحة تامة ، وهواء  
نظيفا نظيفا ، وأبعدنا عنهم الهزات  
العقلية ، والمتاعب الاجتماعية لتوفرت  
لهم - دون شك - الصحة الكاملة .  
ولكن ، من المسلم به أن مثل هذه  
البيئة والمعيشة لا يمكن تحقيقها  
واما من المبسور اصطناعها

ولهذا فإن الوقاية من مرض  
السيل انما تتطلب تحسين وسائل  
المعيشة ، وتوزيع البيئة المريحة ،  
وريادة المقاومة الاجتماعية ، ولكن ذلك  
لا يعني بحال من الأحوال أن تميتش  
في « قنم » ليصير الجو حولنا ممعا



والصحة الجيدة انما تتوفر لمن  
ينجح في ضبط التوازن بين نفسه  
وبين البيئة المحيطة به - فالجسم الذي  
لا تقلقه المؤثرات العقلية ، أو المتاعب  
الاجتماعية ، ويعيا حياة متزنة ، لابد

مرض معد ، ولذا يجب علينا حماية أهل المرمى وأقاربهم ، ولكن المرمى نفسه السان له حق الحياة في منزل صالح وعمل مناسب ، كما أن له حق الاستمتاع بمباحج الحياة كغيره من الناس

ولهذا يجب علينا أن نهيب للمريض منزلا صحيا ، ونخصص له فيه غرفة مستقلة ، ونوفر له البيئة الملائمة ، والجو النقي يشبع رغبانه ، ويتفق مع ميوله ، كما أنه من الأهمية بمكان أن تتكرر زيارته لدورالعص حتى يكون تحت الملاحظة المستمرة

وفي كل الأحوال يتحتم علينا أن نحمل على رفع حالة المريض المعنوية والنفسية



وهكذا يمكن القول اليوم - وبعد خمسين عاما - أن الشفاء من مرض التدون الرئوي يسور ، ولكن لا بد أن نعلم أن طريق الشفاء ليس مفروشا بالزهور أمام العاملين له ، فإلى هؤلاء العاملين وهم الأطباء والمرصيات ، والأخصائيون الاجتماعيون ، والجهات الصحية المسئولة نعلم تحية مقروية بالشكر والامعان بالجميل

الدون على دواء بذاته ، فيصبح هذا الدواء عديم الفائدة للمريض ، ولكنه إذا امتحبل مع أحد الأدوية الأخرى كونا قوة كبيرة شديدة التأثير على الميكروب نفسه ، ولهذا فإن الطب الحديث لا يقصر العلاج على دواء واحد وإنما يستعملها جميعا في الهجوم على الميكروب بشكل « دورى »

والهدف الأساسى بالطبع هو عدم الميكروب في الجسم دون الانلال من قدرة الأنسجة على المقاومة ، ويطبق هذا العلاج الآن على آلاف الحالات المرضية التراكمت قبل ذلك مبلوما منها



وهكذا يمكن القول بحق أن الطب قطع في خمسين سنة شوطا كبيرا في التغلب على هذا المرض ، فقد إن كان العلاج الوحيد لهذا الداء القوي هو الراحة والهواء الطلق

ومع ذلك ففائدة الأدوية متعددة ولذا كان من الواجب الأخذ بكل الوسائل التي تساعد الجسم على مقاومة هذا المرض والوقاية منه



والواقع أن الوقاية والعلاج وجهان لصورة واحدة ، فمن المعلوم أن الدون

# عدالة السماء

مقام الرواية المنورة أجاتا كريستي



رواية قدسية . يعوم فيها بطلها - هركول - وارث الشخصية  
الوليمية القديمة يبحث عن حريمه التي من 17 عاماً  
وهذه كانت مخلص كل حالها . ومع هذا فقد استطاع  
بعبارة وقوة ذكائه أنه يصل إلى الحقيقة !!

قصيدة من عنترة:

## روايات الملال

تف 15 فبراير - 8 قروش

# صحة بمرضى الجذام

بقلم الدكتور مصطفى كامل

مدير قسم مكافحة الجذام

إن الإصابة بهذا المرض الذي يعد من أخطر الأمراض التي تصيب البشرية ، لا تشر بالشفاء القريب ، ولا هي تجر إلى الوفاة السريعة ، وإنما تمثل بالعبء المتزايد بشعورهية



التي في مجلس الأمة ، مبدعة أساسية . موضوع خاص بمرض الجذام ومسكنه الصحي والاجتماعية المصرية ، كتب أثبتت أبحاثه عن مرضى الجذام في السودان

المصرية ، وعن عيشه لأشهر المدة لهم ، وعن مجهودات وزارة الصحة في مكافحة هذا المرض في حدود إمكانياتها المالية ، وما يجب أن تقوم به الشعب نحو هؤلاء المساكين ، بالمساعدة في إهداء مستمرة باسم الشعب لأبناء من لا يوجد له مكان يعزل فيه عما هو هذا المرض ، وما هي مشكلته ، ومشكلة صحاياه ؟ وما هو تاريخه ومشوّه ؟ لقد عرف هذا المرض من قديم

الزمان ، بأنه ذلك المرض القديم المتوغل في القدم إلى ما قبل التاريخ الذي لا علاج له ، ولا شفاء منه ، وأنه ذلك المرض الذي لا شفاء له إلا بشفاء الله وبعنه النساء ، وأنه من أخطر الأمراض

المعدية لمرحلة التي يسبب البشرية وبه مرض مسجع عن الشفاء ، وبأن مرضى الجذام لا يستطيعون أن يخرجوا من المرض إلا بشفاء بالأمراض المعدية الأخرى ، التي تسبب في الكثير من الأحيان بالشفاء التام ، أو في القتل منها بالوفاة ، أما الإصابة بالجدام فلا هي تشر بالشفاء القريب ، ولا هي تجر إلى الوفاة السريعة ، بل هي تمثل بالعبء المتزايد بشعورهية مشوها ، تجعل المجتمع يسمه ويهجر

منه • وكانت هذه المعتقدات - وما زالت - راسخة في أذهان الناس • خصوصا وقد ذكر في أحد الأحاديث النبوية : «فر من المجنون فرارك من الأسد» وفسر الناس هذا الحديث الشريف تفسيراً خاطئاً - فسر وعمل أنه دعوة إلى نبد المريض وعدم الاقتراب منه • وتركه غريسة لآلته وأحزانه ، مع أن الرسول عليه الصلاة والسلام قصد بالحديث تحذير الناس من الاختلاط بالمصاب اختلاطاً كبيراً لا داعي له • وسي الناس أنه روى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أكل مع مخدم في آناه واحد • ولم يند له أي اشتراذ • وذلك حتى لا يحزن المريض • وتريد الآمة • ويصرح شعوره • كما سي هؤلاء الناس أن القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة مليئة بالدعوة إلى العطف على المرضى والتخفيف عنهم والدعاء لهم حتى يشجعهم على الصبر والاحتمال ومن الإيمان أن تشهر زبلام الأقرى لا أن تتجاهلها وتزبدعها بأعفسلها عنهم واشتملثرارنا منهم • وليس هناك من أحق بتطبيق هذه الوصايا الكريمة من مرضى الجذام وقد بالغ الناس في خوفهم من المرضى لدرجة أنهم إذا ما ذكر أمامهم اسم الجذام أصابهم القرق • وقد صار حتى أحد أصدقائي • بعد أن توطدت صلتى به وعرف من الكثير عن الجذام وعدهاء والحديد في علاجه • أنه مصت تعليمه كيرة • عند دعه معرفتى به • تمنى فيها لو قطع صلته به • وأنه تمود بعد مقابلتى له أن

يظهر يديه بالمظهرات الكثيرة المختلفة خوفاً من نقل العدوى إليه • وياويل العائلة التي يصاب أحد أفرادها بالجذام • يحاول الجميع أن يحفوا هذه الكارثة عن الناس • ومن أمرت المريض أنهم حيث يحشون • ظناً وجهلاً - الأمانة إلى اسم العائلة وكم من مرة أوصى البعض بالعناية بأحد المرضى المزولين • أو الدين يعالجون بالعلاجات الخارجية • لأنه من أهل بلدته • أو ابن أحد ممن يقومون بعلمته • ثم يتبين بعد ذلك أن المريض المسمى هو اى • أو اى • أو عم هذا المظهر بالتوصية • الذى تبرا من قرابته خوفاً على سمعته وقد بلغت قسوة المجتمع على المرضى درجة تفتت الأكباد • فإذا كان المريض يمتلك شيئاً من حطام الدنيا - معد من - طمع فيه أهله وأقاربه • وحاولوا الاستئلاء على ما يملك • كأنه لا يستحق • أو غير خديراً ياله يزلله الله ما يردى به عياناً المظلمين ويحضرى بهذه المناسبةى حادث طريف مضحك - وشرايطه ما يضحك - حدث منذ صبح سنوات أن كانت لدينا مريضة تبلغ من العمر الثلاثين عاماً • معزلة بأحسدى المستصبرات الخاصة بالعزل • وقد تقدم بها المرض حتى شوه أطرافها • وتعيش في معزلها واهمية بما قسم الله به لها • ثم انهالت الشكاوى إلى جميع المسئولين من بعض أقاربها دوى الميؤذ حينئذ • يطببون وأخراجها من العزل • لأنهم قادرون على علاجها

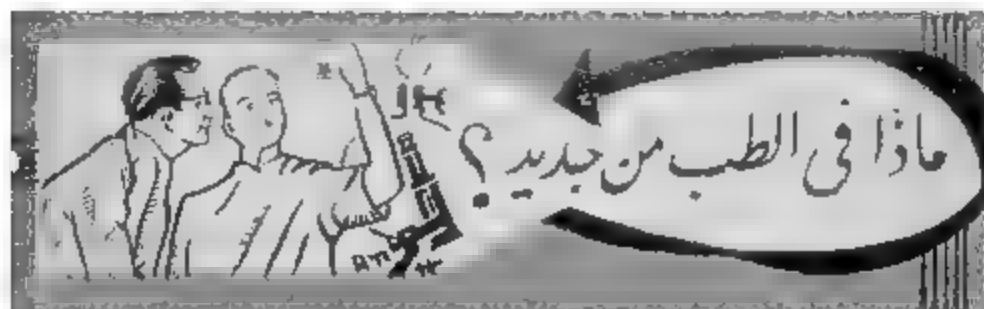


المصابون ، فيطالبون منهم تناول  
أشواخ عربية من الغذاء ، ويمطوبهم  
بعض المعاقير الكادبة ، ويستولون  
منهم على كل ما يملكون ، ويستمر  
هذا الحال ما دام المصاب يدفع ، حتى  
إذا ما فرغ معينه تركوه نهبا للباس  
والحسرة على ما فقد من مال وعلى  
ازدياد حالته الصحية سوءا .  
ويكتشف المريض - بعد قوات  
الأوان - أنه كان ضحية الدجل  
والنصب والشفقة ، وإذا حاول  
المريض معرفة ما يقدم إليه من علاج  
أجيب أن ذلك سر لا يصح الإفصاح  
عنه والا يطل لمخوله !

لعل ما ذكرناه يصور للعارف  
بعض ما يعانيه ضحايا الجذام من  
قسوة وظلم وسوء حال من المجتمع  
ومن اقرب المقربين إليهم ، ومدى  
جهل الكثيرين لهذا المرض ومشاكله ،  
وسمحاول في عدد قادم أن نذكر  
بمختصرها ما يجب أن يعرفه كل  
مواطن عن هذه المرض ، حتى يقوم  
بما يجب عليه من تعويضه ، وعائلته ،  
وأولاده ، ونحو مواطنيه ، ونحو  
وطنه ، ونحو ضحايا المرض  
المساكين ، الذين أثر من أصلهم  
ما أثر في مجلس الأمة ، مما سيؤدي  
حتما إلى تعاون المواطنين والمرضى  
مع المسؤولين في وزارة الصحة على  
القضاء على هذا المرض الخبيث ،  
وعلى استئصال شامه من بلادنا  
العزيزة ، لكي يعيش الجميع مواطنين  
صالحين في أمن في ظل نورنا  
الاجتماعية الجديدة المباركة

علاجا خاصا في الخارج ، منها كلفهم  
ذلك من مصاريف ، وكان طلبهم  
يرفض دائما حيث كانت حالتها  
الصحية والبيكولوجية لا تسمح  
بإخراجها ، وبعد وضع سنين تحسنت  
حالتها ، وأصبحت لا خطر منها على  
الاصحاء ، فأخرجت ضمن المرضى الذين  
اعطيت عليهم شروط الإخراج . ثم  
هوجت بالشكاوى تنهال علينا من  
أقارب آخرين طالبي سرعة عزل  
المسكية لأنها - على حد قولهم -  
سبب انتشار المرض بين أهل  
بلدتها ، وتملكنا الدهشة من تناقص  
الشاكين في مطالبهم الخاصة بمرضا  
واحدة ، ثم زالت دهشتنا حين علمنا  
أن المريضة المذكورة تمسك بعض  
الاطباء ، وأن أقاربها طمحو في  
ثروتها ، وإن احتلت وسائلهم في  
الاستيلاء على من مصلحة البعض  
إخراجها وإظهار العطف الكاذب عليها  
حتى يتمكن الاستيلاء على ممتلكات  
ومن مصلحة البعض الآخر حرمانها  
للاستيلاء على ما تملكه في بلده  
ولم يقتصر المرض الواقع على هؤلاء  
المساكين على سددهم ومرضهم  
منهم وتجاهله لهم كأدعياء ، بل  
تصداه إلى أن بعض الدجالين  
والمشعوذين ، يستغل من حين لآخر  
ظروهم السيئة ، وتعلقهم بالأمل في  
الشفاء ، وتلهفهم على اكتشاف علاج  
جديد لمرضهم ، بالإدعاء بأنهم ورثوا  
الحكمة والخبرة عن أسلافهم  
وأصولهم ، وأنهم وحدهم بين  
المعطولات القديمة علاجا حاسما  
ناجيا شافيا للجذام ، فيلبس إليهم





## ماذا في الطب من جديد؟

### العين الثالثة

كان دسكارت يعتقد أن المادة الصنوبرية هي مستقر الروح . وجاء الأطباء من بعده فظنوا أنها عين الأسماك الثالثة ، أو العين الداخلية . والمادة الصنوبرية هي غدة صغيرة متصلة بوسط المخ ، ولا يعرف الأطباء إلى اليوم فصل هذه الغدة وأن كانوا يعرفون منذ سنوات عديدة أن مرضى انصمام الشخصية يتحسنون بحمهم بحلقة الحديد الصلبة المأخوذة من الواشي . على أن المشكلة كانت في أن المرضى لا يتحسنون بهذا العلاج بعد بضعة أيام ، ولهم يركدوا إلى حالتهم الأولى .

لمر أن الدكتور مارك التشيول بجامعة هارفارد حين أن عدم نجاح العلاج يرجع إلى وجود جزئيات من رلال المعحول في الخلاصة ، فقرر العمل على فصل المادة الفعالة في الغدة من ذلك الرلال .

وقد أعلن الدكتور التشيول في المحلة الطبية الإنجليزية منذ نصف وشهر أنه نجح في مهمته وقام بفصل المادة الفعالة في الغدة الصنوبرية من الرلال وقام بحقن مرضى انصمام الشخصية يوميا فحلت أعراض

المرض وتحسنت حالة كيميائهم أجسامهم ، وكذلك تحسنت حالتهم العقلية ، وتكرر الحقن زاد التحسن يوما بعد يوم . ويقول في ختام مقاله : « أننا لم نصل بعد إلى مستوى التحسن المنشود في علاج هذا المرض »

على أن الصعوبة في هذا العلاج أن الحقنة الواحدة تستخلص من ١٥ غدة تؤخذ من الواشي ، ونظرا لهذه الفقه وأمله مصادر هذه الغدد نسيباً ، فإن الدكتور التشيول **يقول أنه لابد من مرور عامين حتى يستطيع أن يصدر حكماً نهائياً على نتيجة هذا العلاج**

### خير أشهر الحمل والولادة

كان الاعتقاد السائد قديماً بين كثير من الزوجات أنه ليس من الحير أن تلد السيدة في غضون معينة

وقد أراد بعض الأطباء أن يبحثوا عن أساس هذا الاعتقاد ، وهل هناك أساس طبي يمكن الاعتماد عليه ، أم أنه خرافة لا قيمة لها

وفي جامعة أوهايو كانت البرفيسورة هيلغا كوتيلوك تدرس هذا الموضوع وتقوم بإيجالها لإستحلاء غوامضه . وقد توصلت

ويدير الى الوراء قطعة لتعمل «كما»  
على كل من الاطراف ، ثم تربط  
الأكمام بمشابك سلكية من الطنطالوم  
ولا يفتق الثقب الداخلي للأوعية  
وبذلك يسمح بتدفق الدم .  
ويستطيع الجراح ان يتم عملية  
وصل الاطراف في دقيقه واحده

### علاج داء المفاصل في المنزل

قال الدكتور بيدار بحمامة  
متشبحان ان نسه كبيرة من مرضى  
داء المفاصل يعيشون في تمديد برنامج  
مرلي لوفانة مفاصلهم ، وتمكينها  
من اداء وظائفها . اما الذين يقومون  
بتتميد هذا البرنامج فمما يؤسف  
له انهم يقومون به في غير حوزة ،  
وفي كثير من الاحيان يفقدون روح  
الاهتمام



وغير برنامج ينفع في حالة هذا  
المرض هي: الحرق والحرارة والتدليك  
والرياضة العلاجية . غير ان هذه  
الرياضة يجب ان تتبع في شأنها  
اوامر الطبيب وارشاداته ، كما يفعل  
المرضى في تساول العقاقير تعالما .  
والحرارة من شأنها ان تعمل على  
استرخاء العضلات وتخفيف الآلام .  
اما الرياضة فتريد من نطاق حركة  
المفاصل المربصة

غير ان الدكتور فرانك هولوت  
بحمامة تشدن بانجلترا يقول ان  
الاسبرين مفيد جدا كعقار  
الكورتيزون اذا استمر المريض بداء  
المفاصل على المعالجة به مدة طويلة

الى نتائج مذهشة تدعم هذا الاعتقاد  
القديم

تقد قامت ببحثها ودراستها على  
٦٠٠٠ طفل ولدوا ما بين عام ١٩١٢  
وعام ١٩٤٨ فوجدت ان الاطفال  
الذين يولدون في الاشهر افسطس  
وسبتمبر وأكتوبر هم اقل اصابة  
بالامراض العقلية ، وان هذا الامراض  
العقلية أكثر شيوعا بين الذين يولدون  
في الربع الاول من السنة ، وخاصة  
في شهر فبراير ، فلماذا ؟  
ان مواليد الربع الاول من العام ،  
اي في يناير وفبراير ومارس ، تكون

### اعادة وصل الاوعية الدموية

تتاهى الى الجراحين في الولايات  
المتحدة نبا اثير دهشتهم وهو نجاح  
الاطباء الروس في مشكلة موصلة  
نجاحا مسقط اسير : وهو رسم  
اطراف الاوعية الدموية المتوردة

تقد كانت مسحة اعاده ربط  
الاطراف المقطوعة للأوعية الكبيرة  
والشرابين من جميع الاحياء ساله  
بأنفة الأهمية في كثير من العمليات  
الجراحية وفي الحوادث ، انها  
مسألة حيوية في العمليات الحادة  
والمستقلة . ولو ان الكلايات قد  
حررت الا انها صالحة فقط في بعض  
الحالات ، وأغلب الاوعية كان لا بد  
من حياطتها بحياضه مؤلة متعبة  
بحيط دقيق

اما الجهاز الذي عرضه الروس في  
الولايات المتحدة وفي اوربا فهو جهاز  
معقد ولكنه فعال ، وبلغ طوله  
خمس بوصات . ويمكن هذا  
الجهاز باطراف الاوعية الدموية



## مَافِیْہِیْوَ اِیْطَا اِیْیَافِیْ

شركة الطيران العربية

« القدس المحدودة »

الشركة الأهلية الأردنية

• دقة المراجع • راحة قامة • خفة ممسكة

القيام بالعقارة جميع الأمم يومئذ ولقد جاءوا بالقرآن والسنة والقرآن.

القاهرة • عمان

• المقدس • حقيقة

• بیترا، معان • بیروت

• بغداد • الكويت

• بحیة • عذب

تلك حجة والاستعلامات اتصلوا به :



وہمیدہ کائنات  
العیاض اللہ مدہ

ش. القاصد، ١٠٠، محمد بن يوسف  
 ٩٩٤٦/٩٩٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# اكتشاف البنج له قصة

بقلم الدكتور ابراهيم فهم  
اختصاصي الأمراض البولية

ان وراء التخدير الطبي قصة حب ، دامت طلب طلب ظهور  
الى اكتشاف أهم طرق ترقته الجراحة الحديثة

ويسبق ان لونغ لم يفكر تماما  
قصة اكتشافه العظيم ، الا بعد ان اذاعه  
مورتون في مدينة بوسطن عام  
١٨٤٦ مدعما بالتجارب العملية .  
ولقد كان مجسد اللهو والمزاح هو  
الذي قاد لونغ الى اكتشافه المثير ،  
اذ كان من ضمنى استنشاق الاثير  
منذ كان يدرس الطب في فيلادلفيا ،  
وكان يسمي الحفلات المرحية لهذا  
القرص ، ولقد حدث خلال إحدى هذه  
الحفلات ، ان أسرف احد مدعويه  
في استنشاق الاثير فسقط  
مغشياً عليه ، ونجم عن سقوطه كسر  
في عظام الساق ، ولكنه لم يعس  
بالآلام العظيمة التي تحدثها عادة  
مثل هذه الإصابة

ودكر لونغ في استغلال هذه  
الظاهرة في استئصال ورم بسيط ،  
خلف رغبة أحد أصدقائه بعد ان  
أقنعه استنشاق الاثير وعيه ، وكان

منذ اكثر من مائة عام ، كانت  
الجراحات مقصورة على معالجة الفرح  
الخارجية ، وتجير الكسور البسيطة ،  
ويثر الاطراف الثالثة ، أما فتح  
تجويف البطن والصدر ، فضلا عن  
المخ والقلب ، فلم يكن احد يحلم به

ولقد كانت كبرى العوائق ، التي  
تمترض تقسيم في الجراحة هي  
مشكلة الألم الناتجة عن العملية ،  
فلم يكن التخدير قد اكتشف بعد ،  
ولم تكن هناك وسائل للتغلب على  
الألم ، سوى انواع الكحول والخمور  
العديمة الجدوى ، واستئثاره قطيب  
المريض ، بتسديد اللكمات اليه ،  
ليعمل احساسه بالألم ، وبالسرعة  
البالغة في اجراء العملية لتقصير مدة  
هذا الألم بقدر المستطاع

وفي عام ١٨٤٢ اكتشف كراوفورد  
لونغ بقرية جيلرسون بولاية جورجيا  
بأمريكا ، خاصية التخدير

ذلك في ٣٠ مارس عام ١٨٤٢ فكانت هذه هي أول عملية جراحية في التاريخ لم يحتج الجراح فيها إلى حبال غليظة يربط بها المريض أو أعصاب فولادية يتحمل بها صياحه ولقد أخبر لونيغ قريباً من زملائه واصدقائه باكتشافه، ولكنهم سخروا منه ، فلم يجرؤ على كتابة تقرير علمي إلى الهيئة الطبية في المدينة لأنه لم يكن أكثر من طبيب قروي مشهور ، ولم يكن يدرك قيمة اكتشافه العظيم

وفي إحدى أمسيات ديسمبر من عام ١٨٤٦ بينما كان لونيغ يتصفح مجلة المحارب الطبية ، وجد مقالا عن اكتشاف التخدير بالأنثيرواستطاع الدكتور مورتون في مدينة بوسطن

وكان وليم توماس مورتون بجراح طب الأسنان في مؤنثه بوسطن ، وقد أفق كل جهده في محاسنوله استلباط ومبيلة خلق الإنسان بفوق ألم ، لعل ذلك يساعده على جمع ثروة تمكنه من الفوز بيد الحسناء البرابيث التي شفتته حيا

وقد دفعت هذه الأسباب الماطفية والاقتصادية إلى دراسة الطب من جديد ، وحلقت فيه روح البحث والطموح ، فسمي حديثا للتغلب على مشكلة الألم

ولا يفرى أحد تماماً كيف سطرت له فكرة تجربة الأثير ، وقد ادعى الكثير من زملائه وأساتذته فيما بعد ، أنهم أوجروا إليه بذلك ، ولكن المحقق إن مورتون جرب تأثير كثير من العقاقير ، وأخيراً أخذ يجرب الأثير على الكلاب والحشرات ومختلف الحيوانات ، ثم جربه على نفسه شخصياً ، وعندما وثق من نجاح تجاربه ، نشر تقريراً عنها ، ولكنه لم يخبر أحداً بأن العقبار الذي استخدمه كان مجرد أثير ، لأنه أراد أن يستعمل اكتشافه مادياً ، غير أنه لم يتمكن من الاحتفاظ بالسري طويلاً إذ اضطر أن يعش السر لكثير جراحى مستعظمي ماسونسيب نظراً لسماعه له - وهو طبيب الأسنان المشي - ، ومجرد طبيب طب - بالاقتراب من مرضاه لم يعطائه فرصة تجربة عقارة الذي يدعى أن له خاصية التخدير العجيبة

وفي صبيحة الجمعة ١٨ أكتوبر ١٨٤٦ نجحت التجربة ، وتمت المجزة على مشهد من جميع حائل من طلبة الطب والاطباء ، الذين علمت الدفعة السنهم ، وراى عليهم صمت عميق ، لم يقطعه إلا صوت مورتون وهو يوفق المرضى من سباته العميق عقب نجاح العملية ، وصوت كبير

هذا بدء اكتشاف نوع آخر من  
التخدير ، هو التخدير النقي  
أو النخاعي

وعندما اكتشف الكيميائي دافى  
غاز أكسيد النيتروز الذى يسبب  
استنشاقه الميل الى الضحك عام  
١٧٩٩ ، نبه الى أنه قد يفيد الجراحين ،  
الا أن هؤلاء لم يهتموا بذلك ، ولم  
يبدأ التخدير الغازى إلا عام ١٩٢٢  
عندما أثبت لو كارد بجامعة شيكاغو  
أنه أسلم بنج للميليات الكبيرة التى  
تستغرق وقتا طويلا ، ووجد كذلك  
أن غاز الاثيلين والسيكوبروبان  
يصلحان لهذا الغرض

ولقد اكتشف ايميل فيشر مادة  
يسبب حنقا فى الوريد خواص  
تخديرية ، اما تعاطيها عن طريق  
الفم ، فيهدى الاعصاب ، ولذلك  
دعاهاء فيرناله نسبة الى « فيرنا »  
وهى اللغة الهادئة الجميلة التى كان  
يشعر بحالة اليها للاستجمام كلما  
ارحله الضل ، ولكن البنج الوريدي  
العام الذى يستخدم للميليات الصغيرة  
الأمم لم يبدأ الا عام ١٩٢٢ ، عند  
اكتشاف مادة الايبييان وهكذا أصبح  
التخدير لنا قائما بذاته

الجراحين يخاطبهم قائلا : « ايها  
السادة ، هذه ليست شعونة »

ولا يزال مستشفى ماسوشسيت  
العتيق ، يحتفل سنويا بيوم ١٨  
أكتوبر من كل عام ، ويطلق عليه  
« عيد الاثير » ، حيث تم هذا الكشف  
الرائع الرحيم ، الذى قضى نهائيا على  
عذاب اجراء العمليات ، ومحا عنها  
الى الابد صفة « المجازر الادمية »  
واقسح المجال لفن الجراحة العظيم ،  
ليبلغ ما وصل اليه من تقدم وسمو  
ورفعة

وفى عام ١٨٥٠ اكتشف سيمبسون  
فى إنجلترا خواص التخديرية  
للكلوروفورم ، وتعصبت له هذه  
البلاد زمنا ، ولكن سرعان ما اتضح  
أن الاثير أسلم عاقبة ولم يستعمله  
سائر أنحاء العالم المتحدين

وانسبت بحوث التخدير لاكتشف  
هالستيد عام ١٨٨٤ البنج الموضعى ،  
وفى عام ١٨٨٥ بيننا كان أخصائى  
الاعصاب ليونارد كراوننج يختبر  
مفعول حقن الكوكايين بين فقرتين  
من ظهر أحد الحيوانات ، اذا مؤخرته  
رساليه تفقد الاحساس تماما ، وكان





# طبيب الهلال بجيد



## اجراء عملية في العين مجاناً

انا شاب سوداني في العشرين من عمري  
اصطرت القطع دراستي لمساعدة والدي  
واخوتي ، ولا ازال اواصل دراستي عن  
طريق المراسلة ، غير ان مرضي عيني قد  
وقف حصة في طريقي ، وكل املني ان احضر  
لقاهرة لاجراء عملية لاسترداد بصري ،  
ولكني فليس ، والى لاواصل اليكم باسم  
الرسالة السعيدة التي تادينا مؤسستكم ان  
تساعدوني في استرداد نظري ، وسأحاول  
ان اعبر لمن تذكروني للقاهرة ، وكل مالدجوه  
ان يتولى احد اطباء الهلال اجراء هذه  
العملية مجاناً نظراً الى حالتي وفقرى

الحائر بالسودان

يقول الدكتور عبد الحميد مرتجى  
اخصائى طب العيون بالقاهرة انه  
مستعد لعمل العملية مجاناً اذا كانت  
حالة العين تسمح باجراء العملية ،  
وهو يرجو ان يصله ، عن طريق  
الهلال ، تقرير طبي مضبوط عن  
حالة العين حتى يمكن تقرير نوع  
العملية وصلاحياتها

## انقباض في القولون

الى شاب في الثامنة والعشرين من عمري  
اشكو من ألم مستمر في اسفل الجهة  
اليسرى من البطن ، ومتص في اسفل البطن

يشترك في الرد على هذه الاستشارات  
حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة

بحسب الحروف الأبجدية

الدكتور ابراهيم فهم

• أنور القنى

• صلاح الدين عبد الله

• عبد الحميد مرتجى

• عز الدين السباح

الدكتورة عطية السيد

الدكتور طر الدين عبد الجواد

• كادل يعلوب

• محمد الطواصرى

• محمد خطاب

• محمد شوقي عبد النعم

• محمد فريد على رمية

• محمد مختار عبد الطيف

• مصطفى الشروانى

• محمود حسين

• نجيب ريانى

• يحيى طاهر

## أعصاب وروماتزم

في عم يقرب سنة من السبعين ، ومنذ نحو ثلاث سنوات يشكو تحولاً في الأعصاب وعند روماتزم . ورغم عرصة علي تشير من الأطباء لم يجد الشفاء وقد طلب منها العمل وإن استمر عن علاجه من الأطباء الهلال ، وهو مستعد للظهور الي القاهرة للعلاج إلا ترم الأمر

عبد السلام أحمد  
الحلة - العراق

نتصح لكم بإعطائه ب . ج . فوس (B. G. Foss) لعلاج الأعصاب بمعدل حلقة صغيرة قبل الأكل ، وحسب أرجايرين (Iryopyrine) للروماتزم بمعدل حبة بعد الأكل مع استعمال التدفئة وتذلك العضلات

## منع الحمل

أنا شاب عمري ٢٥ سنة ، ووجدت منذ أربع سنوات ولدت ثلاثة أولاد . هل من الممكن أن ترشني إلى طفل لا يولد منه

لج الحمل إلى أشكو الفتاة

بمحمد الحنفي  
بم البلس - لبنان

لا يجدي أي عقل بالشرب أو الحقن ، ولكن هناك الكثير من العلاجات والأجهزة التي تستعمل موضعياً ، أسهلها الكيس للرجال أو الحاجر المهلي للسيدات بعد أخذ القياس بعرفة طبيب اختصاصي . أما استعمال أقراص أو مراهم موضعية فهي كثيرة الأنواع وغير مضمونة الفائدة لو استعملت وحدها ، ولكنها تفيد مع استعمال الحاجر المهلي المذكور

عامة ، وفي القلب الأحيان تشير بالتفخ في الاعتماد حتى يصعب على النفس . وقد استعملت الفحم لإزالة الانتفاخ دون جدوى وقد ظهر من تحليل البراز إلى مصاص بالندوستاتريا الأميبيية وعولجت منها ولكن الأيام قلت كما هي . ومع هذا تقرير مفصل من نتيجة فحص عام بالمستشفى

د . صمويل

شركة النفط - البصرة - العراق

يلاحظ في التحليل المرفق أنه لا يوجد شيء في البراز ، وكل ما في الأمر أنك تشكو من حالة انقباض قولوني ، مع اضطراب في الهضم . وأهم من هذا هو شدة اهتمامك بالأمر مما يزيد مرضك وآلامك . وينفعك أخذ دواء يقلل من هذا الانقباض هو بليدينال (Belladonal) حبة بعد الأكل ثلاث مرات في اليوم وأيضاً بعض عصارات عضوية مثل بانتوريم (Pantozyme) حبة بعد الأكل ثلاث مرات يومياً

## تساقط الشعر

بدأ شعري يتساقط كلها مرحته منذ خمسة أشهر ، وفي صديق بدأ تسعده يتساقط منذ سنتين ، مع العلم بأن عمري وعمر صديقي ٢٢ سنة فهل من علاج ( لم يذكر الاسم ولا العنوان )

استعمل دهاناً مكوناً من حامض السلييك . ٢٠ وكلوورور الزئبقار . وكحول ١٠٠ وزيت خروع كمية مناسبة . كما يستحسن أخذ فيتامين ب المركب في شكل أقراص أو حقن مع العناية بالصحة العامة

## ردود خاصة

ص. ل. - بيروت - لبنان

يمكن أخذ حقن ستراندريل (Sterandrel) ١٠ ملليجرام مرتين في الأسبوع في العضل أو حقن (Orchajoline) مرتين أسبوعياً في العضل أو (Hormosteron) مرتين أسبوعياً في العضل ، على أنه يبدو من رسائلنا أنك متفقة على استطاعتك قراءة معنى الكتب التي توضح هذه الموضوعات ، فقد يكون بعض الجمل بدلائق الأمور هو السبب ، وطبعك كذلك أن تستبدلي التي ذاكرتك المواقف التي كانت تبرز زوجك فربما استطعت الاستفادة من تذكرها ، أدرس نفسك حتى الدراسة ، لتعرف حقيقةك

م. ل. ل. - بغداد - ليبيا

ما دامت نتيجة فحص البراز سلبية ، فيجب أن يكون الأسهل في حالتك نتيجة تعرضك للبرد أو تناول الفدية مرة الهضم فاليس حزاماً من الصوف حول بطنك وتناول أنظمة سهلة الهضم في مواعيد منتظمة ، وستشعر بنقص بقاءك

ص. م. الصخر - دنة - ليبيا

نشير عليك بتناول جرعة أوباليدون (Optalidon) بسمك أربع حبات يومياً

حذر - السودان

استعمال الدواء المذكور في خطبك بعيد بالتاكيد في بعض الحالات ، خصوصاً قبل البلوغ ، ولا يعطى إلا تحت إشراف طبيب . أما سؤالك عن خصبة الفخروف أو كذا نوع من الحيوانات المنوية ، فإنها تحتوي على هرمون تسترون (Testosterone) ويسمى هرمون الخصبة ، أو الذكورة ، ولكن بكميات لا تصلح للعلاج . وإذا كان هذا الهرمون ضرورياً فإنه حتى وجوبه وخللاصاته موجودة بجميع الصيدليات . والدواء المذكور في السؤال الأول هو من هذا النوع . أما فيما يخص بابتك فاعرضه على طبيب ليشرح الفادير اللازمة من الهرمونات والخللاصات إذا كانت لازمة

ع. م. - دمشق - مصر

يمكن أن تأخذ الفراس كالمبرونات تصف قرص على ربيع كوب ماء قبل الأكل ثلاث مرات يومياً . كما يجب أن تلمس الألعاب الرياضية

و. ل. - بغداد - العراق

أنك تسير في الطريق الصحيح لمحاول الاختلاط بالأصدقاء ، وممارسة الألعاب الرياضية ، واشترك في المناسبات والاجتماعات العلمية ، وسيزول مابقى عندك من العود لتدريجياً

جمال م. د. القمص - الأردن

هذه الحالة يجب فحصها بواسطة أخصائي أمراض جلدية للتشخيص والعلاج

ن. ص. القصص - العراق

أعرض نفسك على طبيب الأمراض الباطنية لمعرفة سلامة الغدد الداخلية

حالي بشين النجوم - مصر

يرجع بمطال حتى يكرزم دوش (Qmp) بتسارح حشرة (Betosyne Rocks) وكذلك فرائد الجحشون (Livogen, Eleatr) بتسارح نصف ملعة شورية ٢ حبات يومياً حتى تتحسن الحالة

ج. م. - بغداد - العراق

ببانتك الواردة في خطبك نائمة لنا هو نوع الإصابة ، وهل عدسة العين موجودة أم خلعت ؟ وما نوع العملية الثانية التي نتج عنها النزيف الداخلي ؟ وهل الشمية سليمة أم بها انفصال . كل هذه البيانات ضرورية حتى يمكن التحديد

م. ل. ج. الإسكندرية - مصر

يجب الكشف عند الطبيب لمعرفة سبب هذه النحانة ، فقد تكون مصحوبة بأمراض أخرى عامة

محمد إبراهيم - الطائف - السعودية

أعتم بالتدنية الجيدة والراحة الجيدة والذهنية ، ولأرج على بركة الله وانتدشني من أوهلك التي تعرف سببها ، وبزوال السبب يزول المرض والضعف